



كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا

أطروحة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم النفس الأسري
موسومة بـ

انماط الاتصال وعلاقتها بجودة الحياة الزوجية

إشراف الأستاذ: ماحي إبراهيم

من إعداد الطالبة : بلعباس نادية

الأستاذ المشرف المساعد: بطاهر بشير

لجنة المناقشة

جامعة وهران 2	رئيسا	أستاذ	منصوري عبد الحق
جامعة وهران 2	مشرفا ومقررا	أستاذ	ماحي إبراهيم
جامعة وهران 2	مشرفا مساعدا	أستاذ محاضر أ	بطاهر بشير
جامعة مستغانم	مناقشا	أستاذ	قماري محمد
جامعة الأغواط	مناقشا	أستاذ محاضر أ	باهي سلامي
جامعة سعيدة	مناقشا	أستاذ محاضر أ	شريف علي

السنة الجامعية 2016/2015

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي هذا إلى:

الوالدين الكريمين

عائتي الصغيرة والكبيرة

إلى زوجي العزيز

وبناتي فريال وفايزة

إلى الباحثين في حقل العلم

الشكر

أشكر الله سبحانه وتعالى على توفيقه لإتمام هذا العمل

كما لا يفوتني أن أشكر أ.د. ماحي ابراهيم على ما قدمه من نصائح
ومساعدات في سبيل إنهاء هذا البحث، كما لا أنسى أن اقدم شكري
للدكتور بطاهر بشير بصفته مشرفا مساعدا على نصائحه وتوجيهاته،
كما لا يفوتني تقديم الشكر للسادة: بوتليجة رمضان، د. جناد عبد
الوهاب، أعمار ميلود، والطالب الباحث لكحل نور الدين، وكل من
ساعد من أجل أن يرى هذا العمل النور.

الباحثة

ملخص البحث:

يهدف البحث الحالي إلى دراسة مدى تأثير أنماط الاتصال السائدة في الأسر الجزائرية على جودة الحياة الزوجية، حيث تتجلى أهمية الموضوع فيما ستقدمه هذه الدراسة من توصيات من شأنها مساعدة الأزواج لتقوية مهاراتهم الاتصالية التي تنعكس إيجاباً على جودة ورفاهية حياتهم الزوجية، حيث شملت عينة البحث 300 فرد متزوج من كل من مستغانم، وهران، غليزان، معسكر وتلمسان، طبق عليهم استمارتين: استمارة أنماط الاتصال واستمارة جودة الحياة الزوجية بعد دراسة خصائصهما السيكومترية، وكذلك إجراء دراسة عيادية لثلاث أزواج.

نتائج الدراسة أشارت إلى وجود علاقة بين أنماط الاتصال السائدة في الأسر الجزائرية، وبين جودة الحياة الزوجية، حيث توجد علاقة ارتباطية سالبة بين نمط الاتصال الدكتاتوري وجودة الحياة الزوجية، وكذلك توجد علاقة ارتباطية سالبة بين نمط عدم الاستماع وجودة الحياة الزوجية، بينما توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين نمط الاتصال المعتدل وجودة الحياة الزوجية، وهذه العلاقات لا تختلف باختلاف الجنس، مدة الزواج ونوع السكن.

Abstract

This research aimed at studying the effects of communication styles in Algerian families on the quality of conjugal life. A questionnaire of communication styles and the quality of conjugal life was applied to a sample of 300 couples from the west of Algeria. After analyzing the results has shown.

An overall relationships exist between communication styles and the quality of conjugal life.

A negative relationships between dictatorships and no listening styles and the quality of conjugal life.

A positive relationship between a moderate communication styles and the quality of conjugal life.

There is no difference in these relationships in the light of sex.

Period of marriage and type of residence.

These findings were discussed in light of existing theories in the field and previous research.

Résumé

Cette recherche a pour objectif d'étudier le degré d'influence des modes de communication existants dans les familles algériennes, concernant la qualité de vie conjugale. Tout l'intérêt de cette recherche est dans la présentation de recommandations qui, certainement, apporteront une contribution aux couples dans leurs habilités communicationnelles qui se reflèteront, positivement, sur la qualité et le bien-être de leur vie conjugale.

Dans ce sens, l'échantillon qui est composé de 300 personnes mariées, de Mostaganem, Oran, Relizane, Mascara et Tlemcen et a répondu à deux questionnaires, après l'étude psychométrique. Un questionnaire est relatif aux modes de communication et le second concerne la qualité de vie conjugale. L'étudiante chercheuse a aussi réalisé une étude clinique avec trois cas.

Les résultats de la recherche indiquent l'existence d'une relation entre les modes de communication utilisés dans la famille Algérienne et la qualité de vie conjugale. Car il existe une relation de corrélation négative entre le mode de communication dictatorial et la qualité de vie conjugale. Il existe aussi, une relation de corrélation négative entre le mode de communication de non écoute et la qualité de vie conjugale. Les résultats de la recherche ont aussi abouti à la conclusion qu'il existe une relation de corrélation positive entre le mode de communication modéré et la qualité de vie conjugale. Enfin, soulignons que ces relations ne se différentient pas en fonction du sexe, de la durée du mariage et du type de logement.

قائمة المحتويات

أهداء.....	أ.....
شكر.....	ب.....
ملخص البحث.....	ج.....
قائمة المحتويات.....	د.....
قائمة الجداول.....	ح.....
قائمة الأشكال.....
مقدمة.....	01.....
الفصل الأول: تحديد المشكل وفرضياته	
الإشكالية.....	04.....
الفرضيات.....	10.....
أهمية الدراسة.....	11.....
أهداف الدراسة.....	11.....
عينة الدراسة.....	12.....
التعريف الإجرائية.....	12.....
حدود وقصور البحث.....	12.....
الفصل الثاني: الاتصال بين الزوجين	
تمهيد.....	15.....
الاتصال: مفهوم الاتصال.....	16.....
تعريف الاتصال.....	16.....
أهداف الاتصال.....	19.....
الاتصال الأسري: تعريفات.....	21.....
شبكة الاتصال الأسري.....	23.....
أشكال الاتصال الأسري.....	23.....
العوامل المؤثرة في قوة الاتصال الأسري.....	27.....

28.....	مظاهر الاتصال الأسري.....
28.....	مهارات الاتصال الفعال.....
29.....	أسباب غياب التواصل بين الزوجين.....
30.....	واقع الاتصال داخل الأسرة الجزائرية.....
31.....	الاتصال العلائقي.....
32.....	خصائص الاتصال عند الأزواج الراضين وغير الراضين.....
33.....	أساليب التواصل بين الزوجين.....
36.....	التواصل الوجداني لدى المتوافقين وغير المتوافقين زواجيا.....
36.....	وظائف الاتصال داخل العلاقة الزوجية.....
37.....	تحليل الاتصال في العلاقة الزوجية.....
37.....	الاختلافات بين الجنسين في العملية الاتصالية.....
38.....	قواعد المواقف الاتصالية.....
39.....	نظريات الاتصال في العلاج الأسري.....
43.....	مهارات الاتصال.....
44.....	خلاصة.....
الفصل الثالث: جودة الحياة الزوجية	
52.....	تمهيد.....
53.....	جودة الحياة: مفهوم الجودة لغة.....
53.....	مفهوم الجودة اصطلاحا.....
54.....	مفهوم الجودة من منظور نفسي.....
58.....	أبعاد جودة الحياة.....
60.....	التفسيرات النظرية لمفهوم جودة الحياة.....
61.....	جودة الحياة الزوجية: العلاقة الزوجية.....
65.....	التوافق الزوجي كتعبير عن جودة العلاقة الزوجية.....
72.....	السعادة الزوجية كتعبير عن جودة العلاقة الزوجية.....

80.....	مؤشرات جودة الحياة الزوجية: التفاعل الزوجي
83.....	التوافق في العلاقة الجنسية
84.....	الارتياح الشخصي
86.....	الوضع الصحي
87.....	الأنشطة المشتركة
88.....	مستوى المعيشة
89.....	تحقيق توقعات ما قبل الزواج
89.....	العلاقات الشخصية والاجتماعية
90.....	الشعور بالأمن
الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية	
92.....	الدراسة الاستطلاعية: تمهيد
93.....	أدوات البحث
96.....	صدق الاستمارة عن طريق صدق المحكمين
102.....	صدق الاستمارة عن طريق صدق الاتساق الداخلي
106.....	ثبات استمارة الأنماط
107.....	ثبات استمارة الجودة
107.....	دراسة استكشافية للحالات
115.....	نتائج الدراسة الاستطلاعية
116.....	الدراسة الأساسية: أدوات البحث
116.....	اختيار العينة
123.....	تطبيق أدوات البحث
124.....	تفريغ الاستمارة
125.....	الأساليب الاحصائية
الفصل الخامس: عرض النتائج ومناقشة الفرضيات	
127.....	عرض نتائج التساؤل الأول

127.....	عرض نتائج التساؤل الثاني.....
137.....	عرض نتائج التساؤل الثالث.....
137.....	نتائج الفرضية الجزئية الأولى.....
138.....	نتائج الفرضية الجزئية الثانية.....
138.....	نتائج الفرضية الجزئية الثالثة.....
139.....	نتائج الفرضية الجزئية الرابعة.....
141.....	نتائج الفرضية الجزئية الخامسة.....
142.....	نتائج الفرضية الجزئية السادسة.....
142.....	نتائج الفرضية الجزئية السابعة.....
143.....	نتائج الفرضية الجزئية الثامنة.....
144.....	نتائج الفرضية الجزئية التاسعة.....
145.....	نتائج الدراسة العيادية.....
145.....	دراسة الحالة الأولى.....
148.....	دراسة الحالة الثانية.....
151.....	دراسة الحالة الثالثة.....
154.....	مناقشة فرضيات البحث.....
164.....	خاتمة.....
165.....	التوصيات.....
167.....	قائمة المراجع.....
176.....	الملاحق.....

قائمة الجداول

الرقم	العنوان	الصفحة
1	خصائص الاتصال بين الأزواج الراضين وغير الراضين.	32
2	مستويات الحب وما ينجر عنها.	35
3	الاختلافات بين الجنسين في العملية الاتصالية.	38
4	الخطوات المدعمة لمهارات الاتصال.	42
5	كيفية بناء حوار لمناقشة أو لحل مشكلة.	48
6	مكونات وأبعاد جودة الحياة تبعاً لـ	58
7	الفرق بين الأزواج السعداء وغير السعداء.	79
8	المتغيرات المرتبطة بالسعادة الزوجية.	94
9	محكمي استمارتي البحث.	96
10	آراء المحكمين في فقرات الاتصال الديكتاتوري.	97
11	آراء المحكمين في فقرات نمط الاتصال عدم الاستماع.	98
12	آراء المحكمين في فقرات نمط الاتصال المعتدل.	99
13	تعديل بعض فقرات استمارة أنماط الاتصال.	100
14	آراء المحكمين في فقرات استمارة جودة الحياة الزوجية.	101
15	معاملات الارتباط بين بعد الاتصال الديكتاتوري والفقرات المكونة له.	102
16	معاملات الارتباط بين بعد عدم الاستماع والفقرات المكونة له.	103
17	معاملات الارتباط بين بعد النمط المعتدل والفقرات المكونة له.	104
18	معاملات الارتباط بين الفقرات والاستمارة ككل.	105

106	مصفوفة الارتباط.	19
107	صدق معاملات الارتباط بين صدق الاتساق الداخلي لاستمارة جودة الحياة.	20
108	سيميائية الحالة الأولى.	21
111	سيميائية الحالة الثانية.	22
113	سيميائية الحالة الثالثة.	23
114	سيميائية الحالة الرابعة.	24
117	أفراد العينة حسب الجنس.	25
117	أفراد العينة حسب الفئات العمرية.	26
118	أفراد العينة حسب الوضعية المهنية.	27
118	أفراد العينة حسب مكان الإقامة.	28
119	أفراد العينة حسب مدة الزواج.	29
119	أفراد العينة حسب عدد الأطفال.	30
120	أفراد العينة حسب المستوى التعليمي.	31
121	أفراد العينة حسب البيئة الجغرافية.	32
121	أفراد العينة حسب المستوى الاقتصادي.	33
122	أفراد العينة حسب نوع السكن.	34
122	أفراد العينة حسب نوع العلاقة الزوجية.	35
127	أكثر أنماط الاتصال استخداما.	36
127	توزيع أفراد العينة حسب فئات درجات الجودة.	37
128	متوسطات مؤشرات جودة الحياة الزوجية.	38
137	قيمة الارتباط بين متغير الجودة ونمط الاتصال الديكتاتوري.	39
138	قيمة الارتباط بين متغير الجودة ونمط الاتصال عدم الاستماع.	40

138	قيمة الارتباط بين متغير الجودة والنمط المعتدل.	41
139	جدول المتغيرات المدخلة.	42
139	جدول قيم الارتباط.	43
140	جدول تحليل البيانات.	44
141	جدول معاملات Beta	45
141	الفروق بين الذكور والإناث في أنماط الاتصال.	46
142	الفروق بين الذكور والإناث في جودة الحياة الزوجية.	47
142	الفروق بين فئات مدة الزواج في درجة جودة الحياة الزوجية.	48
143	الفروق بين فئات نوع السكن في درجة جودة الحياة.	49
143	متوسطات لفئات نوع السكن.	50
144	الفروق بين طبيعة العلاقة الزوجية ونمط الاتصال المستخدم.	51
145	بيانات لحالة الزوجين ن و ك.	52
145	السيمائية العامة للزوجين ن و ك.	53
147	نتائج مقاييس أنماط الاتصال وجودة الحياة للزوجين ن و ك.	54
148	بيانات الزوجين ف و ن.	55
148	السيمائية العامة للزوجين ف و ن.	56
150	نتائج مقاييس أنماط الاتصال وجودة الحياة للزوجين ف و ن.	57
151	بيانات الزوجين ع و ر.	58
151	السيمائية العامة للزوجين ع و ر.	59
153	نتائج المقاييس.	60

قائمة الأشكال

الرقم	عنوان الشكل	الصفحة
1	مدرج تكراري لمؤشر توقعات ما قبل الزواج.	128
2	مدرج تكراري لمؤشر التفاعل الزوجي.	129
3	مدرج تكراري لمؤشر العلاقة الجنسية.	130
4	مدرج تكراري لمؤشر الارتياح الشخصي.	131
5	مدرج تكراري لمؤشر الأمن حول المستقبل.	132
6	مدرج تكراري لمؤشر المستوى المعيشي.	133
7	مدرج تكراري لمؤشر المشاركة في الأنشطة.	134
8	مدرج تكراري لمؤشر الوضع الصحي.	135
9	مدرج تكراري لمؤشر العلاقات الشخصية الاجتماعية.	136

مقدمة

من المؤكد بما كان أن استقرار المجتمعات ورفاهيتها ترتبط ارتباطاً وثيقاً برفاهية واستقرار مكوناتها الأساسية وهو الأسرة، هذه الأسرة المكونة من رجل وامرأة مرتبطين بعلاقة شرعية، العادي أن تكون مستقرة، والجدير بالذكر أن العلاقة الزوجية هي العلاقة الأكثر شرعية والأكثر تقبلاً من طرف المجتمعات العربية والمسلمة، عكس المجتمعات الغربية التي تعترف بالعلاقات خارج إطار الزواج.

كما أشرنا سابقاً ما دامت الأسرة هي أساس المجتمع فإن قوتها واستقرارها من قوة واستقرار العلاقة الزوجية، فإن منتت وتعززت انعكس ذلك إيجاباً على الأسرة وأفرادها وبالتالي المجتمع، وإن تهشمت وتخلخت وسادها الاضطراب والصراع انعكس سلباً على الأسرة ككل، وبالتالي المجتمع كذلك، ولعل من أهم ما يمكن دراسته حول العلاقة الزوجية هو تأثير الاتصال بين الزوجين على رفاهية وجودة العلاقة الزوجية، وهذا ما رمت إليه الباحثة حيث قسمت بحثها إلى خمس فصول، كانت على النحو التالي:

الفصل الأول: وهو فصل تحديد المشكل وفرضياته، شمل كل من إشكالية البحث وفرضياته، أهمية وأهداف الدراسة، التعاريف الإجرائية لمصطلحات البحث، إضافة إلى جملة من الدراسات المتعلقة بمتغيرات البحث.

الفصل الثاني: عنوانه الباحثة بفصل الاتصال بين الزوجين، تناولت فيه أهم ما كتب عن الاتصال من دراسات وتحاليل وكذلك مجمل ما كتب عن الاتصال الأسري، حيث أعطت هذا المتغير إطاره النظري الملائم لموضوع الدراسة، لتختمه بأهم المهارات الاتصالية والتي استفادت منها في الدراسة الميدانية.

الفصل الثالث: عنوانه بفصل جودة الحياة الزوجية، تناولت فيه الباحثة متغير الجودة، ثم تطرقت إلى متغير جودة الحياة الزوجية، حيث وضحت كل من العلاقة الزوجية، التوافق الزوجي، السعادة الزوجية، لتختتمها بمؤشرات جودة الحياة الزوجية وبالتفصيل.

الفصل الرابع: عنوانه الباحثة بفصل الاجراءات المنهجية للدراسة الميدانية، حيث تناولت فيه كل من الدراسة الاستطلاعية والدراسة الأساسية، كما تطرقت إلى كيفية بناء أدوات البحث واختيار العينة وطريقة تطبيق الأدوات مع ذكر الأساليب الإحصائية التي استعانت بها.

الفصل الخامس: عنوانه الباحثة بفصل عرض نتائج البحث ومناقشة الفرضيات، حيث تطرقت فيه إلى نتائج الإحصاء الوصفي ثم الإحصاء الاستدلالي ثم نتائج الدراسة العيادية، لتختتمها بمناقشة فرضيات البحث على ضوء النتائج، لتأتي في الأخير التوصيات، قائمة المراجع والملاحق.

الفصل الأول

تحديد المشكل و الفرضيات

الاشكالية.

الفرضيات.

اهمية الدراسة.

أهداف الدراسة.

عينة البحث.

التعاريف الاجرائية.

1 إشكالية البحث:

يقوم هذا البحث على تصور عام مفاده أن الحياة الزوجية هي جزء لا يتجزأ من جملة من العلاقات المتبادلة بين الزوجين ضمن جملة من المفاهيم، يلخصها ما يصطلح على تسميته بجودة الحياة الزوجية، تبدو في ظاهرها متناسقة ومتجانسة، ولكن في واقعها الحقيقي قد تكون مفككة ومفتقدة للأسس الحقيقية التي تغذي استمراريتها وفعاليتها، وفي ضوء هذا التصور، فإن المظاهر التي تعبر عن جودة الحياة الزوجية قد تختفي من وراء جزء من العوامل أو المتغيرات ذات الطابع المادي، النفسي والاجتماعي، وبالتالي لا تسمح للعلاقة الزوجية كحقيقة من أن تتكشف وتعكس الواقع العلائقي الخاص بين الزوجين والذي لا يطلع عليه الآخر ولو كان من أقرب المقربين، ولأن جل الدراسات تؤكد على أهمية الاتصال في الحياة الأسرية، حيث حاولت دراسة ألكسندر "Alexander" 1973 دراسة العلاقة بين أساليب الاتصال في الأسرة والسلوك العدواني لأحد أفرادها، وهذا في العلاقة آباء أبناء، حيث توصلت في الأخير إلى أن أسلوب الاتصال التدعيمي من طرف الآباء للأبناء من شأنه تقليل السلوك العدواني للأبناء، بينما أسلوب الاتصال الدفاعي للأمهات من شأنه إظهار سلوكيات غير سوية لدى الأبناء، وفي السياق ذاته جاءت دراسة ريتشي "Richie 1991": بعنوان أنماط الاتصال الأسري، حيث هدفت إلى التعرف على العلاقة بين استجابات المراهق لأنماط الاتصال الأسري المقبولة اجتماعيا وبين المعايير السلوكية التي تشجع المراهق على السيطرة أو الانسجام بين أفراد الأسرة، حيث اختار عينة قوامها 308 تلميذ من الثانوي في مدينتي "نيسون وسكونسون" بالولايات المتحدة الأمريكية يدرسون بالصف السابع والتاسع والحادي عشر، حيث تم إجراء مقابلة مع الآباء والأمهات في 161 أسرة من أسر التلاميذ وطبق عليهم مقياس أساليب الاتصال الأسري، مقياس لقياس إدراك كل من الوالدين والأبناء لمعايير الانسجام ومعايير السيطرة وكذلك مقياس

بناء العلاقات الأسرية المتمثل في مقياس السلطة الوالدية، ومقياس الانسجام بين الوالدين والأبناء كما يدركه الابن، حيث كانت النتائج على النحو التالي:

- توجد علاقة بين استجابات المراهق لأنماط الاتصال الأسري المقبولة اجتماعيا وبين المعايير السلوكية التي تشجع المراهق على الانسجام مع أفراد الأسرة.
- توجد علاقة عكسية بين استجابات المراهق لأنماط الاتصال الأسري وبين المعايير السلوكية التي تشجع المراهق على الانسجام مع أفراد الأسرة.
- توجد علاقة عكسية بين استجابات المراهق لأنماط الاتصال الأسري المقبولة اجتماعيا وبين المعايير السلوكية التي تشجع المراهق على السيطرة.
- توجد علاقة بين استجابات المراهق لأنماط الاتصال الأسري النابعة من رؤية الوالدين الذاتية وبين المعايير السلوكية التي تشجع المراهق على السيطرة.

أما فيما يخص الدراسات العربية فقد جاءت دراسة زينب عبد الرازق غريب "1993" بعنوان شبكة الاتصال بين أفراد الأسرة المصرية وعلاقتها بالجو الأسري العام، هدفت الدراسة إلى التعرف على أساليب الاتصال السائدة بين أفراد الأسرة من خلال مواقف حياتية وفي ضوء إدراكات الأفراد لاستجابات بعضهم البعض.

بالنسبة لعينة الدراسة فقد عملت الباحثة على دراسة 200 مفردة تمثلت في طالبات جامعات عمرهن بين 18 و 20 سنة، تخصص علمي وأدبي من كلية البنات، جامعة عين شمس، شرط ألا تكون البنت وحيدة أبويها، ولا يكون الأبوين غائبين عن الأسرة لسفر أو انفصال أو وفاة، في المرحلة الثانية اختارت الباحثة 20 أسرة تضم أب، أم وبنت تمثل طرفي التوزيع على مقياس الجو الأسري، حيث طبق كل من مقياس الاتصال بين أفراد الأسرة، مقياس المناخ الأسري، ومقياس التمايز السمنتي، لتكون النتائج على النحو التالي:

1 تباين استجابات عينة الأسر المصرية فيما يخص أسلوب الاتصال السائد على النحو التالي:

- عبرت الأمهات عن وجود نسبة مرتفعة من الأسلوب التدعيمي، يليه الدفاعي ثم الأسلوب الانسحابي.
- عبر الآباء عن وجود نسبة مرتفعة من الأسلوب التدعيمي ثم الانسحابي ثم الدفاعي.
- عبرت الطالبات عن وجود نسبة مرتفعة من الأسلوب الدفاعي ثم الانسحابي ثم التدعيمي.

2 يوجد تباين بين استجابات وإدراكات أفراد الأسر ذات الجو الموجب واستجابات وإدراكات أفراد الأسر ذات الجو السالب على مقياس الجو الأسري ومقياس التمايز السمئتي ومواقف مقياس الاتصال.

3 يتميز الجو السائد في الأسرة المصرية بقدر عالي من التماسك والتوجه الديني والتوجه نحو التحصيل والإنجاز وقدر مرتفع من الاستقلال، التوجه الثقافي والتوجه الترويحي، وقدر متوسط من حرية التعبير عن الرأي والتنظيم وصراع التفاعل.

لتأتي كذلك دراسة سهير ابراهيم محمد ابراهيم "2001" بعنوان العلاقة بين شبكة الاتصال داخل الأسرة وبين اختيار المراهقين لجماعة الرفاق غير السوية، هدفت الدراسة إلى فهم العلاقة بين نمط الاتصال السائد في الأسرة وعلاقته باختيار المراهق لجماعة رفاقه، حيث استعانت الباحثة بمقياس شبكة الاتصال داخل الأسرة، مقياس السلوك الاجتماعي للتلاميذ، مقياس الصداقة للتلميذ، استمارة التوصيف الأسري، استمارة المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة، حيث طبقت هذه الأدوات على عينة قوامها 230 تلميذ من الصف الأول الثانوي بمدريستي السعيدية ومدينة نصر، حيث أسفرت الدراسة على النتائج التالية:

أسلوب الاتصال السائد في الأسرة المصرية من وجهة نظر المراهق هو الأسلوب الديمقراطي، يليه الأسلوب التساهلي، ثم الأسلوب التسلطي.

وجود علاقة بين أسلوب الاتصال وبين اختيار جماعة الرفاق، حيث أن من يختار جماعة ذات سلوكيات مرغوبة يعيش في ظل أسلوب اتصال ديمقراطي، ثم تسلطي وبعده التساهلي، أما من يختار جماعة ذات سلوكيات غير مرغوبة يعيش في ظل أسلوب اتصال تساهلي، تسلطي وبعده الديمقراطي.

لا تختلف أساليب الاتصال باختلاف الجنس، المستوى الاجتماعي الاقتصادي، عمل المرأة، غياب أحد الوالدين أو كلاهما.

من الملاحظ أن جل هذه الدراسات التي تناولت الاتصال، تناولته بين الآباء والأبناء، وبصفة عامة انعكاس المناخ والجو الأسري العام على العلاقات بين الآباء والأبناء، في حين ترمي الباحثة إلى دراسة الاتصال بين الزوجين وانعكاسه على الجو الأسري العام.

إذن ومن خلال هذه الدراسات التي انجزها أصحابها والتي ركزت كلها على الاتصال داخل الأسرة وخاصة الاتصال بين الآباء والأبناء، يتضح سياق هذا البحث وأهميته الذي يشترك مع الدراسات التي سبق ذكرها في تناوله لموضوع الاتصال ولكن ينفرد عنها بتناوله موضوع الاتصال بين الزوجين، وانعكاسه على الجو الأسري العام، حيث رمت الباحثة إلى ربطه بمتغير جودة الحياة؛ حيث وعند الرجوع إلى مجموعة الدراسات التي تناولت العلاقات الأسرية، نجد الكثير منها يتناول موضوع التوافق الزوجي مثل دراسة الطاهرة محمود، راوية دسوقي 1986، سعاد الكاشف 1992، منى راشد 1994، مديحة منصور الدسوقي 2001 وأخرى، حيث وعلى الرغم من أهمية التوافق الزوجي كمتغير يمكن التنبؤ من خلاله بالاستقرار الأسري، إلا أنه وجد الكثير من الأزواج متعايشان ويقومان بواجباتهما الزوجية ومع هذا لا يعيشان جودة في حياتهما الزوجية، وعليه

استخدمت الباحثة مصطلح الجودة، أو بالأحرى جودة الحياة الزوجية كمصطلح أشمل وأعم من مصطلح التوافق الزوجي، فبالرغم من قلة الدراسات المتعلقة بجودة الحياة الزوجية سعت الباحثة واستفادت من بعضها؛ على غرار دراسة "Ruut Veenhoven" روت فينهوفن سنة 1990، حيث نشرها في مجلة كيبك لعلم النفس سنة 1997 (Ruut) (Veenhoven :1997 ; pp 29-74)، إذ تناول فيها الرضا أو الفرح (bonheur)

في 48 بلد، ولقد شملت الدراسة التساؤلات التالية: ما هو الفرح أو السعادة؟

هل يمكن قياس درجة الفرح؟

إلى أي مدى يمكن أن يفرح الناس؟

هل الفرح شيء دائم؟

النتائج أثبتت تفاوت جودة الحياة من بلد إلى بلد وهذا تبعا لاختلاف محددات الجودة أو الفرح في هذه البلدان، مثل: البحبوحة الاقتصادية، توفر الأمن، الحريات الفردية، المساواة، المناخ الثقافي، المناخ الاجتماعي، العصرية، السن، الجنس، المستوى الثقافي، الشغل، العلاقات الحميمة، الصحة، خبرات الحياة، شخصية الفرد.

كما نجد دراسة محمود عبد الحليم منسي وعلى مهدي كاظم، والتي نشرت في مجلة "أماراباك" سنة 2010 (محمود عبد الحليم منسي وعلى مهدي كاظم: 2010، 41، 60)، حيث كان هدفها تحسين وتطوير وتقنين مقياس جودة الحياة لدى طلبة جامعة السلطان قابوس بسلطنة عمان، حيث عرفت الجودة إجرائيا على أنها شعور الفرد بالرضا والسعادة، وقدرته على إشباع حاجاته من خلال ثراء البيئة ورفي الخدمات التي تقدم له في المجالات الصحية والاجتماعية والتعليمية والنفسية، مع حسن إدارته للوقت والاستفادة منه، لتتشكل محاور المقياس على النحو التالي:

جودة الصحة العامة، جودة الحياة الأسرية والاجتماعية، جودة التعليم، جودة العواطف، جودة الصحة النفسية، جودة شغل الوقت وإدارته.

صيغت 10 فقرات لكل محور، أمامها مقياس تقدير خماسي، وبعد الدراسة السيكومترية، تم اعتماد المقياس، ليطبق على 220 طالب من جامعة السلطان قابوس، لتمثل النتائج في حساب وتحديد خصائص المقياس السيكومترية، تحديد معايير المقياس والصفحة النفسية.

وعليه وكما يبدو يتضح جليا أن هذه الدراسات تناولت مفهوم الجودة في مناحي مختلفة للحياة، الوضع الاقتصادي، الصحي، الحريات...، خاصة بذلك الأفراد؛ أما موضوع هذه الدراسة فقد انفرد من خلال تناوله لمفهوم الجودة في العلاقة الزوجية ومادام موضوع الاتصال هو جذر معظم المشاكل الزوجية، صار من الضروري تسليط الضوء على أنماط الاتصال السائدة بين الزوجين في العائلات الجزائرية في علاقتها بجودة الحياة الزوجية من خلال طرح التساؤلات التالية:

- 1 ما هو أكثر نمط اتصال سائد في الأسرة الجزائرية؟
- 2 هل هناك فروق في جودة الحياة الزوجية في الأسرة الجزائرية؟
- 3 هل هناك علاقة بين أنماط الاتصال بين الزوجين وجودة الحياة الزوجية؟
ويتفرع عن هذه التساؤلات مجموعة من الأسئلة:
1. هل هناك علاقة ارتباطية بين النمط الديكتاتوري وجودة الحياة الزوجية؟
2. هل هناك علاقة ارتباطية بين نمط عدم الاستماع وجودة الحياة الزوجية؟
3. هل هناك علاقة ارتباطية بين النمط المعتدل وجودة الحياة الزوجية؟
4. هل هناك فروق ذات دلالة احصائية في درجة جودة العلاقة الزوجية بالنظر إلى أنماط الاتصال السائدة في الأسرة الجزائرية؟
5. هل هناك فروق ذات دلالة احصائية بين الأزواج والزوجات في أنماط الاتصال؟
6. هل هناك فروق ذات دلالة احصائية بين الأزواج والزوجات في درجة جودة الحياة الزوجية؟

7. هل هناك فروق ذات دلالة احصائية في جودة الحياة الزوجية تعزى إلى مدة الزواج؟

8. هل هناك فروق ذات دلالة احصائية في جودة الحياة الزوجية تعزى لنوع السكن.

9. هل هناك فروق ذات دلالة احصائية بين طبيعة العلاقة الزوجية (مستقرة، غير مستقرة) بالنظر إلى نمط الاتصال المستخدم؟

فرضيات البحث:

إجابة عن التساؤلات السابقة، صاغت الباحثة الفرضيات التالية:

- 1 إن أكثر نمط اتصال سائد في الأسر الجزائرية هو النمط المعتدل.
- 2 هناك فروق في جودة الحياة الزوجية في الأسرة الجزائرية.
- 3 هناك علاقة بين أنماط الاتصال بين الزوجين وجودة الحياة الزوجية.
 1. هناك علاقة ارتباطية بين النمط الديكتاتوري وجودة الحياة الزوجية.
 2. هناك علاقة ارتباطية بين نمط عدم الاستماع وجودة الحياة الزوجية.
 3. هناك علاقة ارتباطية بين النمط المعتدل وجودة الحياة الزوجية.
4. هناك فروق ذات دلالة احصائية في درجة جودة العلاقة الزوجية بالنظر إلى أنماط الاتصال السائدة في الأسرة الجزائرية.
5. هناك فروق ذات دلالة احصائية بين الذكور والإناث في أنماط الاتصال.
6. هناك فروق ذات دلالة احصائية بين الذكور والإناث في درجة جودة الحياة الزوجية.
7. هناك فروق ذات دلالة احصائية بين فئات مدة الزواج في درجة جودة الحياة الزوجية.

8. هناك فروق ذات دلالة احصائية بين فئات نوع السكن بالنظر إلى جودة الحياة الزوجية.

9. هناك فروق ذات دلالة احصائية بين طبيعة العلاقة الزوجية (مستقرة، غير مستقرة) بالنظر إلى نمط الاتصال المستخدم.

2 أهمية الدراسة:

تتعلق الدراسة بدراسة أنماط الاتصال بين الأزواج وعلاقتها بجودة الحياة الزوجية حيث تنقسم أهمية الدراسة إلى قسمين:

1 أهمية نظرية: حيث تمثل هذه الدراسة إضافة إلى البحوث السيكولوجية في هذا المجال، حيث لا توجد دراسة تناولت هذا الموضوع صراحة في الاتصال بين الزوجين وكيف من شأنه أن يؤثر على الحياة الزوجية ككل، وأيضا تستمد أهميتها من خلال تعلقها بمفهوم الجودة عموما "well being" وخاصة في الحياة الزوجية وهو مجال يحتاج إلى كثير من الدراسات وخاصة بعد تفاقم الخلافات والمشكلات الأسرية الزوجية التي تنعكس سلبا على النسق الأسري ككل.

2 أهمية عملية: ترى الباحثة أنه بإمكان الدراسة أن تخرج بمجموعة من التوصيات التي من شأنها أن تكون إضافة تسمح لذوي الاختصاص أي المرشدون والمعالجون الأسريون بوضع برامج إرشادية وعلاجية تقوي المهارات الاتصالية بين الزوجين حتى تصبح الحياة الزوجية متعة يعيشها الزوجين والأسرة ككل، عوض أن تكون مقبرة وعلبة سوداء وحياة روتينية تخلو من كل مظاهر التوافق والانسجام والجودة.

3 أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى الكشف عن العلاقة الزوجية في الأسر الجزائرية من خلال تسليط الضوء على الاتصال بين الزوجين وانعكاساته على مآل العلاقة الزوجية وفق الأهداف المسطرة التالية:

كشف أنماط الاتصال داخل الأسر الجزائرية.

التوصل إلى معرفة ما إذا كانت العلاقة الزوجية مرتكزة على اتصال مساهم في جودة وتوفيق العلاقة الزوجية.

الكشف عن أي من هذه الأنماط أكثر فاعلية.

معرفة ما إذا كانت العلاقة الزوجية هي علاقة ذات جودة أم مجرد علاقة جافة ومضطربة.

الكشف عن دلالة الفروق بين الأزواج ذوي أنماط الاتصال المختلفة (ديكتاتوري، عدم الاستماع، معتدل) في جودة الحياة الزوجية.

الخروج ببعض التوصيات والتطبيقات النفسية الإرشادية المتعلقة بالإرشاد الزوجي وخدماته قصد مساعدة الأزواج على تحقيق الجودة في حياتهم الزوجية.

4 عينة الدراسة وخصائصها:

عينة الدراسة تتمثل في 300 فرد متزوج، 171 أنثى و129 ذكر موزعين على كل من ولايات معسكر، وهران، غليزان، مستغانم، تلمسان.

5 التعاريف الإجرائية:

الاتصال: هو التواصل مع الشريك حول مختلف مناحي الحياة الأسرية وهو نوعان:

• اتصال لفظي: يقصد به التعبير المتبادل بين الزوجين فيما يخص إطار العلاقة الزوجية.

• اتصال غير لفظي: يقصد به الإيماءات والتعبير الجسدي.

أنماط الاتصال: ويقصد بها أساليب الاتصال المختلفة التي يستعملها الزوجين والمتمثلة عادة في النمط الديكتاتوري، نمط عدم الاستماع، النمط المعتدل.

• النمط الديكتاتوري: يقصد به نمط أنا أولاً، بمعنى تفضيل عضو الأسرة الصالحة على حساب الآخرين.

• نمط عدم الاستماع: يقصد به المقابلة بتجاهل أو سوء فهم.

• النمط المعتدل: هو النمط المثالي المتميز بالإصغاء والتفهم والتفاعل الإيجابي.

الدرجات المحصل عليها من خلال مقياس أنماط الاتصال بين الزوجين تدل عليه

جودة الحياة الزوجية: يقصد بها التوافق والسعادة في الحياة الزوجية التي يعيشها الزوجين والتي تتميز بالمؤشرات التالية: التفاعل الزوجي، التوافق الجنسي، ارتفاع مستوى المعيشة، توفر الصحة، الأمن، الارتياح الشخصي ووجود الأنشطة المشتركة بين الزوجين.

وقد أنجزت استمارة جودة الحياة الزوجية لقياس هذا المتغير.

6 حدود الدراسة: يتحدد البحث بالعينة المؤلفة من 300 فرد متزوج وبالمقياسين

المستخدمين لقياس أنماط الاتصال بين الزوجين في الأسر الجزائرية وكذلك مقياس جودة الحياة الزوجية.

الفصل الثاني

الاتصال بين الزوجين

مفهوم الاتصال.

الاتصال الأسري.

الاتصال العائلي.

مهارات الاتصال.

تمهيد:

يعتبر الاتصال من أقدم الظواهر الاجتماعية التي وجدت مع بداية التواجد البشري، حيث اعتبر من طرف الباحثين في مختلف التخصصات على غرار علم الاجتماع وعلم النفس وحتى علوم الإعلام والاتصال على أنه خاصية إنسانية، ذلك أنه لا وجود لحياة اجتماعية دون وجود الاتصال، فالإنسان اجتماعي بالفطرة، واجتماعيته لن تصبح واقعا في غياب الاتصال على اختلاف مستوياته ومخرجاته وتطبيقاته.

في هذا الإطار، يعتبر الاتصال الأسري من بين أهم مخرجات الاتصال الاجتماعي، حيث تعتبر الأسرة هنا البيئة الاتصالية أو السياق الاتصالي الذي يجمع العديد من الفاعلين في إطار حوار أسري يجسد من خلال الممارسات الاتصالية اليومية، خاصة وأن الاتصال هو من بين المفاهيم التي تأخذ بعين الاعتبار خصوصيات الفاعل الاجتماعي وطبيعة العلاقات القائمة بين الأفراد، بل وحتى أهداف العملية الاتصالية بعين الاعتبار في إطار تحديد الوظائف والأدوار الاجتماعية انطلاقا من التحليل الماكروسوسيولوجي أو حتى الميكروسوسيولوجي.

كما أن علم النفس يعتبر من العلوم التي كان لها اسهامات كبيرة في دراسة الاتصال، خاصة إذا ما كان الحديث عن الاتصال الأسري، يعتبر الفرد تلك الشخصية المركبة التي تخضع في علاقاتها لكل ما يجسد العلاقة النفسية القائمة بين الفاعلين الاجتماعيين، فالزواج باعتباره مؤسسة يعتبر أولى مراحل التأسيس للعلاقة الزوجية باعتبارها علاقة اتصالية تتم ضمن سياق أسري معين، لن يخرج عن خصوصيات السياق الاجتماعي العام بمكوناته المختلفة، على غرار العادات والتقاليد والأعراف، القيم والمعايير وغيرها من مكونات السياق التي لها دور في ضبط العملية الاتصالية على مستوى الأسرة.

1. مفهوم الاتصال

يعد الاتصال من أقدم أوجه النشاط الإنساني، لكنه باعتباره من المفاهيم المكونة للعلوم الإنسانية لم يظهر إلا مع الحرب العالمية الثانية، حيث عرف عديد التطورات من حيث المفهوم، "فهو يستخدم في أحيان للدلالة على نقل معلومات من طرف إلى آخر، ويستخدم مرادفا لمفهوم البلاغ أو المواصلات أو التواصل وهذا يرجع في نظر الباحثين إلى الارتباط الوثيق بينه وبين العلوم الأخرى، إذ أن البدايات الأولى لتوثيق مفهوم الاتصال ساهم فيها باحثون من شتى التخصصات كعلم السياسة، الاجتماع والنفوس". (محمد جودت ناصر، 1998: 102).

1 تعريف الاتصال: الاتصال هو الطريقة التي تنتقل بواسطتها المعرفة والافكار من شخص إلى آخر، ويقصد به التفاعل نتيجة التأثير المعرفي أو الوجداني.

لغة: كلمة تواصل أو اتصال "" ترجع إلى الكلمة اللاتينية *COMMUNIS*، والتي تعني الشيء المشترك، حيث اشتقت هذه الكلمة من الكلمة *COMMUN* والتي كانت تعني في القرنين 10 و 11 "الجماعة المدنية"

أما الكلمة اللاتينية *COMMUNICATION* فتعني بيان توضيحي حكومي أو بلاغ رسمي (غريب عبد السميع غريب، 1996: 12).

1 الاتصال لغة

كلمة اتصال "أصلها مادة وصل وتعني الصلة وبلوغ الغاية، نقول وصلت الشيء وصلا و صلة والوصول خلاف الفصل" (ابن منظور، 1993: 252).

أمل عن المعنى اللغوي الأجنبي فأصل كلمة اتصال *communication* يرجع إلى الكلمة اللاتينية *communis* ومعناها *commun* أي مشترك وعام وبالتالي فإن

الاتصال باعتباره عملية يتضمن المشاركة والتفاهم حول شيء أو فكرة أو إحساس، اتجاه، سلوك أو فعل ما.

لعل الاتصال من الأمور الأساسية في حياة أي إنسان مهما كانت خصائصه ووظائفه، حيث إذا طلبنا من أي كان أن يصف لنا حياته البسيطة ومما تتكون فإن الإجابة المؤكدة التي لا يمكنه الخروج عنها ستكون إما القيام باتصال (*communicating*) أو تلقي اتصال (*being communicated to*)، حيث يعد الاتصال من السمات الإنسانية سواء كان في شكل صور أو موسيقى، وسواء كان اتصال فعلياً أو مستتراً، إعلامياً أم إقناعياً، مخوفاً أو مسلياً. (حسن عماد مكاوي، ليلي سيد علي، 2002: 23)

2 اصطلاحاً: الاتصال هو سلسلة من السلوك اللفظي وغير اللفظي المقصود والمخطط له، يحدث بين شخصين أو أكثر، يؤدي إلى تعديل سلوك أو اتجاه أو تبادل خبرات أو معلومات، وهو العملية التي يتفاعل فيها طرفا عملية الاتصال من مرسل والمستقبل عن طريق المشاركة الإيجابية بالسلوك اللفظي في نطاق رسائل معينة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة بهدف إحداث تأثير معين (عطية محمد راشد، 2005: 29).

2. الاتصال عند بعض العلماء:

وارنر "WARNER": هو نقل انطباع أو تأثير من منطقة إلى أخرى، دون النقل الفعلي لمادة ما، أو يشير إلى نقل المطبوعات من البيئة إلى أخرى والعكس، وبين فرد أو آخر (عبد الفتاح عبد الغني، 1990: 10).

Jenneé (1998): هو عملية تنقل بها أو بواسطتها المعلومات والخبرات من فرد إلى آخر أو مجموعة من الناس وفق نظام معين من الرموز، وخلال قناة أو قنوات تربط بين المرسل والمتلقي، ويمكن أن تكون الأفعال الاتصالية شفوية (كلام، غناء...)، وقد تكون الأفعال الاتصالية غير شفوية مثل الإيماءات، حركات الوجه، حركات الجسد، كما قد

تكون رمزية وتكون مبنية على نظام رسمي وتقليدي للغة مثل الإشارة، الكلام، وقد تكون غير رمزية مثل الإيماءات، الإشارات والحركات (أحمد أمين نصر، دس: 66).

حسين الطوبجي: هو العملية أو الطريقة التي تتم عن طريق انتقال المعلومات أو المعرفة من شخص لآخر حتى تصبح مشاعا بينهما، وتؤدي إلى التفاهم بين هذين الشخصين أو أكثر.

جيهان أحمد رشتي: هو العملية التي يتفاعل بمقتضاها المتلقي والمرسل الرسالة في مضامين اجتماعية معينة، يتم نقل الأفكار والمعلومات بين الأفراد، فالالاتصال يقدم على المشاركة في المعلومات والصور الذهنية والآراء.

كما يؤكد آخرون في تعريفهم إلى أن الاتصال هو عملية تفاعل لها فعل ورد فعل وتأثير، كما يتم في العملية الانتقالية والاتصالية نقل المعرفة بأنواعها والمعلومات المختلفة من شخص إلى آخر ومن نقطة إلى أخرى، وتتخذ لها مسارا يبدأ عادة من نقطة المصدر الذي ينبع منه إلى الجهة الأخرى التي تستقبلها، ثم ترد ثانية إلى المصدر وهكذا (محمد سيد فهمي، 2006: 24 26).

محمد حولة 2008: هو تبادل لغوي أو غير لغوي بين فردين أو مجموعة من الأفراد، يكون هناك مرسل ينتج رسالة معينة وهناك مستقبل مؤهل لاستقبال هذه الرسالة للإجابة عنها بطريقة ظاهرة، يتوقف ذلك على المقولة المقترحة، والاتصال هو عبارة عن فعل لعلاقات التبادل الذاتي، ففي علم النفس اللساني يكون للمرسل والمتلقي نفس التوجه في إعطاء معنى للمقولات المتبادلة، بهذا الشكل يكون الاتصال عبارة عن عملية لتبادل المعلومات بين الأفراد عن طريق وسائل لغوية تتمثل في الإشارات والإيماءات والحركات. (محمد حولة، 2008، 20).

ويعرف أيضا على أنه العملية التي يمكن بواسطتها نقل آثار التغيير الذي يحدث من إحدى مناطق المجال السلوكي إلى منطقة أخرى (معجم المصطلحات الحديثة في علم الاجتماع ونظرية المعرفة، 2005: 181).

كوبير وولف: هو العملية التي تتم بواسطتها تبادل الرسائل بين المرسل والمرسل إليه (الزغبى ومحمد عبيدات، 1997: 154).

إن الاتصال هو نقل المعلومات أو هو عملية أساسها نقل الأفكار والمعلومات بين طرفين هما المرسل والمرسل إليه، وأن هذه العملية تستلزم توفر عناصر الاتصال وهي المرسل، المرسل إليه، الرسالة، قناة الاتصال "الوسيلة" وأخيرا رجوع الصدى (التغذية الراجعة) (محمد عطية راشد، 2005: 31).

3. قواعد الاتصال الجيد: يكون الاتصال بين المتخاطبين برسائل لفظية أو غير لفظية "رسائل لفظية غالبا ما تكون مباشرة، دقيقة، مختصرة، تشمل عددا من المعلومات).

التبادلات اللفظية تصاحبها في غالب الأحيان تواصل غير لفظي (طريقة التعبير الصامت عن الذات الخاصة بكل فرد، إشارات وحركات الجسم، الانفعالات، ردات الفعل. إدراك المخاطب مدى تأثير هذه العناصر غير اللفظية على المعنى الذي يرد تبليغه.

4. تحديد أهداف الاتصال:

أن يكون المصدر أو المرسل موضع ثقة عند المستقبل (مفاهيم الذات عند المراهق المعاق حركيا وتأثيره على الاتصال (بوزوادة عبد القادر، تومية منصور، 2006: 72).

حسب عبد الفتاح عبد الغني قد يكون للاتصال مدى توجيهي يسمح للمستقبل بتبني اتجاهات معينة هدف تثقيفي يسمح له باكتساب معارف جديدة، هدف تروحي، هدف

اجتماعي يسمح للمرسل بفرض الاحتكاك مع الآخر لتقوية التفاعل الاجتماعي بين الأفراد.(عبد الفتاح عبد الغني، 1990: 71).

5. عناصر العملية الاتصالية:

لفهم عملية الاتصال لابد من التطرق إلى مجموع العناصر المكونة للعملية الاتصالية:

- 1 المرسل: هو الشخص الذي يكون لديه مجموعة من الأفكار والمعلومات المتأثرة بشخصيته، توقعاته، أهدافه وطموحاته والتي يود نقلها إلى الطرف الآخر.
- 2 الرسالة: هي الرموز التي تعبر عن أفكار المرسل، تأخذ شكل كلمات، حركات، أصوات، حروف، أرقام، إيماءات.
- 3 الوسيلة: على المرسل انتقاء الوسيلة الأكثر تأثيراً وتعبيراً وفعالية على المرسل إليه.
- 4 المرسل إليه: يستقبل الشخص المرسل إليه الرسالة من خلال حواسه المختلفة، ثم يقوم بتنظيم واختيار المعلومات وتفسيرها، حيث أن هذه الأخيرة كذلك تتأثر بشخصية المرسل إليه، أسلوب إدراكه، دوافعه وحالته النفسية.

6. معيقات الاتصال: هناك مجموعة من المعوقات من شأنها تشويه الرسالة المراد إيصالها إلى المستقبل، يمكن تلخيصها كما يلي:

- I. غموض معاني الكلمات: يعتمد الاتصال في طبيعته على المعاني المنقولة من فرد إلى آخر أو من فرد إلى جماعة، حيث تستعمل اللغة أو لغة الجسد لتحقيق ذلك، ولكن قد يتعذر ذلك للعوامل التالية:

المستوى التعليمي للفرد يحدد مجال فهمه للأشياء وإدراكه للمسائل.

الانفعالات: تتمثل في كل من الخوف، الخجل، إذ تعبر عن الحالة الوجدانية لكل من المرسل أو المستقبل والتي من شأنها عرقلة التبادل الصحيح للمعاني.

عوائق شخصية: تتمثل في الإدراكات الاختيارية للفرد، بحيث يبتقي أو يختار ما يرغب في سماعه، في حين قد لا تلفت انتباهه معلومات أخرى.

الأحكام المسبقة: تعبر عن الجو العام الذي يعيش فيه كل من المرسل والمستقبل، فإذا كان متميزا بالصراع يؤثر سلبيا على العملية الاتصالية.

II. الاتصال الأسري:

يندرج الاتصال الأسري ضمن ما يسمى بالاتصال الاجتماعي حيث أن هذا الأخير فسّر من طرف علم النفس على أساس العلاقة التبادلية أو المنظومية وأكد على التفاعل الاجتماعي في عملية الاتصال و كذلك تأثيرات السباق الاجتماعي في عملية الاتصال كما أن كل من علم النفس اللغوي قد ركز على معنى و دلالة الرموز بين المرسل و المستقبل في عملية الاتصال، و رغم أن البحوث و الدراسات تناولت موضوع الاتصال من زوايا العلوم المختلفة و حتى علم النفس الاجتماعي لم يعط تعريفا واحدا لمفهوم الاتصال فقد أوضح Applbaum و اخرون (223- 225 : Applbaum. R et al, 1973) (225) العديد من التعاريف صنفت إلى أربع أقسام هي:

1 تعاريف توضح الاتصال على أنه نقل للأفكار و إرسال المثيرات:

يعرفه Applbaum (1973): على أنه عملية نقل تعبيرات أو أفكار أو أهداف أو رغبات أو قيم أو نزعات سلوكية من مرسل إلى مستقبل من مكان لآخر باستخدام الكلمات أو الصور أو الأشكال. (225 : Applbaum, 1973) وعليه يمكن استنتاج أن هذا التصنيف يعرف الاتصال في اتجاه خطي و ليس في اتجاه تفاعلي منظومي.

2 تعريفات توضح الاتصال على أنه نقل قصدي لمثيرات:

يعرفه Applbaum (1973) كذلك على أنه عملية نقل قصدي لمثيرات بشكل هادف بقصد إحداث تأثير معين فالمرسل يقصد و يعتمد التأثير على سلوك المستقبل و يكون هذا المثير إما بصورة رموز لفظية (شفهية أو مكتوبة) أو باستخدام وسائل غير

لفظية مثل الموسيقى، لغة الجسد و كل هذا لغرض تعديل أو تغيير سلوك المستقبل بما يتفق و فكر المرسل. (Applbaum, 1973 : 225)

و الظاهر من هذا التعريف إهماله للاتصال العكسي و التغذية المرتدة بين المرسل و المستقبل.

3 تعريفات توضّح الاتصال على أنه عملية مشاركة و تفاعل بين الأفراد:

عرفت جيهان رشتي (1978) الاتصال على أنه عملية تفاعل بين المرسل و المستقبل للرسالة في محيط اجتماعي معين و يكون التأثير متبادل الأفكار و المعتقدات و القيم و المعلومات و المشاعر و الاتجاهات بين فردين أو فرد و جماعة، و هذا لغرض مشاركة الخبرات و الأفكار مع الاخرين للعمل على إشباع حاجاتهم و تدعيم العلاقات القائمة بينهم (جيهان رشتي، 1978: 53) و هذا ما يوضح أن الاتصال هو ركب التفاعل الاجتماعي و هو عملية تأثير متبادل تتطلب مثير و استجابة.

4 تعريف الاتصال كعملية تتعلق بالإدراك:

عرفت منيرة أحمد حلمي (1978) الإدراك على أنه مجموعة من العمليات النفسية التي تتم بين تلقي مثيرات و معلومات من شخص ما و بين إدراك هذا الشخص و معرفته و بالتالي هذا الإدراك يغير المعلومة في ذهن الفرد المستقبل و على ذلك فهي تؤثر فيه، فإدراك الشخص الاخر أو تغيير في الصورة المدركة من قبل هذا الشخص مما يؤثر بدوره على الاتصال بينهما (منيرة أحمد حلمي، 1978: 121)

و عليه و تبعا لهذا التعريف، الاتصال هو استخدام شخص ما لمثير مكون من رموز يكون بمثابة إدراك للشخص الاخر، و بفهم كلا الشخصين لمعنى الرموز يكون الإدراك بينهما مشتركا.

إذن على ضوء هذه التعاريف يمكن تعريف الاتصال الأسري على أنه نقل قصدي لأفكار ومثيرات يكون بين الزوجين، أو بين الزوجين والأبناء والذي يتخذ عدة أشكال تواصلية كالحوار والتشاور والتفاهم والاقناع، والتعاون من خلال تفاعل طرفي الاتصال وادراكهما للرسائل المتبادلة بينهما.

5 شبكة الاتصال الأسري:

وهي عبارة عن النموذج الأسري الذي يمثل أساليب الاتصال من خلال الإدراكات المتبادلة لأفراد الأسرة لهذه الأساليب، و توجد عوامل عديدة تتدخل في تكوين إدراكات الفرد مثل حالته النفسية و الفزيولوجية و الانفعالية و دوافعه و اتجاهاته المسبقة، و من تم لا يمكن أن يلغى أثر التنشئة الاجتماعية و المجتمع في عملية الإدراك الاجتماعية (زينب عبد الرزاق غريب، 1993: ص 13).

ويتجلى من هذا التعريف شموليته فيما يخص التصنيفات الأربعة التي على أساسها عرف الاتصال.

6 أشكال الاتصال الأسري:

يتضمن الاتصال الأسري كل من الاتصال بين الأب و الأبناء، الاتصال بين الأم و الأبناء، الاتصال بين الأبناء، الاتصال بين الأبوين و الزوجين و هذا هو الذي تحاول الباحثة أن تسلط عليه الضوء حتى تصل إلى الهدف الرئيسي من البحث و هو الكشف عن علاقة أنماط الاتصال بين الزوجين و جودة الحياة الزوجية.

1 الاتصال بين الأب و الأبناء:

هناك دور كبير يلعبه الأب في علاقته مع الابناء، تعليمهم مقومات السلوك الاجتماعي، تكوين مفهوم الذات بتقمصهم لصورة الأب، اعطائهم السند المعنوي و المادي الذي يسمح

لهم باستغلال قدراتهم العقلية و تبعاً لهاته المعطيات أنه توجد ثلاث أساليب للاتصال بين الأب و الإبن. (سهير إبراهيم محمد إبراهيم، 2001: 24)

• الأسلوب الأوتوقراطي:

في هذا الأسلوب لا يسمح الأب للابن بأن يعبر عن آرائه أو يتصرف بمفرده في الأمور التي تخصه، لذلك وجد أن معظمهم يتسمون بالتبعية ونقص العاطفة.

• الأسلوب الديمقراطي:

في هذا الأسلوب يشجع الابن على المشاركة في مناقشة القضايا التي تتصل بسلوكه على أن يتخذ القرار النهائي بموافقة الأبناء، فالرعاية الوالدية تجعله يحترم المعايير والقيم وأشير كذلك إلى أن أبناء الأباء الديمقراطيين يتميزون بعزة النفس والثقة ويتمتعون بالاستقلالية.

• الأسلوب التساهلي:

هنا الأب يكون مستقيلاً من مهامه فلا يتدخل في أمور الابن التي يتخذ قراراته الحاسمة بمفرده، ويتمتع باستقلالية لا حدود لها وانخفاض في العاطفة والأهداف الشخصية.

2 الاتصال بين الأم و الأبناء:

إن العلاقة أم طفل هي من أهم العلاقات يكونها الطفل فهي علاقة ضرورية تساعد في نموه النفسي، العقلي، الحس حركي والوجداني فإذا كان هذا التفاعل من الأم وابنها يتسم بالمساندة والألفة والتشجيع والدفع فإن ذلك من شأنه أن يساعد على نمو السمات السوية لدى الابن مثل الشعور بالاستقلالية والاجتماعية والتوافق، بينما إذا اتسم بالتباعد وعدم المبالاة والتحفيز يصبح عرضة لسوء التوافق ونقص الكفاءة النفسية، حيث تطرق ألد ر ELDER (سهير إبراهيم محمد إبراهيم، 2001: 26) إلى ثلاث أنواع من أساليب

الاتصال بين الأم والإبن وهي الأسلوب الديمقراطي، التساهلي والأوتوقراطي، وهي نفسها أساليب الاتصال بين الأب والابن.

3 الاتصال بين الإخوة:

إن العلاقة الأخوية المنسجمة الخالية من التنافس و الغيرة تؤدي إلى نمو سليم للطفل (حامد عبد السلام زهران، 1984: 256) و التنافس هنا حين يكون تنافسا ينجر عنه مشاع العداء و الكراهية اتجاه بعضهم البعض، و التنافس أكثر شيوعا لدى الإخوة الأكبر سنا عندما يتقاربون في السن و يكونوا من نفس الجنس و أيضا بين الطفل الأكبر و الأصغر، كما أن مشاعر الغيرة و العدوان من تفرقة الاباء بين الابناء تثير لدى الأطفال استجابات تتسم بالعدوان و الصراع، حيث يؤكد مناد محمد أن العلاقات الأخوية المضطربة من شأنها أن تؤثر على العلاقات الأسرية من جهة و على الفرد و علاقاته الاجتماعية خلال الأسرة من جهة أخرى(مناد محمد جبران ثان، 1992: 43).

و عليه فإن أساليب الاتصال بين الاخوة تتلخص في الاسلوب الديمقراطي القائم على الحب و التفاهم، الأسلوب التسلطي القائم على تسلط أحد الإخوة و فرض رأيه عليهم، و أخيرا أسلوب اللامبالاة القائم على عدم الاكتراث و الإفراط في التسامح بين الإخوة.

4 الاتصال بين الزوجين:

حسب كول و هول (Cole et Hall- 1970) هناك ثلاث أساليب للاتصال بين

الزوجين هي:

سيطرة الأم و خضوع الأب: وهي تثير لدى الأبناء اتجاهات واستجابات التمرد واضطرابات في توافق الشخصية وانخفاض مستوى الانجاز الأكاديمي.

سيطرة الأب و خضوع الأم: وهي تثير لدى الأبناء اتجاهات واستجابات التمرد والقوة.

شكاوي الأب و الأم في علاقة كل منهما بالآخر: وهي تثير لدى الأبناء اتجاهات واستجابات التعاون والمشاركة والمساهمة في التخطيط والتفاهم والرضا بين جميع الأطراف. وأوضح كول هول كيف أن أسلوب الاتصال بين الأب والأم يتأثر بثقافة المجتمع ويختلف تأثيره على الأبناء كذلك وفقا لثقافة المجتمع.

أما حسب زينب عبد الرزاق فهناك ثلاث أساليب اتصال في الأسرة ككل هي:

الأسلوب التدعيمي:

يعبر عنه بالسلوكيات اللفظية وغير اللفظية التي تتسم بالمرونة والتعاون والرغبة الحقيقية في حل المشكلات بطريقة واقعية تتميز بالتفاهم والرضا بين الأطراف.

الأسلوب الدفاعي:

ويعبر عنه بالسلوكيات اللفظية وغير اللفظية التي تتسم بالتهديد والتشدد والعقاب وبالتالي تثير اتجاهات واستجابات دفاعية مضادة من الآخرين.

الأسلوب الانسحابي:

وهو يتسم بتجنب مواجهة وحل المشكلات بشكل إيجابي حيث ينكر الفرد مسؤوليته في أي خلاف وتسود اللامبالاة وعدم الاهتمام. (زينب عبد الرزاق، 1993: 10) وعليه ومما سبق ذكره نستطيع استنتاج ثلاث أساليب للاتصال

الأسري هي:

الاسلوب الديمقراطي:

يتسم بالتفاهم والانسجام والتوزيع والعدل للأدوار في الأسرة والمشاركة في اتخاذ القرارات الخاصة بالأسرة ومناقشة قضايا الأسرة من طرف جميع أفراد الأسرة.

الأسلوب التسلطي:

تحتكر السلطة في يد طرف واحد على حساب باقي الأفراد ويستخدم هذا الطرف النقد والتجريح والتقليل من شأن آراء الآخرين مثبتا ذاته على حساب باقي الأفراد الآخرين.

الأسلوب التساهلي:

يتسم بعدم المبالاة والإفراط في التسامح وعدم الاكتراث لأمر الآخر.

وعليه ومن خلال الأساليب التي تم ذكرها تقابلها كل من الأسلوب المعتدل، الأسلوب الديكتاتوري، أسلوب عدم الاستماع و هي الأساليب التي قامت الباحثة بتحديدتها و العمل بها كأنماط الاتصال السائدة في الأسر الجزائرية.

7 العوامل التي تؤثر في قوة الاتصال الأسري:

ترى الباحثة وجود مجموعة من العوامل تؤثر في قوة الاتصال الأسري عموما والاتصال بين الزوجين تحديدا يتمثل في:

المستوى الثقافي والاجتماعي: إن عملية الاتصال تتأثر بحجم الرصيد الثقافي و المعرفي الذي يتمتع به كل من الزوجين، كما أن التغيير الثقافي الحاصل من شأنه أن يزود الأبناء بخبرات قد لا تكون متوفرة لدى الأبناء مما يعمق الهوية بين الأطراف المعنية.

تبنى أحد الأنماط غير السوية و التي من شأنها أن تصعب عملية الاتصال لا أن تسهّلها.

تبنى أحكام مسبقة تجعل الفرد يبني تصورات و اتجاهات خاطئة حول الطرف الآخر و بالتالي تكون استجاباته تبعا لهاته الأحكام المسبقة.

حجم الأسرة: فالأسرة صغيرة الحجم من شأنها منح فرص أكبر للاتصال فيما بين أفرادها بينما الأسر كبيرة الحجم قد تكثر خلافاتها بوجود عدد كبير من الأبناء.

انشغال أفراد الأسرة كل بأموره خارج الأسرة.
 الاستخفاف بقوة الاتصال و الحوار على الخصوص بفعاليته في حل الكثير من
 المشكلات الأسرية.
 انشغال أفراد الأسرة بمخلفات التكنولوجيا (الفضائيات، الهواتف و الانترنت) بل
 منح أكبر قدر من الوقت و النقاش داخل الأسرة.
 صراع الأجيال: متطلبات العصر و معطياته (أن تمس الهوية الموجودة بين
 الأجيال).

8 مظاهر الاتصال الأسري:

المشورة: و نقصد بها رجوع أفراد الأسرة إلى باقي الأفراد لغرض عرض و
 مناقشة أمرها.
 المشاركة: و نقصد بها الاجتماع حول أمرها و يكون ذلك في إطار عمل جماعي
 لهدف قضاء حاجات الأسرة أو واجباتها.
 الروح الفكاهية: و هي تساعد على إضفاء جو من المرح لكسر الملل و الركود و
 اليأس.
 الروح التضامنية: و هي أسمى معاني التلاحم من أجل العون في السراء أو
 الضراء.
 العلاقة الحميمة: و التي تتطور من خلال تبادل أفراد العائلة أسمى معاني و
 عبارات التقدير و الاحترام.

9 مهارات الاتصال الفعال:

هناك جملة من المهارات التي تميز الاتصال الفعال نلخصها فيما يلي:
 مهارة الحوار: نستطيع من خلالها الحوار و أن نزيل الحواجز و نبني جسور
 الحب و التفاهم، فالحوار هو دعامة استقرار الأسرة و الزوجين و ممارسة الحوار
 بينهما في صورته الايجابية ليكونا قذوتين لأبنائهما.

مهارة الإصغاء: يعتبر الإصغاء فن من فنون الاتصال الأسري لأنه من شأنه أن يمنح للمتحدث الثقة و الشعور بالطمأنينة إذا ما شعر أن المستمع يصغي إليه بتمعن و انتباه.

مهارة المراقبة: و قد يستخدمها الآباء بشكل خاطئ فيظهرون بصورة المتطفلين على أبنائهم و قد يحدث نفس الأمر بالنسبة للزوجين، فمهارة المراقبة تجعل الفرد قادرا على تتبع مسار الطرف الآخر دون احراجه أو كسر حميميته.

مهارة الثواب و العقاب: يعيش الفرد تجارب نجاح و تجارب فشل فعلى أسرته أن تكون له الداعم من خلال مجازاته على نجاحاته و عقابه فيما يحفظ كرامته على فشله مع الحرص على منحه السند القوي و الدائم.

مهارة التحكم في الوقت: جميل جدا أن نتحكم في الوقت و نسيره بالشكل المناسب فيخصص وقت للحوار و وقت للراحة و وقت للأنشطة المشتركة و وقت للعمل و وقت للنوم.

مهارة فهم لغة الجسد: تتطلب لغة الجسد فنا و فهما لها، فالعملية الاتصالية لا تكون دائما لفظية فقد نقول الكثير من الأشياء دون أن نتكلم و على الطرف الآخر أن يفهم رسائلنا من خلال لغة جسدنا التي تظهر من خلال تعابير وجهنا، إشاراتنا و إيماءاتنا.

مهارة السؤال: إن صيغة السؤال و الطريقة التي فنن بها و مضمون السؤال و توقيته من شأنها أن تجعل المتلقي يستقبله بصدر رحب فلا يكون مزعجا و لا فضوليا و لا في صيغة تحقيق أو

استجواب. (<http://almoslim.net/mode107096>)

10 أسباب غياب التواصل بين الزوجين:

أكد الباحث المتخصص في علوم التربية و النفس د.محمد الصدوقي في حديث لموقع المسلم الأسباب التربوية التي تعوق عملية التواصل بين الزوجين:

غياب التربية على التواصل و الحوار بين الجنسين في مؤسسات التنشئة الاج و أيضا سيادة بعض التمثلات السلبية التي تفرق بين الجنسين. خضوع الزوجين للضغوطات و التبعية السلبية لأسرتها، حيث يتدخل أكثر من طرف في الشؤون الداخلية للأسرة فتصبح أسرة الزوجين في المحاور بدل التواصل.

ضغوط المسؤولية خصوصا لدى الزوجين المنتمين لفئات فقيرة و هشة مما قد يصعد العنف و اللامبالاة في العلاقة مع الطرف الاخر. التنشئة الاج السلبية التي خضع لها الزوجين و التي لم تتركس ثقافة التواصل مع الاخرين على الروح الجماعية و على التشبع بأخلاقيات التواصل الإيجابي و الفعال مع الاخر (مثلا: الأخلاقيات الدينية للحياة الزوجية).

11 واقع الاتصال داخل الأسرة الجزائرية:

تؤكد العديد من الأبحاث على وجود أزمة اتصالية داخل الأسر الجزائرية، يظهر ذلك من خلال عجز الأطفال عن التعبير عن شعورهم و كذلك تغليب أسلوب العنف كلغة للحوار هذا ما أوضحه رابح درواش (2012)، مضيفا أن الاتصال داخل الأسرة الجزائرية يعكسه احتكار الأب للاتصال.

كما أن فاطمة الزهراء مشتاوي (2012) عرضت دراستها حول الاتصال في الوسط الأسري خلال الملتقى و هدفت دراستها إلى معرفة علاقة الاتصال بظهور الاضطراب النفسي و السلوكي لدى الأطفال (الرسوب المدرسي، فرط الحركة، العدوانية و الاضطرابات السيكوسوماتية) درست 10 حالات بمستشفى باشا الجامعي لتسفر دراستها على أن اضطراب أنماط الوظائف الاتصالية مسؤولة عن وجود الاضطرابات النفسية و السلوكية لدى الأطفال.

و في نفس الإطار توصلت دراسة عبد النور ارزقي (2012) من جامعة تيزي وزو التي تهدف إلى دراسة الحوار بين الاباء و الأبناء في الأسرة الجزائرية، حيث طبقت استمارة الحوار على عينة قوامها 100 رب أسرة من تيزي وزو و البلدية ينقسمون بين 59 ذكر و 41 انثى و 24 منهم ذو مستوى جامعي و 32 يعملون كأساتذة حيث توصلت الدراسة إلى النتائج التالية: 60 في المائة من أفراد العينة يتناولون وجبات الغذاء أو العشاء بشكل فردي و أن 77 في المائة يهتمون بالنزهات من أجل الفسحة لا الحوار، و تبين أن 8 في المائة يقضون أوقاتهم داخل المنزل في حين 92 في المائة لا يقضون أوقاتهم خارج المنزل مما يجعل فرص التلاقي و الاجتماع محدودة، كشفت الدراسة الاحصائية كذلك أن 50 في المائة من الاباء يفضلون إبداء الرأي عند الحديث مع الأبناء في حين يلجأ 29 في المائة منهم إلى الضرب لمعالجة مشكلات الأبناء.

اتضح كذلك أن 30 في المائة من أفراد العينة ينصتون إلى آراء ابنائهم بينما صرح 8 % منهم أنهم ينصتون إلى ابنائهم أحيانا.

أما بخصوص علاقة الأولياء بباقي أفراد الأسرة أظهرت النتائج أن 60 % منهم لا يهتمون بالاستشارة حيث يعملون على حل مشاكلهم بمفردهم.

أما فيما يخص طبيعة المواضيع التي يتم مناقشتها في الوسط الأسري تكون اجتماعية بالدرجة الأولى ثم تليها السياسية، الرياضية و الثقافية.

III. الاتصال العائلي:

يعرف الاتصال العائلي على أنه اتصال من فردين و حين يكون بين زوجين، يعد من العناصر الأساسية المكونة للعلاقة الزوجية، فقد أشارت دراسة كندية أن الاتصال هو ثاني مشكل قد يظهر في العلاقة الزوجية و كذلك ثاني سبب في عدم السعادة الزوجية.

1 خصائص الاتصال بين الأزواج الراضين و غير الراضين:

جدول رقم (01) يوضح خصائص الاتصال بين الأزواج الراضين و غير الراضين

أزواج راضين:	أزواج غير راضين:
<p>وظيفة الاتصال هي الهجوم بدرجة أولى.</p> <p>اللغة و الصوت غير متوافقان، عادة تكون زنة صوته عدوانية.</p> <p>التبادلات تتطلب طاقة كبيرة بدون هدف واضح.</p> <p>أي مشكل يستدعي مشاكل أخرى لم تحل سابقا.</p> <p>لا يتكلم الزوجان كثيرا و إذا حدث ذلك فإن كلاهما يحاولان تغيير رأي الآخر.</p> <p>أفكار الآخر مصدر خلاف.</p> <p>الاتصال هو لفظي في غالب الأحيان.</p>	<p>وظيفة الاتصال هي إدراك المشاكل.</p> <p>اللغة و الصوت متوافقان من حيث الرنة و مضمون الاتصال.</p> <p>تحدث التبادلات بصفة دينامية و تكون مصدر الرضا الزوجي.</p> <p>المشاكل الزوجية محدودة و معالجة بدون الرجوع إليها.</p> <p>هناك أخذ و رد أثناء الحديث.</p> <p>تقبل للآخر و لأفكاره.</p> <p>تواجد اتصال لفظي و غير</p>

	لفظي.
--	-------

المصدر: Rogers, 1980: 44

و عليه يتضح من الجدول أهمية الاتصال في إحداث الرضا لدى الزوجين حيث أن التواصل الجيد من العوامل المتدخلة في الرضا الزوجي و التواصل الرديء من أهم عوامل سوء التوافق الزوجي حيث يتطلب التواصل الجيد حسن التعبير و حسن الإصغاء، دقة الملاحظة خاصة بالنسبة للرسائل غير اللفظية التي تظهر من نبرات الصوت، وضع الجسم و حركاته، تعبيرات للوجه.

و يشير كمال مرسي إلى أربع خطوات رئيسية تتدخل في إحداث التواصل بين الزوجين هي: التعبير عن الرسالة لفظيا أو غير لفظيا، استقبالها ثم فهمها، الاستجابة لها برسالة لفظية أن غير لفظية، بمعنى أن إرسال و استقبال الرسائل بطريقة جيدة يتطلب وعي كل من الزوجين بالرسالة المراد توصيلها فيعبر عنها و كذلك بالرسالة التي يريد الزوج الآخر توصيلها فينصت إليها الآخر جيدا. (كمال مرسي، 1995: 110 111).

2 أساليب التواصل بين الزوجين:

تنقسم أساليب التواصل إلى أساليب عقلية و أساليب وجدانية سنشرحها على التوالي:

1 اساليب التواصل العقلية:

يعتبر الكلام المثل الأكثر شيوعاً للاتصال ويكون الهدف منه هو توصيل مدلول حيث يقصد بالتواصل العقلي التواصل بالكلام العادي للتفاهم حول أمور الأسرة والتعبير عن هموم العمل والحياة والإفصاح عن الاهتمامات والطموحات والحاجات والأفكار والانفعالات وغيرها، ويتأثر التفاعل الزوجي بمستوى الكلام ومضمونه وحالة المتكلم والمستمع فعندما يحدث كل زوج الزوج الآخر بكلام طيب ويجده صاغياً إليه فإنه يتفاعل معه، أما عندما يجده غير مبالي و مكترث فإنه ينفر منه يحدث سوء التفاهم و الخلاف بينهما مما قد يوصل العلاقة الزوجية إلى طريق مسدود. نفس الشيء عندما يقل الكلام المتبادل بين الزوجين فإن ذلك من شأنه أن يخل بعملية الاتصال بينهما فيكثر سوء التفاهم و يضطرب التفاعل لأن التوقف عن الكلام هو دليل التخاصم أو عدم الرغبة في التفاعل الزوجي مما يزيد من مشاعر الشك و الكره و الشقاق و الصراع. (كمال مرسي، 1995: 112).

2 أساليب التواصل الوجدانية:

يجمع علماء النفس على أن الصحة النفسية هي المقدره على الحب و على العمل المنتج. (داليا مؤمن، 2004: 21). كما أن العلاقة الزوجية المتزنة هي تمد صاحبها بالدفء و الحنان و الامان و لشعور بقيمة الذات مما يؤدي إلى احساسها بالراحة و يخفف عنها ضغوطات الحياة و المسؤوليات عموماً.

و نقصد بالتواصل الوجداني كلام الحب و الغزل و المداعبة و الملاطفة الناتجة عن الحب و الاعجاب المتبادل بين الزوجين حيث تقوم دينامية التفاعل على التواصل بين الزوجين و إذا انقطع هذا التواصل العاطفي تفسد العلاقة الزوجية و يضل التفاعل الزوجي. (كمال مرسي، 1995: 117).

و يتضمن التواصل الوجداني جانباً من العاطفة و الفهم يوفرهما شريك الحياة اتجاه الآخر سواء أكان ذلك بشكل لفظي أو غير لفظي بما في ذلك من احساس بالمشاعر و الرعاية من جانب شريك الحياة و الاحساس بالإدراك الوجداني من

الآخر و الفهم من الآخر و يكشف الآخر عن ذاته (فيولا الببلاوي، 1987: 17) والحب هو من ركائز التواصل الوجداني و لديه مستويات تعكس طبقة التواصل الوجداني بين الزوجين تتلخص فيما يلي:

العاطفة: يقصد بها مدى التجاوب و التقارب الجسدي و الجنسي و مدى تلبية الحاجات الانفعالية.

الألفة: مدى الراحة و المودة و السكينة بوجود الشريك.

الالتزام: مدى الرغبة في البقاء مع الشريك طول الحياة و عدم التفكير بتغيير الشريك أو التخلي عنه لأي سبب كان و ينجر عن هذه المستويات في الحب سبع حالات قد يقع فيها الزوجان: (أحمد عبد اللطيف أبو أسعد ، 2008: 35).

جدول رقم (02) يوضح مستويات الحب وما ينجر عنها

الحالة:	ما يـنـجـر عنها:
الميل أو الورع: ألفة دون التزام أو عاطفة.	راحة بوجود الشريك مع عدم تلبية الحاجات الجنسية و عدم الرغبة في الاستمرار.
الصيام: عاطفة دون التزام أو ألفة.	اشباع حاجات جسدية جنسية بطريقة مستمرة فقط.
الحب الفارغ: التزام دون ألفة أو	علاقة راكدة بسبب عدم الرغبة في

الطلاق.	عاطفة.
حب دون التفكير بمتطلبات الزواج أو التخطيط لحياة طويلة.	الحب الرومانسي: ألفة مع عاطفة دون التزام.
يحدث الزواج دون أن يعرف أحدهم الآخر أو يميل إليه.	الحب الأحمق: عاطفة و التزام دون ألفة
حب أفلاطوني، صداقة طويلة المدى.	الحب الرفاعي: ألفة و التزام دون عاطفة.
علاقة مثالية بين الزوجين.	الحب الكامل: ألفة و التزام و عاطفة.

المصدر: أحمد عبد اللطيف أبو أسعد، 2008: 35.

ما يمكن استنتاجه من هذا الجدول هو أهمية الحب في العلاقة الزوجية كأحد مكونات التواصل الوجداني و اختلاف أنواعه باختلاف مستوياته و بالتالي تتأرجح العلاقة الزوجية بين المثالية والاختلال.

التواصل الوجداني لدى المتوافقين و غير المتوافقين زواجياً:

أشارت داليا مؤمن و اخرون على أن تفاعل الزوجين المتوافقين و غير المتوافقين يختلف من حيث وجود الوجدانات السالبة والموجبة ودرجة تبادلها فمثلا غير المتوافقين يظهران تعاطفا و تعاوناً، قلّ ما يشتمكي الزوجان من انسحاب الأزواج انفعاليا و يشكو الأزواج من انغماس زوجاتهم في الخلافات. حيث أن التفاعلات السالبة تعتبر كمؤشر لعدم التوافق الزوجي و من جهة أخرى فإن إبقاء الزوجين على

قدر كعين من التوازن بين المشاعر الايجابية و السلبية من شأنه ارساء توازن العلاقة. كما أن الزوجان المتوافقان لا يعانيان من صعوبة فهم الوسائل الانفعالية المتبادلة بينما الأزواج غير السعداء يفسرون رسائلهم بطريقة سلبية و أحيانا يظهر الزوجان نوعا من التوافق في العلاقة الزوجية و المشاركة الانفعالية بينهما تسمح لهما بالتنفيس عن مشاعرهما السلبية و هو ما يسمى بالغلاف الانفعالي أو العاطفي (داليا مؤمن، 2004: 25)

3 وظائف الاتصال داخل العلاقة الزوجية:

تتشابه وظائف الاتصال مع اختلاف طرفي الاتصال إلا أنه هناك بعض الاختلافات البسيطة فمثلا في حالة الأزواج تتلخص وظائف الاتصال فيما يلي:

وظيفة التبادل: و تكون لفظية أو غير لفظية.

وظيفة حل المشاكل المشتركة: بحيث تكون المشاكل موقف ضاغط لكلا الزوجين من شأنها عرقلة السير العادي لحياة الزوجين و لذلك حلها بالاتصال من شأنه تخفيف هذا الضغط.

وظيفة ارضاء الاخر: و يتم هذا إما باستخدام اللغة اللفظية أو اللغة غير اللفظية.

4 تحليل الاتصال في العلاقة الزوجية:

نوه روجرز إلى ضرورة أخذ بعين الاعتبار المحتوى اللفظي و غير اللفظي لأية عقلية اتصالية تتم بين الزوجين، فقد توضح أن غالبية الأزواج يحاولون الاحتفاظ بالرأي و

الكلمة الأخيرة. (45 : Muchelli , 1980). كما أشار إلى مجموعة من مواقف قد يوضع فيها الأزواج أثناء العملية الاتصالية:

- 1 رفض الطرف الاخر: حيث أن الرفض من شأنه مضاعفة المشاكل الزوجية و قد ينتج عنه الإهانة و عدم الاهتمام.
- 2 السلوك المتوازي: سلوك الزوجين في أخذ الكلمة في نفس الوقت و رغبة كل واحد منهما في التغلب على الاخر قد يجعل سلوكهما متوازيا و ليس متكاملًا و هذا من شأنه أن يؤدي إلى العدوانية.
- 3 السلوك التكميلي: و يأتي حين يستجاب ايجابيا لطلب الاخر سواء جاء بصورة لفظية أو غير لفظية.

5 الاختلافات بين الجنسين في العملية الاتصالية:

أشار بيك 1988 إلى مجموعة من الاختلافات بين الرجل و المرأة فيما يخص العملية الاتصالية خاصة جانبها اللفظي، سنوضح في النقاط التالية:

جدول رقم (03) يوضح الاختلافات بين الجنسين في العملية الاتصالية.

الاتصال عند المرأة:	الاتصال عند الرجل:
---------------------	--------------------

<p>يعتبر الرجل الأسئلة طريقة لطلب المعلومات. لا يتبع عموماً هذه القاعدة و أحياناً كثيرة يتجاهل التعليق عما قالته زوجته سابقاً. يعتبرها الرجل شكلاً من أشكال الحديث. يفضل الرجل مناقشة أشياء أقل خصوصية كالسياسة و الرياضة. يميل الرجل إلى سماع المرأة كأى رجل يناقش مشكلاً معنياً و يسعى لإيجاد الحلول بدل التعاطف و إظهار الود.</p>	<p>تعتبر المرأة الأسئلة طريقة لاستمرار الحديث. ترتبط المرأة بين ما قاله الرجل و بين ما تقوله هي. تعتبر المرأة عدوانية زوجها هجوماً. تميل المرأة إلى التحدث عن المشاعر و الأسرار. تميل المرأة إلى مناقشة المشكلات بحيث يقاسمها الرجل همها و يمنحها الشعور بالأمان.</p>
--	---

المصدر: صلاح صالح الراشد: <http://Islamiquecasset-ar.blogspot.com>

6 قواعد المواقف الاتصالية:

هناك مجموعة من القواعد تبنى عليها العملية الاتصالية بصورة فعالة و هي:

- 1 الصراحة: و هي عنصر يسمح بأن يكون الأفراد متفتحين لتقبل أفكار الآخر أيضاً الصراحة تتطلب من الأفراد أن يعبروا عن ردود أفعالهم حول الرسائل الاتصالية أيضاً يتطلب من الأفراد أن يكونوا مسؤولين عن أفكارهم و أقوالهم.
- 2 التدخل الوجداني: هي قدرة الزوجين على تفهم بعضهما البعض و احترام ما يشعر به الطرف الآخر.
- 3 المساندة: الاتصال العلائقي يرتكز على فكرة المساندة فهي عبارة عن مساعدة معبر عنها من طرف الزوج (ة).

- 4 المساواة: و تكون في مسؤولية كل من الزوجين في حل مشاكلهما العالقة.
- 5 الثقة: الثقة بالنفس التي تسمح للفرد بالتعبير عن آرائه و مشاعره بكل حرية.
- 6 الوجود للآخر: و هذا من شأنه تعزيز الشعور بالوحدة الزوجية عن طريق الاتصال، الانتباه و التدخل الوجداني.
- 7 التعبير: هذه القاعدة تتداخل مع الصراحة حيث من شأنها التفريغ و التنفيس.
- 8 التفتح نحو الآخر: تسمح بالتعبير عن رغبة الزوجين في الاستماع و الانتباه للآخر و تقبل رغباته و طلباته.
- 7 نظريات الاتصال في العلاج الأسري:

يركز العلاج الأسري كما يدل اسمه على اعتبار الأسرة وحدة العمل العلاجي و ليس الفرد المرض حيث أن الأسرة تتضمن شبكة من الاتصالات مما يسمح لها بأن تكون عاملاً مولداً للاضطراب إذ حذفت تفاعلات غير سوية من أفرادها و اتصالات خاطئة و هذا ما يبرز أهمية الاتصال بالنسبة للأسرة و بالنسبة للعلاج الأسري و عليه اعتمد العلاج الأسري على:

1 نظرية الاتصال — watzcawisch selvini والتي تركز على أربعة أسس هي:

أن أي شخص في موقف اتصال لا يسعه إلا أن يتواصل، و رفض الاتصال ما هو إلى نمط خاص من الاتصال بمعنى أن كل سلوك يحمل قيمة تواصلية.

كل رسالة تتضمن قناتين مختلفتين و متميزتين: قناة رقمية و هي الرسالة اللفظية و قناة تناظرية و هي الرسالة غير اللفظية كالإيماءات و الوضعيات و نبرات الصوت و أن عدم التناغم أو التناقض بين المستويين هو الذي يحدد لنا مفهوم الاتصال المتناقض أو ذو الرابطة المزدوجة.

الرسالة المرسله لا تتطابق مع الرسالة المستعجلة: إذ أن المستقبل لا يستقبل إلا جزء من الرسالة أو قد يستخدم نظاما لفك رموز الرسالة يختلف عن نظيره عند المرسل و قد يكون المستقبل حساسا للقناة التناظرية (نبرة الصوت، الإيماءات) في حين لا يعير المرسل أي اهتمام إلا للقناة الرقمية.

الحديث عن الاتصال أو ما وراء الاتصال غير ممكن إلا إذا كان النسق مفتوحا و هذا الانفتاح يأتي من قدرة كل عضو في المجموع على حد المبادرة اللازمة أو من خلال إدخال عضو جديد يشجع عملية الاتصال حتى لا يبقى النسق مغلقا.

2 نظرية الاتصال الانساني لساتير:

تعد فرجينيا ساتير (1983) رائدة هذه النظرية في الارشاد الاسري حيث اكدت على اهمية الترابط الاسري في نموذج الارشاد الاسري المشترك (أحمد عبد اللطيف أبو أسعد، 2008: 66) حيث أكدت هذه النظرية على النقاط التالية:

التواصل و مهارات التواصل لمساعدة أعضاء الأسر ليصبحوا أكثر وعيا لذلك يرى مؤيدوا هذا الاتجاه أن الاستراتيجية الرئيسية لفهم كيفية تفاعل أعضاء الأسرة يتضمن من خلال تحليل عملية التواصل بين أعضاء الأسرة مركزين على:

- كيفية ارسال و استقبال اعضاء الاسرة الرسائل.
- طرق التواصل داخل النسق الاسري ذاته.

حيث و من خلال كل هذا يتم إعادة بناء اساليب التواصل الاسرية السالبة و التي حصرتها فرجينيا ساتير في اسلوب: المصلح، القوام، المحلل للمسؤولية، المثير للارتباك و التي نعتبرها أساليب غير فعالة حيث تعيق التواصل المباشر المفتوح و في نفس الوقت ساتير أكدت أهمية التواصل غير اللفظي و التي سمتة تواصل عيني حيث رأت أنه لا بد من احداث مهارات لتفعيل الاتصال العيني خاصة في حالة عدم النظر

أو اللمس، حيث تشير إلى كيفية تعليم أفراد الأسرة بجملة من التفاعلات تدعم الاتصال العيني.

وعليه يمكن استخلاص أن العلاج الاسري يركز على تحديد انواع الاتصال السوية وأنواع الاتصال المرضية و من تم يختار التقنية التي من شأنها احداث انفتاح في النسق مثلا تقنية التدريب على الاتصال: و نظرا لأهمية الاتصال في الاسرة خاصة في شقه اللفظي حيث يساهم هذا الأخير في فهم اتجاهات السلوكيات و يعتبر في حد ذاته مصدرا للرضا العميق و هو أساس السعادة داخل الاسرة. حيث يهدف التدريب على الاتصال إلى زيادة مهارة أعضاء الاسرة في التعبير عن افكارهم و مشاعرهم بوضوح و الاستماع بفعالية إلى رسائل الاخرين و لتحقيق هذه الاهداف يتم تأكيد افراد الاسرة على مهارتي التعبير و الاستماع متبعين بعض الارشادات و هي:

التعبير عن الأحاسيس الايجابية اتجاه المستمع.

استخدام الايجاز و الوصف المحدد للأفكار و المشاعر.

ربط الاحساس بالنقاط مع مشاعر الاخر.

هذا بالنسبة لمهارة التعبير أما بالنسبة لمهارة الاستماع فعلى المستمع مثلا أن يتدرب على ما يلي:

محاولة التعاطف مع أفكار و مشاعر الذي يعبر عن نفسه مهما تكن الحالة.

ايصال هذا التعاطف إلى من يعبر عن نفسه.

تجنب مقاطعة المتحدث.

تجنب الحكم على أفكار المستمع و مشاعره.

اشعار المتحدث بفهم خبرته مثلا عن طريق تلخيص و إعادة صياغة ما قاله، كما تم استحداث مجموعة من الخطوات التي من شأنها أن تدعم مهارات الاتصال سنلخصها في الجدول التالي:

جدول رقم (04) يوضح الخطوات المتبعة لبعض مهارات الاتصال.

بعض مهارات الاتصال:	الخطوات المتبعة:
الاصغاء.	انظر إلى الشخص. عبر أو قل شيئاً يوحي بانك تسمعه. اسأل أسئلة توضيحية. تحقق منه عما تسمع بين الحين و الآخر
التعبيرات الناتجة عن مشاعر ايجابية.	حافظ على تعبيرات وجه ودية. ابتسم. عبر بالضبط عما يسعدك من تصرفاته.
التماسات ايجابية.	حافظ على تعبيرات وجه ودية. قل بالضبط ما تطلب منه أن يؤديه. اخبره عما سيؤدي إليه انجاز ذلك من شعور لديك.
التعبير الجاد عن المشاعر السلبية.	انظر إليه بتعبيرات وجهية سارة و لكن تحدث بحزم. قل بالضبط ما فعله الشخص من شيء ضايقك. اخبره عن شعورك الذي أدى إليه تصرفه السلبي . اقترح عليه تصرفا بديلا لتجنب حدوث ذلك مستقبلا.
التفاوض والتصالح.	انظر إلى الشخص. وضح وجهة نظرك. اصغ إلى وجهة نظره.

كرر ما سمعته منه.	
وضح أن الموقف الان أصبح متأزما. اخبر الشخص أن الموقف لا يسمح الان باتصال ايجابي. قل أنك يجب أن تبتعد مؤقتا. وضح متى سترجع و اظهر رغبتك في الحل بعد العودة.	الابتعاد عن الموقف المتأزم.

المصدر: إخلاص علي سويداني، 1425 1426. www.ugulrgulskids.com

يلاحظ من الجدول أن جملة الخطوات التي ممكن أن يتبعها الزوجان في إدارة مواقفهم الاتصالية هي بسيطة و واضحة و من شأنها أن تجنب الزوجان الوقوع في مواقف ضاغطة و متأزمة.

و في نفس السياق جاءت فرجينيا ساتير لتؤكد أن النظام المفتوح هو من صفات العائلة الاتصالية بينما النظام المغلق هو متصل و يغلب عليه عدم التكيف، لتقترح الأهداف التالية التي يجب على المعالج الاسري الوصول إليها:

تدريب الاسرة على بناء الخبرة و الانفعالية السارة في الاسرة.
الطلاقة في التعبير و الابتكار و انفتاح الفرد على الاخرين.
تدريب الاسرة على الاستماع إلى بعضهم البعض و تدعيم الصلة و ابداء الوضوح و مناقشة الاختلافات بموضوعية.
تحرير أعضاء الأسرة أنفسهم من الماضي و تحسين العلاقات فيما بينهم، يساهم ف تكوين أسرة ذات تفاعل ايجابي يضيف على أعضائها مناخا صحيا.

8 مهارات الاتصال:

تخضع العملية الاتصالية إلى مجموعة من مهارات رأت الباحثة أنه من شأنها أن تفعل من العملية و تجعل اهدافها القريبة و البعيدة تتحقق، سنحاول من خلال هذا العنصر أن نوضحها كل على حدى:

1 مهارة التعبير و الاصغاء:

يقصد بها الاصغاء الجيد مع مراعاة سياق الاتصال في ردة الفعل اتجاه ما يفعله الشريك و التعبير عن مواضيع التوافق و الخلاف بكل حرية بالنسبة للاصغاء تطرق روجرز إلى أهمية الانصات و يقصد به الاستماع الجيد الذي يسمح لك بسماع الكلمات و الافكار و الاحاسيس و حتى سماع الامور التي قد يكون المرسل غير واع بها و هذا ما يسمى بالاستماع العميق و هذا من شأنه أن يساعد على معرفة المعاني المخفية للرسائل القادمة من الاخرين و يسمح بتواصل مع الاخرين تواملا ايجابيا حيث بفهمنا لما يدور في ذهن الاخرين يجعلنا قادرين على بناء و إرساء تواصل ايجابي فعال (علاء الدين كفاي، 1999: 59 - 60) و حسب أحمد كامل سليمان فإن المستمعين أنواع:

مستمع مصغي: و هو المستمع الذي يصغي بأذنيه و يتدبر بعقله كل مات يسمعه و يحلله و يصنفه.

مستمع متظاهر و مدعي: و هو الذي يظهر استماعه و انتباهه و لكن ليس مع المتحدث.

المستمع الذاتي أو الاناني: و يقصد بهم الافراد الأنانيون الذين لا يحبون سوى أنفسهم و لا يرون سواها.

المستمع المحدود الاهمية: و هو الذي يصغي لموضوع الحديث الذي يدخل في نطاق اهتمامه فقط.

المستمع الفضولي: هو مستمع غير هادف يعطي انتباهه لكل ما يود معرفته مما يرضي فضوله عن الأشخاص و الاشياء و الاحداث.

كما يخص معوقات الاستماع في النقاط التالية: فقدان الهدف، تفاهة الحديث، الميل للانتقاد، التشويش و عدم الصبر.

بالنسبة لمهارة التعبير فإن هذا الأخير يعد اتصالاً لفظياً فهو عبارة عن رموز لغوية منطوقة تنتقل أفكارنا و مشاعرنا و اتجاهاتنا إلى الآخر.

أشار أحمد كمال سليمان إلى مجموعة من السمات يتميز بها المتحدث الناجح هي: الموضوعية، الصدق، الوضوح، الدقة، الحماس، القدرة على التذكر، الاتزان الانفعالي، المظهر، القدرة على التعبير الجسدي، كما يمكن إضافة مجموعة من السمات المتمثلة في النطق بطريقة صحيحة و وضوح الصوت و السرعة و استخدام الوقفات و كذلك مجموعة من السمات الانفعالية و هي القدرة على التحليل و الابتكار و القدرة على العرض و القدرة على الضبط الانفعالي و القدرة على تقبل النقد.

بالنسبة بمستلزمات التعبير المؤثر هناك مستلزمات متعلقة بالمتحدث و تشمل الاستهلاك الجيد و استخدام قدر من الحواس و تجنب التقليد و الحرص على رجع الصدى و الحرص على التلقائية و الإقرار بالخطأ.

هناك أيضاً مستلزمات متعلقة بالمستمع في معرفة اتجاهات هذا المستمع و ميوله و اتجاه الفكرة و الموضوع ثم البدء بنقاط الاتفاق و معالجة الأفكار المستقرة ثم احترام آراء الآخرين و أهمية شعور الآخرين بقيمتهم و ان الفكرة في الحديث فكرتهم و استخدام الأسئلة بدلاً من القاء الأوامر و عدم المجادلة و التوسل بالرفق و اللين.

2 مهارة لغة الجسد:

تسهم لغة الجسد اسهاماً كبيراً في تكوين الانطباع عنك للطرف الآخر كما من شأنها أن تشجع أو تكبح التفاعلات البينشخصية (علاء الدين كفاي، 1999: ص 182) و تشير إلى التوافق حول مدلولات الحركات الجسمانية من تعبيرات الوجه و إيماءات و وضعية الجسم و لغة العيون و بنبرة الصوت..

نبدأها بلغة الوجه: و هي أي تعبير قد يرسم على وجه المرسل نفهم من خلاله ما يحس به اتجاهنا أو أي رسالة يمكن أن يوصلها قد تكون بالنظرة سواء الدافئة أو النظرة القاسية المليئة بالعدوانية و التهديد أو النظرة الباردة و اللامبالاة أو حركات الوجه الآخر المعبر عن الأزدراء أو الانسراح.

الحركات الجسمية: هي حركات ترافق الرسالة الموجهة.

الحركات الوجهية: تعتبر أقوى التعبيرات عن الاحاسيس مثل الفرحة و الحزن و الخوف.

الحركات البؤرية للعين: العين هي الحاسة الرئيسية لإرسال اي عملية اتصالية كما تعتبر أول عنصر مهم في الرسائل غير اللفظية.

وظائف الاتصال التعبيري:

إذا تحدثنا عن كل من الابتسامة و القبلة و اللمسة الحنونة و المعانقة فهي من أهم عوامل التواصل و الالفة و الانس بين البشر فابتسامة الزوج لزوجته أو ملامسة الزوجة لزوجها من شأنها تدعيم و تفعيل التواصل العاطفي بينهما و دون هذه التعبيرات الدافئة تشقى الحياة و تصبح مظهرا من مظاهر عدم التوافق و التنافر و الاشمئزاز و في الدين الاسلامي الاتصال غير اللفظي مهم و مهم جدا، يقول صلى الله عليه و سلم: "لا تحرقن من المعروف شيئا و لو أن تلقى أبا بوجه لطف".

و اللمسة قد تكون أكثر تعبيراً من الكلام في بعث مشاعر الدفء و الحنان و كذا المعانقة التي بها يسود جو الطمأنينة و الارتياح.

• الوظيفة الصحية: نسيان الهموم و الكرب و المشاكل إذ تعتبر مصدرا لمختلف الأمراض و الحزن و القلق و ارتفاع ضغط الدم و السكتة القلبية و الانهيار العصبي.

• وظائف نفسية: يعتبر الاتصال التعبيري علامة من علامات الرضا و الفرح و الراحة النفسية و له دور كبير في حل مختلف المشاكل و حتى تقاؤها لما لها من تعبيرات لمشاعر الحب و الطمأنينة و الفرح و المساندة و الحماية، فتقوى الألفة و تزداد الثقة و تتطور العلاقة و الجو العائلي حتى و ان كان معكرا (مصطفى فهمي، ب س: 131).

5 مهارة المصارحة و المكاشفة:

قدمت (فرجينيا ساتير) (جهاد محمود علاء الدين، 2010: 305) مجموعة من التوجيهات التي من شأنها تطوير المهارات الاتصالية لدى أفراد الاسرة ككل لخصها فيما يلي:

استخدام أول شخص تقابله، عبر عما تشعر به.
استخدام عبارات انا التي تشير إلى تحملك للمسؤولية.
مستويات لاتصال يجب أن تكون متطابقة فتعابير الوجه و الوضعية الجسمية و نبرة الصوت يجب أن تتطابق مع بعضهما البعض.
على أفراد الاسرة أن يتكلموا بوضوح و صراحة مع بعضهم البعض.

من هذا المنطلق، أعطت فرجينيا ساتير أهمية كبيرة للمصارحة بين أفراد الأسرة، وخاصة بين الأزواج، حيث أن الصراحة والمكاشفة حول كل قضايا الأسرة، حميمية كانت أم عامة تعد من المهارات التي ينبغي أن يتمتع بها الزوجين، فإذا لم يستطيعا التعبير بصورة جيدة وبدون إخفاء لأمر أخرى أو تفاصيل جانبية، قد يتعمدان إخفاءها، فإن ذلك من شأنه أن يضعف قدراتهما على حل النزاعات والخلافات الأسرية بصورة جيدة.

5 المشاركة في اتخاذ القرارات الخاصة بالأسرة:

و يقصد بها المشاركة في عملية اتخاذ القرارات الخاصة بالأسرة و تقييمها قبل الشروع في تنفيذها، الحديث لا يكون موضوعه المشاكل أو المناقشة لاتخاذ قرار ما فبمجرد سؤال الشريك حول يومه و إظهار الاهتمام به من خلال الاصغاء الجيد من شأنه ارساء أو اصر المودة و التفاعل بين الزوجين كما أن سؤال الشريك عن تصرف الأطفال في غيابه و مناقشة كل ما تعلق بدراساتهم و كذا الصعوبات التي يمكن أن يتلقوها في حياتهم و أيضا التشارك في اتخاذ قرارات مناسبة تخدم صالحهم فيما يتعلق بمستواهم الدراسي و مشكلاتهم اليومية.

الجدول التالي يوضح فيه أحمد عبد اللطيف أبو أسعد أهمية و كيفية بناء حوار و مناقشة لغرض اتخاذ قرار ما أو حل مشكلة ما:

جدول رقم (05) يوضح كيفية بناء حوار لمناقشة و حل مشكلة.

ما الذي يجب حدوثه:	اقتراحات لتحقيق ذلك:
حتى يكون الشريك ايجابيا.	إذا ما حدثت مشكلة اطلب توضيح ما حدث، استمع بحرص و تظهر أنك تصغي و مهتم. اسأل كيف تعامل الشريك مع الموقف و اظهر انك تصغي و مهتم. اعرض مساعدتك لتجنب وقوع المشكلة مرة ثانية. إذ ما كان لدي الشريك صعوبة في التعامل مع المشكلة قدم له تغذية راجعة على أي محاولة ناجحة، حدد معه وقت لمناقشة و حل المشكلة.
دعم الشريك	البقاء هادئا و تحدث بصوت هادئ. حاول أن لا تتدخل عندما يتعامل الشريك مع الأطفال و هذا يعني أن تترك الطرف الذي أعطى التعليمات للأطفال يرى نتيجة هذه التعليمات على سلوك الطفل.

<p>ساعد الشريك فيما ساعد الشريك فيما ذا احتاج للمساعدة. اتفق مع الشريك على أن لا تعطوا تعليمات متناقضة. لا تعلق على تصرف الشريك حتى تنتهي الحادثة و تكون أكثر استرخاء، لا تلم أو تنتقد الشريك. بعد أن يتم الانتهاء من مناقشة المشكلة معا و إذا استدعت الحاجة حدد لقاء اخر لمناقشة المشكلة و حلها.</p>	
<p>اتفق مع الشريك على وقت و مكان مناسب للحديث معا حول أي مشكلة تحدث من المفترض أن يتم ذلك عندما يكون كلا منكما هادئا و لا يتم مقاطعتكما من قبل الأطفال. حدد مع الشريك السلوك المشكل بدقة، اكتب المشكلة بشكل واضح و تأكد من أنكما متفقان على ما يجب تغييره و تعامللا مع مشكلة واحدة في الوقت الواحد. اعمل مع الشريك عصفا ذهنيا، فكرا بعدد من الحلول و اكتبها. ناقش مع الشريك كل حل، حددا مدى امكانية نجاح كل حل، هل هي عملية للتطبيق و اية مشاكل اخرى يمكن أن تظهر. اختر مع الشريك الحل الامثل بالاتفاق المتبادل. ضع مع الشريك استراتيجية لاستخدام الحل، كونا محددين، حددا بالضبط ما عليكما عمله في حال وقوع المشكلة. راجع مع الشريك و قيم مدى فعالية الحل في لقاء اخر.</p>	<p>مناقشة حل المشكلات</p>

المصدر: (أحمد عبد اللطيف أبو أسعد، 2008: 206 207)

يتضح من الجدول أن الأمر لا يعدو أن يكون إرادة لكلا الزوجين لفتح باب المناقشة حتى يجدا حلا لمشاكلهما ومن ثم اتخاذ الاجراءات المناسبة كحلول لتلك المشاكل.

6 مهارة تجنب الأحكام المسبقة: الأفكار المسبقة هي مجموعة الأفكار التي يحملها الشريك حول شريكه، غير أنها تكون جاهزة قبل دخولهما في عملية الاتصال، ففي غياب المصارحة والمكاشفة، يضع الزوجان استنتاجات وافتراسات سلبية بشأن نوايا الشريك ويستجيبان له وكأن استنتاجاتهما دقيقة وصحيحة بصفة نهائية، من هنا تكون سلوكياتهم تبعا لما يحملانه من أفكار وأحكام مسبقة قد لا تكون صحيحة، مما يؤدي في النهاية إلى حالة من اللوم الدائم للطرف الآخر بدلا من تفهم ديناميكيات الوضع.(جهاد محمود علاء الدين، 2008: 31).

خلاصة الفصل:

لقد تطرقت الباحثة في هذا الفصل إلى كل من مفهوم الاتصال، الاتصال الأسري، والاتصال العلائقي (بين الزوجين)، لتختتمها بأهم مهارات الاتصال.

الفصل الثالث

جودة الحياة الزوجية

مفهوم جودة الحياة.

جودة الحياة الزوجية.

التوافق الزوجي كتعبير عن جودة العلاقة

الزوجية.

السعادة الزوجية كتعبير عن جودة العلاقة

الزوجية.

مؤشرات جودة الحياة الزوجية.

تمهيد

يتناول هذا الفصل كل من مفهوم الجودة ومفهوم جودة الحياة الزوجية، حيث تم الإشارة إلى مفهوم العلاقة الزوجية، التوافق الزوجي كتعبير عن جودة الحياة الزوجية، كذلك السعادة كتعبير عن جودة الحياة الزوجية، لنختتمها بمؤشرات جودة الحياة الزوجية.

I. جودة الحياة:

1 مفهوم الجودة

أشار (kund 1994) إلى وجود مشكلات في تحديد مفهوم جودة الحياة، حيث يواجه الباحثون في العلوم النفسية والتربوية صعوبات بالغة في تعريف جودة الحياة تعريفاً محدداً، ذلك أن الآراء حول هذا المفهوم تعددت، فمثلاً عرفه تايلور وروقدان على أنها "رضا الفرد عن ذاته وشعوره بالراحة والسعادة" (-27 : 1990, Taylor et Rogdan, 1990)، أما "dodson" فقد عرفها بأنها "الشعور بالكفاءة وإجادة التعامل مع التحديات" (246-217; 1994 : Dodson)، في حين أكد "Felse" أن جودة الحياة "ترتبط بالقيم الشخصية للفرد والتي تحدد معتقداته حول كل ما يحيط به من متغيرات ومشكلات تدفعه إلى السعي لتحقيق الرضا الذاتي" (135-126 : 1997, Felse).

ويرى (محمد الغندور 1999) أن جودة الحياة "هي إشباع للحاجات الأساسية للإنسان، يمكن قياسها من خلال مؤشرات موضوعية ومؤشرات ذاتية (محمد الغندور، 1999: 66 82)، أما (عبد المعطي، 2005: 13 23) فيعرف جودة الحياة بأنها "الرقى من مستوى الخدمات المادية والاجتماعية والنفسية، تعبر عن نمط حياة يتميز بالرضا"، أما (عبد الفتاح وحسن، 2006: 187) فيرون أن جودة الحياة هي "درجة الاستمتاع بالظروف المادية في البيئة الخارجية والإحساس بحسن الحال وإشباع الحاجات والرضا

عن الحياة، إضافة إلى إدراك الفرد لجوانب حياته وشعوره بمعنى الحياة إلى جانب الصحة الجسمية، وترافقه مع القيم الاجتماعية السائدة في المجتمع".

1 مفهوم جودة الحياة لغة

تتفق المعاجم اللغوية على أن الجودة ضد الرداءة، وهي مرادفة للإتقان والإحسان، والإتيان بالجيد من القول أو العمل، ويرجع الأصل اللغوي لكلمة جودة إلى الفعل الثلاثي المجرد "جاد" بمعنى أحسن، وجاد بالشيء أي أتقنه وأحسنه، وجاد جودة أي صار جيدا وجاد وجودة بمعنى واحد. (جمال الدين ابن منظور، 1984: 72).

كما تعود الجودة في اللغة العربية إلى أصلها الاشتقاقي "ج،و،د" وهو أصل يدل على كثرة العطاء (أبو الحسن أحمد ابن زكريا ابن فارس، 1991: 493)، وجاد بالشيء ، جوده أي صار جيدا أو أجاد، أتى بالجيد من القول والفعل، و يقال أجاد فلان في عمله وأجود وجاد عمله (جمال الدين ابن منظور، 2005: 234).

2 تعريف الجودة اصطلاحا

تعرف جودة الحياة في ضوء بعدين أساسيين، هما البعد الذاتي والبعد الموضوعي، يتعلق البعد الذاتي بالراحة أو الارتياح الشخصي، الرضا عن الحياة، السعادة الشخصية، أما البعد الموضوعي فيتضمن مجموعة من المؤشرات القابلة للقياس المباشر، مثل مستوى الدخل، أوضاع العمل، المكانة الاجتماعية والاقتصادية (Bishop Fast Price, 2001 : 212-201).

يضاف تعريف منظمة الصحة العالمية (1996) الذي جاء فيه "الجودة هي إدراك الفرد لوضعه الحياتي في سياق ثقافة وأنساق القيم التي يعيش فيها ومدى تطابق أو عدم تطابق ذلك مع أهدافه، توقعاته، قيمه واهتماماته المتعلقة بصحته البدنية، حالته النفسية، مستوى استقلاليته، علاقاته الاجتماعية، اعتقاداته الشخصية، وعلاقته بالبيئة بصفة عامة، وبالتالي

هي تشير إلى تقييمات الفرد الذاتية لظروف حياته. (word health organisation ;) (quality of life assisment 1996).

3 مفهوم جودة الحياة من منظور نفسي

يركز الاتجاه النفسي على إدراك الشخص الذي يعتبرونه محددًا أساسيًا لمفهوم جودة الحياة في علاقته بالمفاهيم النفسية الأخرى، والتي من بينها القيم والحاجات النفسية وإشباعها وتحقيق الذات ومستوى الطموح.

فمفهوم جودة الحياة من هذا المنظور يتضح من خلال العلاقة التي تتوسطها مشاعر وأحاسيس الفرد ومدركاته، فالإدراك ومجموع المؤشرات النفسية الأخرى تمثل المخرجات التي تبنى من خلالها نوعية الحياة.

ومن جهة أخرى فإن الاتجاه النفسي ينظر إلى مفهوم جودة الحياة على أنه البناء الكلي الشامل الذي يتكون من المتغيرات المتنوعة التي تهدف إلى إشباع الحاجات الأساسية للأفراد الذين يعيشون في هذه الحياة، بحيث يمكن قياس هذا الإشباع بواسطة مؤشرات موضوعية وأخرى ذاتية.

وقد أورد علي مهدي كاظم وعبد الخالق نجم البهادلي (2005) تعريفات متعددة لمفهوم

جودة الحياة التي تناولها علماء النفس، منها: أن جودة الحياة تشير إلى :

- القدرة على تبني أسلوب حياة يشبع الحاجات والرغبات لدى الفرد.

- الشعور الشخصي بالكفاءة الذاتية إجابة التعامل مع التحديات.

- السعادة والرضا عن الذات

- رقي مستوى الخدمات المادية والاجتماعية والترفيه الذي لا يحققه إلا مجتمع الوفرة.

- الاستمتاع بالظروف البيئية الخارجية وإشباع الحاجات والرضا على الحياة.
 - درجة شعور الفرد بالتحسن المستمر لشخصيته من الجوانب النفسية.
- وأما نوردلفيلت Nordfelt (1994) فيعرف جودة الحياة على أنها مجموعة الأبعاد المتمثلة في:

- السعادة "le bonheur"
 - الصحة المادية "le bien être matériel"
 - الصحة النفسية "la santé psychique"
 - الصحة الجسمية "la santé physique"
 - الصحة العقلية "la santé mentale"
- أما دينر (Diener :1995 ; 653-663) فيشير إلى أن جودة الحياة هي تقويم الشخص لرد فعله للحياة، سواء أتجسد في الرضا عن الحياة (التقويمات المعرفية) أو الوجدان (رد الفعل الانفعالي المستمر).

في حين يعرفها جنكر وآخرون jonker et autre (2004) على أنها بالإضافة إلى تحرر المرء أو خلوه من الأعراض الدالة على الاضطراب النفسي، فهي التقدير الإيجابي للذات، الاتزان الانفعالي، الإقبال على الحياة وتقبل الآخرين.

ودائماً فيما يتعلق بالجانب النفسي، جاء لاوتون Lawton (1997) بتعريف لجودة الحياة، حيث اعتبرها مجموعة من الأبعاد التي تتمثل في :

- الكفاءة السلوكية.
- ضبط البيئة أو السيطرة عليها.

- جودة الحياة المدركة.

- جودة الحياة النفسية.

كما ترى كارول رايف وآخرون (محمد سعيد أبو حلاوة، 2006: 8) أن جودة الحياة تتمثل في الإحساس الإيجابي بحسن الحال، كما يرصد بالمؤشرات السلوكية التي تدل على ارتفاع مستويات رضا الفرد عن ذاته وعن حياته بشكل عام، سعيه المتواصل لتحقيق أهدافه الشخصية، مقدرة ذات قيمة ومعنى، استقلاليته في تحديد وجهة ومسار حياته وإقامته واستمراره في علاقات اجتماعية متبادلة مع الآخرين، كما ترتبط جودة الحياة بكل من الإحساس العام بالسعادة والسكينة والطمأنينة النفسية.

من خلال هذه التعاريف، يمكن الوصول إلى استنتاج مجموعة من المؤشرات التي تشير على جودة الحياة، حيث تتمثل هذه المؤشرات في:

- إشباع الحاجات والرغبات.

- الكفاءة الذاتية.

- الاستمتاع بالحياة.

- الشعور بالتحسن المستمر والراقي.

- الرضا عن الذات السعادة.

في السياق نفسه، جاء علم النفس الإيجابي بمجموعة من التعاريف، حيث يرى كل من Craig و Jackson ; A (2010) أن جودة الحياة هي ما يعرف بـ "three B"، وهي: الكينونة "Being"، الانتماء "Belonging"، الصيرورة "Becoming"، حيث يمكن تلخيصها في الجدول التالي:

جدول رقم (06) يوضح مكونات وأبعاد جودة الحياة من خلال تعريف Craig و Jackson ; A

المجال	الأبعاد الفرعية	الأمثلة
الكينونة Being	الوجود البدني physical being	1. القدرة البدنية على التحرك وممارسة الأنشطة الحركية 2. أساليب التغذية وأنواع المأكولات المتاحة
	الوجود النفسي - psychological benig	1. التحرر من الضغوط والقلق 2. الحالة المزاجية العامة للفرد (ارتياح/عدم ارتياح)
الانتماء Belonging	الوجود الروحي - spiritual being	1. وجود أمل في المستقبل 2. أفكار الفرد الذاتية عن الصواب والخطأ
	الانتماء المكاني (البدني) physical belonging	1. المنزل أو الشقة التي أعيش فيها 2. نطاق الجيرة التي تحتوي الفرد
	الانتماء الاجتماعي social belonging	1. القرب من أعضاء الأسرة التي أعيش فيها 2. وجود أشخاص مقربين أو أصدقاء (شبكة علاقات اجتماعية قوية)
الصيرورة Becoming	الانتماء المجتمعي community belonging	1. توافر فرص الحصول على الخدماتالمتخصصة (طبية، اجتماعية...) 2. الأمان المالي
	الصيرورة العملية practical becoming	1. القيام بأشياء حول منزلي 2. العمل في وظيفة أو الذهاب إلى المدرسة
	الصيرورة الترفيهية leisure becoming	1. الأنشطة الترفيهية الخارجية (التنزه، التريض...) 2. الأنشطة الترفيهية داخل المنزل (وسائل الإعلام والترفيه)
	الصيرورة التطورية groth becoming	1. تحسين الكفاءة البدنية وال نفسية 2. القدرة على التوافق مع متغيرات وتحديات الحياة

الجدول مأخوذ من محمد السعيد أبو حلاوة، 2007: 09.

من خلال كل هذه المعطيات حول جودة الحياة نصل إلى تعريفها على أنها تعبير عن توافق نفسي بشكل عام، حيث يتم التعبير عن السعادة والرضا عن الحياة، ويكون هذا من خلال إدراك الفرد لقدراته الجسمية، النفسية والاجتماعية والتمتع بها والرضا عنها.

2 أبعاد جودة الحياة

حسب Ventegodt وآخرون (2003) فإن جودة الحياة لها بعدين أو جانبين أساسيين:

1 البعد الذاتي: "subjective quality of life" يتضمن أبعاد فرعية تتمثل في الرفاهية الشخصية، الإحساس، جني المال، الرضا عن الحياة، السعادة.

2 البعد الموضوعي: "objective quality of life" يتضمن هو الآخر أبعادا فرعية، تعتبر موضوعية على غرار السلامة البدنية (الصحة الجسمية)، المعايير الثقافية، إشباع الحاجات.

وعليه ومن خلال هذين البعدين، يؤكد Gutay (1992) على أن جودة الحياة هي القدرة على ممارسة أنشطة الحياة اليومية التي تعكس الوجود البدني والاجتماعي والنفسي، وكذلك رضا الفرد على أدائه السلوكي الذي يساهم في تحقيق وتلبية احتياجاته، فمن خلال هذه الإضافة التي أتى بها جوتاي gutay يمكن تلخيص الأبعاد التي بإمكانها أن تعكس مكونات جودة الحياة وهي:

السلامة البدنية

الشعور بالسلامة والأمن

الشعور بالقيمة

الحياة المنظمة

الإحساس بالانتماء للآخرين

المشاركة الاجتماعية

أنشطة الحياة اليومية الهادفة (محمد السعيد أبو حلاوة، 2007: 13)
الرضا والسعادة الداخلية

3 التفسيرات النظرية لمفهوم جودة الحياة:

هناك أربعة اتجاهات فسر وعرف من خلالها مصطلح جودة الحياة، وهي الاتجاه الفلسفي، الاتجاه الاجتماعي، الاتجاه الطبي والاتجاه النفسي:

1 **الاتجاه الفلسفي:** حسب المنظور الفلسفي يتقارب مفهوم الجودة مع مفهوم السعادة، وهذه السعادة لا يمكن أن يصل إليها الإنسان، إلا إذا ابتعد عن كل منغصات الحياة وهمومها ومشاكلها، وترك المجال لمزيد من الخيال والإبداع، متجاهلاً بذلك مصاعب الحياة (محمد السعيد أبو حلاوة، 2007: 15).

2 **الاتجاه الاجتماعي:** يعرف جودة الحياة من المنظور الاجتماعي على أنها الجودة في الحياة الأسرية، في المجتمع، في العلاقات الإنسانية بصفة عامة، في الأمور المادية في العمل، سكن ودخل (محمد السعيد أبو حلاوة، 2007: 15).

3 **الاتجاه الطبي:** ركز الاتجاه الطبي على تحديد مؤشرات جودة الحياة بالنسبة للمريض خصوصاً، حيث ربطوا مفهوم الجودة بمدى توفر كل من الدعم النفسي والتكفل الاجتماعي والاقتصادي للمريض على اختلاف مشاكلهم ومعاناتهم (محمد السعيد أبو حلاوة، 2007: 15).

4 **الاتجاه النفسي:** لقد تم الإشارة إلى تعريف جودة الحياة من منظور نفسي في عنصر سابق، لا بأس من التذكير به، حيث يعتبر جودة الحياة بأنها الوصول إلى حالة التدفق، بمعنى مزاوله الحياة بتقبل صعابها واغتنام فرصة التعلم وتحسين الأداء الإنساني حتى يصل إلى حالة التميز والإنقان (محمد السعيد أبو حلاوة، 2007: 17)

II. جودة الحياة الزوجية:

1 العلاقة الزوجية:

يعتبر الباحثون أن العلاقة الزوجية هي علاقة عقلية قبل أن تكون علاقة قانونية، ترتبط أساسا وتنمو بحب زوجي، حيث وصفها أندري لامارش André Lamarch بأنها لا تقتصر على عيش شخصين معا بمقتضى ارتباط قانوني بقدر ما هي استمرارية في العلاقة على أساس وجود حياة مشتركة بين شخصين يتعلم من خلالها الشخص العيش مع شخص آخر (Foponay, 1999: 45).

أما خليفة بركات علي فيعرفها على أنها علاقة تجمع بين علاقة الصداقة والميل الجنسي وعاطفة الحب، وهي تتضمن علاقات أخرى بين الزوجين مبنية على ما يشتركان فيه من أهداف وآمال، فقد تتكون بين الزوجين علاقات متصلة بالنواحي الاقتصادية أو الاجتماعية الأخرى، كلما تقدمت الحياة الزوجية شعر الزوجان بقوة الرباط الذي يجمعها، وقد تؤدي الضغوط الداخلية أو الخارجية إلى مشاكل وتضييع العلاقة (محمد خليفة بركات، 1977: 216).

من خلال هذه التعاريف، نستنتج أن العلاقة الزوجية عبارة عن علاقة اجتماعية قانونية وعقلية، تعتمد بشكل أساسي على المشاركة والتفاعل الإيجابي بين الزوجين، يسودها الحب، المشاركة والمعاملة، وذلك طبعاً لتحقيق حياة زوجية سعيدة.

1 أسس العلاقة الزوجية:

للعلاقة الزوجية أسس وقواعد تضبطها، يستطيع الزوجان من خلالها المحافظة على الاستمرارية في العلاقة بنجاح، حب وارتياح، حيث تتلخص في ما يلي:

التقدير: يعتبر التقدير من أهم أسس العلاقة الزوجية، فكل الزوجين يحتاج إلى التقدير، كلاهما للآخر، لأن ذلك من شأنه أن يدفع الفرد إلى التسامح وتجنب كل ما من شأنه خلق التوتر والمشاكل، ولكن غياب التقدير يؤدي في الكثير من الحالات إلى تعنت أحد أطراف

العلاقة الزوجية، مما يؤدي إلى التصرف انطلاقاً من أحكام مسبقة يشكلها نتيجة الوضعية السوسيوإتصالية التي يعيشها إلى جانب الطرف الثاني.

حسن التفاهم والمعاملة الحسنة: تعتبر هذه النقطة من المؤشرات الهامة للاتصال الجيد بين الزوجين، حيث ينتج عن ذلك التفاهم والمعاملة الحسنة، حيث تتقوى بوجودهما العلاقة الزوجية، كما يتدعم التوافق بين الزوجين، مما ينعكس إيجاباً عليهما في مرحلة أولى، وعلى الأبناء في مرحلة ثانية، أما سوء التفاهم والاختلافات المستمرة التي تتأسس على أنفه الأسباب فمن شأنها التعبير عن غياب الاتصال الفعال بين أطراف العلاقة الزوجية، مما يؤدي في أغلب الأحيان إلى تدهور العلاقة وانهايار الزواج.

الاحترام، المساواة وحفظ الأسرار: من الطبيعي أن يسود العلاقة الزوجية نوع من الاحترام المتبادل بين الزوجين، لأن ذلك من شأنه أن يقوي العلاقة الزوجية، حيث يشير ألفرد أدلر "Adler" إلى أهمية الاحترام المتبادل بين الزوجين إضافة إلى المساواة، حيث يصبح كل منهما ملزم بالمساهمة في إيجاد الحلول والعمل على استقرار العلاقة، من خلال الالتزام بحل المشاكل الزوجية وكذلك تحمل المسؤولية المنوطة به داخل المؤسسة الزوجية.

الإشباع العاطفي والحب: يؤكد مصطفى غالب أن الإشباع والحب هو إيجاد تلبية لرغبات عاطفية، جنسية أو اجتماعية (مصطفى غالب، 1983: 9)، فكلما توفر الإشباع العاطفي والجنسي والاجتماعي، بدت ملامح توافقهما الزوجي وتقوت رابطتهما الزوجية.

المودة والثقة: يقول الله تعالى في محكم تنزيله ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا، وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً، إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (سورة الروم: الآية 21).

فالعلاقات الزوجية من أكثر العلاقات التي تتم عن مودة وحميمية بين الزوجين، إضافة إلى عامل آخر مهم جداً، المتمثل أساساً في الثقة، فبدون هذه الأخيرة تضعف وتضمحل العلاقة الزوجية، فنقص الثقة هو مهد لكل المشكلات الزوجية المتوقعة.

تحديد الواجبات: من المهم أن تتحدد الأدوار داخل النسق الأسري، فيحترم كل طرف واجباته ويقوم بها على أكمل وجه، وهو الشأن بالنسبة للزوجين، فعلى كليهما تحمل مسؤوليته من خلال قيامه بواجباته، وعليه في المقابل عليه أن يلقى الاعتراف والتقدير من الطرف الآخر، فإن حدث العكس، فإن ذلك من شأنه أن يضيف على العلاقة الزوجية نوع من الملل والنفور والإحساس بعدم التقدير من شأنه تآزيم الوضع أكثر، وبالتالي نشوء مشكلات زوجية أخرى تعصف بالحياة الزوجية واستقرارها.

الصحة الجسمية: كل شخص معرض للمرض، لذلك يصبح من الواجب على الزوجين تفهم مرض أحدهما من خلال مواساته (أحمد الكندري، ب س: 76)، كما أن اهتمام الزوجين بصحتهما الجسمية يعتبر من الأمور المهمة في العلاقة الزوجية.

2 أهداف العلاقة الزوجية: هناك مجموعة من الأهداف والغايات التي يطمح كل زوجين إلى تحقيقها في ظل علاقة زوجية متوافقة، لخصها صالح عبد العزيز في كتابه " الصحة النفسية للحياة الزوجية"، حيث تتعدد في الأهداف التالية: (صالح عبد العزيز، 1972: 38)

تكوين أسرة متوافقة ومتوازنة.

إشباع الغريزة الجنسية في ظل علاقة شرعية.

تعلم المشاركة واقتسام المسؤولية مع الطرف الآخر.

تعلم ضبط الانفعالات وضبط النفس بوجود أزمات تعصف بالأسرة.

تكوين روابط اجتماعية جديدة.

3 أساليب المعاملة الزوجية

أشار أدلر (محمد محمد بيومي خليل، 1999: 19) إلى أن من يحس بالنقص يحط من قدر غيره ويعامله معاملة سيئة، ليأتي روجرز وفي السياق ذاته ليتحدث عن علاقة ارتباطية موجبة بين تقدير الفرد لذاته وتقبله للآخرين (محمد محمد بيومي خليل، 1999:

21)، وبالتالي فإن معاملة الزوجين لبعضهما البعض يتعلق بمدى تقديرهما لذاتهما، ويمكن تصنيف أساليب المعاملات الزوجية إلى صنفين:

• الأساليب اللاسوية:

أسلوب التسلط والقسوة: ويقصد به فرض أحد الزوجين لآرائه بصورة متسلطة، مستخدماً أساليب العقاب النفسي والجسدي، هذه الوضعية يمكن أن تخلق سوء توافق داخل الأسرة. أسلوب النبذ والإهمال: يتسم هذا الأسلوب بإهمال أحد الزوجين للآخر وتركه يفعل ما يشاء، عدم الاهتمام بمطالبه ومشاكله.

أسلوب التدليل والحماية الزائدة: وهي حين يسعى أحد الزوجين إلى عمل المستحيل لتحقيق رغبات الآخر ولو على حساب مصلحته.

• الأساليب السوية:

أسلوب المودة والرحمة: وهل معاملة الزوجين بكل من الاحترام والالتزام بأداء الحقوق والواجبات، الأمر الذي من شأنه دعم العلاقة الزوجية بجو من الثقة والتفاهم.

4 أزمات العلاقات الزوجية:

هناك مجموعة من الأزمات التي يمكن أن تمر بها كل أسرة، قد تعصف بالحياة أو العلاقة الزوجية، لخصها محمد الجوهري في ما يلي:

الأسرة ذات البناء الفارغ، والتي يقصد بها عيش الزوجين في جو يخلو من التواصل الجيد والفعال، مما يضيف على العلاقة نوع من البرودة والسلبية.

الأزمات الناتجة عن الطلاق أو هجران الزوجين.

الأزمات الناتجة عن الغياب المستمر والدائم لأحد الزوجين، إما لعمل الزوجين بعيداً عن مقر السكن أو اغترابه.

الأزمات الناتجة عن مرض أحد الزوجين، مرضاً عقلياً أو بدنياً، قد يعيق أداء وظائفه والأدوار المنوطة بها.

أما Mill فيصنف الأزمات على النحو التالي:

فقدان أحد أفراد الأسرة بالموت أو التغييب.

إضافة غير متوقعة لفرد جديد (تبني طفل، زوجة أب أو زوج أم، انضمام واحد من الأصول...).

الانهيار الخلقي "démoralisation" ويقصد بها فقدان السمة الخلقية للأسرة نتيجة خيانة زوجية مثلا، إدمان الخمر أو المخدرات.

2 التوافق الزوجي كتعبير عن جودة العلاقة الزوجية

1 تعريف التوافق الزوجي لغة: يعني التوافق في اللغة التآلف والتقارب واجتماع الكلمة، ونقيضه التخالف والتنافر والتصادم، حيث اعتبره علماء النفس حالة تظهر في تآلف الزوجين وتقاربهما واجتماع كلمتهما وارتباطهما معا بروابط المودة والمحبة، ويقابلهما حالة عدم التوافق التي تظهر في اختلاف الزوجين وتنافرهما وعدم اجتماع كلمتهما في ضوء الأسرة. (كمال إبراهيم مرسي، 1995: 192).

يستخدم مفهوم التوافق بتحديدات مختلفة ومعينة، مثل النجاح الزوجي، الإرضاء، السعادة، التماسك، التكيف، التكامل.

2 تعريف التوافق اصطلاحا: يقصد بالتوافق القدرة على التواء مع النفس (توافق نفسي) ومع البيئة الاجتماعية (توافق اجتماعي)، كما اعتبر عملية يتم فيها إنجاز أعمال معينة لتحقيق أهداف، إشباع حاجات، مواجهة العوائق والصعوبات، تخفيف التهديدات واحتواء الأزمات بأساليب ترضي الفرد ويقبلها المجتمع (كمال إبراهيم مرسي، 1991: 193).

وعليه وحسب دائما كمال إبراهيم، التوافق الزوجي هو قدرة الزوجين على التواء مع بعضهما البعض ومع مطالب الزواج، يظهر من خلال أسلوب كل منهما في تحقيق أهدافه من الزواج، مواجهة الصعوبات الزوجية في التعبير عن انفعالاته.

في حين تعرفه سناء الخولي على أنه التحرر النفسي من الصراع والاتفاق النسبي بين الزوج والزوجة في الموضوعات الحيوية المتعلقة بحياتهما المشتركة، وكذلك المشاركة في أعمال وأنشطة مشتركة وتبادل العواطف. (سنا الخولي، ب س: 197).

كما يعرفه كمال الدسوقي على أنه هدف يريد الإنسان تحقيقه، متخذا إياه وسيلة لتحقيق هذا الهدف، وهو يستهدف الرضا عن النفس وراحة البال والاطمئنان نتيجة الشعور بالقدرة الذاتية على التكيف مع البيئة والتعامل مع الآخرين وحسن التعامل مع الغير. (كمال دسوقي، 1976: 383 385).

في حين يعرفه "Lock" بأنه وجود شخصين متزوجين، لديهما ميل لتجنب أو إعادة حل المشكلات وتقبل المشاعر المتبادلة والمشاركة في المهام والأنشطة المألوفة وإنجاز التوقعات الزوجية لكل منهما (محمد محمد بيومي، 1999: 16)، ليضيف أحمد الكندري بتعريفه للتوافق الزوجي بأنه الميل النفسي المعبر عن المحبة والود والاتفاق والعلاقة الطيبة، الحسنة، السليمة بين الزوجين وبقية أفراد الأسرة. (أحمد الكندري، 2005: 182) وعليه يمكن استنتاج تعريف شامل للتوافق الزوجي بأنه تعبير عن استقرار أسري ناجم عن رضا واطمئنان كلا الزوجين في تسيير حياتهما الزوجية من خلال العمل على مواجهة المشكلات التي تعترض علاقتهما الزوجية، القدرة على التعبير عن كل ما يختلج في نفسيهما، وكذلك ممارسة حياتهما بصورة عادية من خلال التمتع بالأنشطة المشتركة، السعي سوية لتحقيق الأهداف المرجوة من العلاقة الزوجية. فكيف يحدث التوافق الزوجي؟

حسب Arkoff (1968) التوافق الزوجي يعني خضوع الزوجة لمطالب الزوج أو خضوع الزوج لمطالب الزوجة، أو خضوع الزوجين لمطالب الزواج، أو بوصولهما إلى حلول وسط ترضي الطرفين (كمال إبراهيم مرسى، 1991: 194)، وعليه يتم الحكم على التوافق الزوجي من ثلاث زوايا:

زاوية الزوج: ويقصد به ما يقوم به من سلوكيات في تفاعله مع الزوجة، ما يتحقق له من أهداف، ما يتعرض له من صعوبات وخلافات وما يشبع له من حاجات.

زاوية الزوجة، ويقصد به ما تقوم به من سلوكيات في تفاعلها مع الزوج، ما تحققه من أهداف، ما تتعرض له من صعوبات وخلافات وما يشبع لها من حاجات.

زاوية الزواج: ويقصد به ما يتحقق من أهدافه للزوجين والأسرة في ضوء قيم المجتمع ومعايير الدين والقانونية.

إن التوافق الزوجي يرتبط بقدرة كل من الزوجين على القيام بأدوارهما على أكمل وجه، وبمهاراتهما في التواصل مع بعضهما وفي توافقهما الجنسي وقدرتهما على المسaire والتعاطف.

3 دراسات حول التوافق الزوجي

- دراسة الطاهرة محمود: جاءت دراسة الطاهرة محمود (الطاهرة محمود: 2004، 575 594)، للكشف عن العلاقة بين تدين الأزواج وتوافقهم الزوجي من خلال تحديد أنماط التفاعل الديني التي يقوم بها كل من الزوج والزوجة اتجاه بعضهما البعض، والتي تعكس التزامهما في الحقوق والواجبات الزوجية التي تنص عليها الشريعة الإسلامية، حيث طبقت استمارتي البحث المتمثلتين في مقياس التدين ومقياس التوافق الزوجي، واللذان تم صياغتهما من طرف الباحثة، بعد دراستها لخصائصهما السيكومترية من صدق وثبات، ليتم اعتمادهما وتطبيقهما على عينة قوامها 220 فرد، لتصل النتائج إلى وجود علاقة سلبية دالة بين تدين الأزواج وتوافقهم الزوجي، كما توصلت إلى وجود علاقة إيجابية بين تدين الزوجات وتوافقهن الزوجي.

- دراسة راوية الدسوقي سنة 1986 (عايدة شكري حسن عثمان، 2001: 128) بعنوان التوافق الزوجي، تهدف إلى التعرف على الحاجات النفسية والسمات الشخصية والعوامل الاجتماعية للمتزوجين، أيضا التعرف على الدوافع اللاشعورية للحالات المتظرفة. تم اعداد برنامج ارشادي، حيث استعانت الباحثة باستمارة بيانات خاصة

بالمترولين، استبيان التوافق الزوجي، مقياس التفضيل الشخصي، اختبار عوامل الشخصية للراشدين (الصورة ب)، استمارة المقابلة الشخصية، اختبار تفهم الموضوع، تم تطبيق هذه الأدوات على عينة تتكون من 90 زوج وزوجة، تتراوح أعمارهم ما بين 25 إلى 56 سنة، حيث أسفرت الدراسة على النتائج التالية:

وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق الزوجي بين المترولين قبل 25 سنة أو بعدها لصالح المترولين من قبل 25 سنة.

لا يوجد اختلاف بين المجموعة ذات المستوى العلمي المتوسط والمستوى العالي.

يتأثر التوافق الزوجي بعدد الأطفال ومدة الزواج.

توجد فروق دالة إحصائية بين المترولين وغير المترولين في حاجاتهم النفسية القائمة وفي سمات شخصياتهم.

• دراسة سعاد الكاشف (1992) جاءت دراستها بعنوان ديناميات اضطراب العلاقة الزوجية، حيث كان هدف الدراسة الكشف عن العوامل النفسية الكامنة وراء اضطراب العلاقة بين الزوجين من كافة جوانبها: سوء التعامل، الفهم والسلوك الجنسي، حيث قامت الباحثة بأعداد ثلاث استبيانات تمثلت في: استبيان فن التعامل بين الزوجين، استبيان الفهم والتوافق بين الزوجين، استبيان العلاقة الجنسية بين الزوجين. (عايدة شكري حسن عثمان، 2001: 130)

بعد الدراسة السيكومترية، تم تطبيق الأدوات لتسفر عن النتائج التالية:

• من خلال استبيان فن التعامل بين الزوجين وجد فرق دال إحصائياً بين النساء والرجال على المتصل الإيجابي (العلاقة الزوجية الناجحة) لصالح النساء، وعلى المتصل المحايد (العلاقة الزوجية الروتينية) لنفس الاستبيان، وجدت فروق دالة بين النساء والرجال لصالح الرجال، وعلى المتصل السلبي (العلاقة الزوجية المضطربة) للاستبيان نفسه، لم توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الرجال والنساء.

• كشف استبيان الفهم والتوافق بين الزوجين عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية على المتصل الإيجابي لصالح النساء، وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين الرجال والنساء على المتصل المحايد لصالح النساء، أما المتصل السلبي فلا توجد دلالة إحصائية توضح الفرق بينهما.

كشف استبيان العلاقة الجنسية بين الزوجين على أنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الرجال والنساء على الأبعاد الثلاثة فيما يخص العلاقة الجنسية بين الزوجين.

4 عوامل التوافق الزوجي:

أشار أحمد الكندري إلى جملة من العوامل تتدخل لتحقيق التوافق الزوجي، منها الاستقرار في العلاقات الأسرية، التفاهم، الحب المتبادل بين الزوجين، تبادل وجهات النظر، تبادل الآراء والأفكار، كما يضيف أن عمل كل من الزوجين على توفير جو أسري ملائم ومريح، يسمح للطرف الآخر بأن يؤدي أدواره على أحسن وجه، وبالتالي تحمل مسؤوليته كاملة غير منقوصة، دون إهمال إشباع الحاجات الأساسية لأفراد الأسرة. كما أشار الكندري كذلك إلى عوامل أخرى تساهم في التوافق الزوجي، تتعلق بالنسق الأسري ككل، هي:

- وجود أهداف مشتركة بين الزوجين.
 - الاتفاق على نمط معين وأسلوب تعامل معين مع الأبناء.
 - الاستقرار المادي.
 - توفر الصحة الجسمية.
- في حين يضيف أحمد عبد اللطيف أبو أسعد عوامل أخرى من شأنهما تحقيق التوافق الزوجي، لخصها في مجموعة نقاط هي:
- الثقة: وهي عمود العلاقة الزوجية، ينجر عنها الحب المتبادل، الاهتمام، وتجنب العديد من المشكلات.

- الفهم: يسمح باتصال فعال، ينجر عنه مناقشات موضوعية، الشعور بالقرب والسرية، والصدق والحميمية.
- التطابق: ويقصد به التبادلية في الشعور بالاحترام، المشاركة، التعاون، العطف، الاهتمام، التعاطف، التقمص العاطفي والتوافق الجنسي.
- الالتزام: ويقصد به أداء الأدوار بروح المسؤولية والإخلاص والالتزام، مع العمل على حل المشكلات الزوجية.
- الرعاية: ويقصد بها رعاية حاجات الآخر، والاهتمام برغباته وطموحاته.
- الرضا: ويقصد بها العمل على إرضاء الشريك في كل النواحي.
- الرضا الجنسي: ويقصد به إشباع الشريك جنسيا من خلال عملية جنسية مقنعة.

5 أبعاد التوافق الزوجي

أكدت "Jessie Bernard" على وجود ثلاث أبعاد لها علاقة بالتوافق الزوجي، تتمثل في ما يلي:

- البعد الأول يتمثل في الاختلافات: إن الاختلافات وخاصة كيفية التعاطي معها من شأنها ألا تسمح لأي درجة من الاتفاق، خاصة في حالة وجود اختلافات أساسية في الرأي، حيث تسمى هذه الاختلافات بالاختلافات المطلقة، في حين الاختلافات بدرجة تسمح بالأخذ والرد، حيث بإمكانها أن تسمح بدرجة معينة من الاتفاق.
- البعد الثاني يتمثل في تبادل الآراء والأفكار: من شأن الآراء والأفكار أن توثق العلاقة الزوجية، كما من شأنها أن تؤدي في بعض الحالات إلى خلافات عميقة بين الزوجين.
- البعد الثالث يتمثل في نوع العلاقات: إن العلاقات المبنية على المودة والمحبة والعاطفة تؤدي إلى نتائج في صالح التوافق والانسجام، في حين العلاقات المبنية على البغض والعداء والكرهية، يمكن أن تتسبب في خلافات بين الزوجين، تعبر في النهاية عن سوء التوافق.

في هذا السياق تؤكد "Bernard" على أن الزواج الناجح يرتكز على مدى إشباع الزوجين، أي إذا كان ربحهما أكبر من خسارتهما.

وكذلك إذا كان في استمرار العلاقة الزوجية أفضل من أي بديل آخر، ويمكن التنبؤ بنجاح الزواج وفق استخدام طريقة عوامل ما قبل وما بعد الزواج التي جاء بها "برجس وآخرون" والذين وضعوا قائمة بالمؤشرات التنبؤية لما قبل ولما بعد الزواج (سنة الخولي: ب س، 201)، حيث تتمثل مؤشرات ما بعد الزواج في ما يأتي:

المؤشرات الزوجية: الأطفال: وجود الرغبة في إنجابهم.

الصراع حول الأنشطة: لا يوجد.

المستوى الاقتصادي: البيت الخاص المستقل.

الوظيفة: منتظمة ودائمة بالنسبة للزوج.

وظيفة الزوجة: عاملة بموافقة الزوج.

المساواة بين الزوج والزوجة: عدم وجود أدنى أو أعلى.

المقدرة العقلية المتساوية: من وجهة نظر الشريك.

مهنة الزوج: متفرغ في خط مهني معروف.

ملامح الشخصية: القبول وغياب الاضطرابات العصبية.

العلاقات الجنسية: في إطار الزواج فقط مع قليل من مظاهر الرفض.

الجنس: قوة الرغبة متساوية.

الاستمتاع بالجنس: ممتع أو ممتع جدا.

كما أُشير إلى أنه منذ 1960 تم الاجماع على أن المراكز المهنية العالية، مستوى الدخل، مستوى التعليم، تشابه الزوجين في المكانة الاجتماعية والاقتصادية، السن، الدين، الجزاءات العاطفية، الاستمتاع الجنسي، الرفقة هي متغيرات ترتبط إيجابا بالتوافق الزوجي.

3 السعادة الزوجية كتعبير عن جودة الحياة الزوجية

1 تعريف السعادة لغة: السعادة هي ضد الشقاوة، فلان سعيد أي أنه غير شقي.

تعتبر السعادة مفهوم واسع، فقد يتفق الكثيرين حول محتواها، فمنهم من يرى أنها تتمثل في وفرة المال، ومنهم من يراها تتمثل في الصحة، ومنهم من يربطها بالذرية، وآخرون بالمكانة والسلطة، ومنهم من يراها في كل هذه الأمور أو بعضها.

2 تعريف السعادة اصطلاحاً:

علماء النفس يعرفون السعادة على أنها ذلك الشعور المستمر بالغبطة، الطمأنينة والبهجة، وهذا الشعور السعيد يأتي نتيجة الإحساس الدائم بخيرية الذات، خيرية الحياة، خيرية المصير. (رشاد عبد العزيز موسى، 2008: 264)

أما كمال إبراهيم مرسي فيعرفها على أنها شعور الزوجين في توافقهما وتفاعلها معاً، بالسكن والمودة والمحبة والرحمة، وما يتولد عليهما من أفكار حسنة نحو الزواج ونحو الزوج الآخر، حيث يكون كل منهما لباساً للآخر مصداقاً لقوله تعالى "أَجَلٌ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفْتُ إِلَى نِسَائِكُمْ، هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ، عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ، فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَبَيِّنَ لَكُمْ الْخَطُّ الْأَبْيَضَ مِنَ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ، ثُمَّ أَتَمُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ، تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا، كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ" (سورة البقرة: الآية 187)

كما يراها شعوراً بالأمن والاستقرار والارتباط والتوافق، ولا يمكن أن يتحقق إلا بمجهودات الزوجين معاً من خلال تفاعلها الجيد وتوافقها معاً.

يضيف كمال مرسي أن السعادة الزوجية مشاعر وأفكار نسبية، تختلف من زوج إلى آخر، فما يسعد أحد الزوجين قد لا يسعد الآخر، كما أنها لا تعني بالضرورة قيام كلا من الزوجين بواجباتهما الزوجية، وحصولهما على حقوقهما، فقد يتحقق هنا أو لا يتحقق الشعور بالرضا والمودة والمحبة.

وعليه تبقى السعادة مفهوما نسبيا لا يسهل قياسه، هي بمعنى رضا الزوجين عن حياتهما الزوجية بشكل عام وبدرجة عالية، ترتبط بنجاح العلاقة الزوجية في وظائفها المتمثلة في تأمين العيش، الحب، تلبية الحاجات النفسية والجنسية عموما، إنجاب الأطفال، تحقيق الأدوار المتنوعة، يمكن أن تتأثر بالنجاح أو الفشل في تحقيق الوظائف السابقة بالنسبة لأحد الزوجين أو كلاهما.

3 ج دراسات حول السعادة الزوجية:

دراسة عبد العزيز موسى جاءت الدراسة لتبين أهمية السعادة في العلاقة الزوجية (رشاد عبد العزيز موسى: 2008، 264)، حيث على الرغم من أهمية التوافق الزوجي باعتباره متغيرا يمكن التنبؤ من خلاله بالاستقرار الأسري، إلا أنه وبتوافق الزوجين وتعايشهما واستمرارهما وبقيام كل منهما بواجباته الزوجية وعمل كل طرف ما يرضي الطرف الآخر، هذا لا يعني أن يكون أحدهما أو كلاهما سعيدا، وعليه السعادة الزوجية عملية أكثر شمولاً من التوافق الزوجي، لذلك حددت مشكلة البحث في محاولة الكشف عن السعادة الزوجية خاصة كما تدركها المرأة في ضوء عدد من المتغيرات الديموغرافية (عدد سنوات الزواج، المستوى التعليمي، عدد الأولاد، العمل)، ولاختبار فرضياته استعان الباحث بمقياس السعادة الزوجية المصمم من طرفه بعد حساب خصائصه السيكمترية، إذ طبق على عينة حجمها 191 امرأة متزوجة، لتكون النتائج على النحو الآتي:

- النساء المتزوجات اللواتي مر على زواجهن أكثر من 15 سنة أكثر إشباعا حسيا.
- النساء المتزوجات مرتفعات التعليم أكثر إشباعا حسيا، وأكثر إدراكا للسعادة الزوجية.

- النساء المتزوجات اللواتي يديهن أقل من 6 أولاد أكثر إشباعا حسيا.
- لا يوجد فرق بين المتزوجات العاملات والمتزوجات الماكثات بالبيت في كل من الرضا الزوجي، الإشباع الحسي، التسامح، الدرجة الكلية للسعادة.

كما أكدت دراسة بريطانية (مايكل أرجايل، تر: فيصل عبد القادر يوسف: 1993، 197، 201) على أنها توجد علاقة ارتباطية بين الشعور بالسعادة والعمر، حيث بينت مقاييس تواتر السرور أو الانفعالات الإيجابية انخفاضا متواصلا مع العمر، كذلك يتضاءل معدل النشاطات السارة تضاؤلا واضحا مع العمر، وتشير دراسة أمريكية إلى أنه بينما يزيد شعور الرجال بالسعادة مع التقدم في العمر، يحدث العكس بالنسبة للنساء اللواتي يسعدن أكثر وهن صغار، وقبل أن يكون لديهن أطفال، وأشارت دراسة أمريكية أخرى حول مصادر السعادة إلى أنه هناك مصادر مختلفة، قد كان للزواج الحصة الكبرى، حيث يعتبر الزواج بالنسبة للشباب من 21 إلى 29 سنة مصدرا هاما سواء للسعادة أو التعاسة، كذلك العلاقات الاجتماعية الأخرى مع الأسرة والأصدقاء والأبناء، إضافة إلى الهموم المادية ومنغصات العمل، إذ لها أهمية كبرى باعتبارها مصدر مهم من مصادر التعاسة، فقد عبر أفراد متوسطي العمر بين 40 و49 سنة عن أعلى درجة من الحيوية، حيث يجدون الحياة أكثر تشويقا وممتلئة بالأمل، ويشعرون بفائدتهم ولكن بنفس درجة السعادة التي يشعر بها الشباب، وقد كان كبار السن ذوي 65 فما فوق أقل سعادة وتفاؤلا وأقل اهتماما بالعمل والمال والعلاقات الاجتماعية والتقبل الاجتماعي، وأكثر اهتماما بصحتهم، ولكنهم كانوا يشعرون بقدرة أكبر على مواجهة المشاكل من صغار السن، ولديهم فهم أعمق للأبعاد المختلفة للحياة، وأقل توثرا بالمشكلات، كما أكدت الدراسة الأمريكية، أن أهم عوامل السعادة عموما هي الصحة، الدخل والصلات الاجتماعية، وأشير إلى أن الصحة مهمة لكل الأعمار.

4 عوامل السعادة الزوجية

للسعادة الزوجية مجموعة من العوامل التي تساعد في تحقيقها، نذكر منها الأكثر أهمية

- الاطمئنان النفسي: إن الشعور بالاطمئنان والأمن يؤدي إلى الاستقرار، مما ينعكس إيجابا على الفرد فيزداد حيوية، فمثلا الزوجين إذا أحس كل منهما بالطمأنينة والأمن، وعمل كل منهما على توفير هذا الشعور للطرف الآخر، فإن هذا لا محالة سينعكس إيجابا

على الجو الأسري ككل، وكلما أحس الفرد بأنه يُحِبُّ ويُحَبُّ زاد إقدامه على التضحية وإسعاد الآخر.

• الإشباع الجنسي: بالرغم من أن العلاقة الجنسية ليس كل شيء بالنسبة للحياة الزوجية، إلا أنه لا يمكن بأي حال من الأحوال إنكار أهميتها في العلاقة الزوجية، فالحاجة إلى الإشباع الجنسي هي إحدى الحاجات النفسية والفيزيولوجية التي يسعى إلى تلبيتها كلا الزوجين، مما يضيفي على العلاقة نوعا من السعادة.

• التكيف والتوافق بينهما: وهي عملية أساسية خاصة خلال السنوات الأولى للزواج، أين تزداد الحاجة إلى التفاهم والاتفاق حول مسائل معينة ولا يتحقق ذلك إلا إذا استخدم الزوجان نكاهما في التكيف مع متطلبات الحياة الزوجية، فبفهم كل واحد منهما طباع الآخر وميولاته ومبادئه وعاداته يتحقق التكيف الزوجي.

وعليه وبعد استعراضنا لبعض عوامل السعادة الزوجية، يمكن القول أنه بحدوث اضطراب على مستوى هذه العوامل يحدث سوء التوافق وبالتالي الشقاء، مما يؤدي إلى عدم تحقق أهداف الزواج السامية (علي عبد المعطي، 1975: 67).

5 منغصات السعادة الزوجية

تتأثر السعادة الزوجية بمشكلات حياتية مثل عدم الإنجاب، الضعف الجنسي عند الرجل، البرودة الجنسية عند المرأة، مما قد يحدث زواجا تعيسا، إضافة إلى نوع شخصية كلا الزوجين، فإذا كان لهما شخصية نكدية، أو أنانية، أو شخصية عدوانية مضطربة، أو شخصية ضعيفة المهارات، فإن من شأن ذلك أن يحول الحياة الزوجية إلى جحيم، أيضا الملل والفتور في العلاقة الزوجية له دور كبير في التعاسة الزوجية، حيث بظهوره تزداد المشكلات الزوجية والصراع والسلبية وابتعاد كل طرف عن الآخر، فينشغل كلاهما عن الآخر بأمور أخرى، حتى يخفف من إحباطه، ولكن في المقابل هو يزيد من المشكل حدة وتسمم، كدخوله في علاقة عاطفية موازية قد تعصف بالزواج، دون نسيان مجموعة الأمور التي أشار إليها استشاري الطب النفسي حسان المالح، والتي أكد على أنها لها

علاقة بالسعادة الزوجية وهي المسؤولية، التفاعل، التعاون، المشاركة، الحوار، الصداقة، الحب، الحساسية للطرف الآخر، الرضا، التكيف، التوافق، التكامل، المرونة، الواقعية.

6 ركائز السعادة الزوجية

أشار أحمد عبد الطيف أبو أسعد إلى مجموعة ركائز تساهم بقدر كبير في إرساء علاقة زوجية سعيدة هي:

- طبيعة العلاقة بين الزوجين: بمعنى كيف هي؟ هل هي قائمة على الحب، الاحترام، التفهم والاستحسان.
- طبيعة العلاقة مع الأقارب: بمعنى علاقة الزوجين مع أهل كل منهما، هل هي علاقة طيبة أم يشوبها الخلاف والصراع.
- الاهتمامات المشتركة: لا ينبغي أن يكون ما يجمع وما يهم الزوجين هو العيش في مكان واحد أو وجود الأطفال، بل يجب أن تتعدى العلاقة إلى امتلاك اهتمامات مشتركة، القيام بأعمال مشتركة في إطار نشاط اجتماعي، مهني أو ترفيهي.
- التواصل: وجود التواصل الفعال مهم جدا بالنسبة لنجاح العلاقة الزوجية، وهذا بشقيه اللفظي وغير اللفظي.
- الملائمة لتوقعات الدور: على الزوجين الانتباه إلى توقعاتهما حيال بعضهما، فقد يتخذان سلوكا تبعا لتوقع خاطئ.
- الصفات الشخصية: أهمها النضج والثبات الانفعالي، ضبط النفس، تحمل المسؤولية، إظهار الود والاهتمام، كبح الغضب، التفاؤل.
- الدخل والمهنة: قد يشكل الدخل مصدرا للمشاكل الزوجية، بارتفاعه أو انخفاضه، المهم من كل هذا أن يسمح للزوجين بعيشة كريمة ومستقرة، ويمارس مهنة يرضون عنها.

7 العوامل المؤثرة في السعادة الزوجية

يرى أحمد عبد الطيف أبو أسعد وجود مجموعة عوامل تؤثر في السعادة الزوجية، منها:

- عمل المرأة: إذا لم يتم التفاهم حول هذه النقطة قبل الزواج فيمكن أن تكون مصدرا لخلاف الزوجين، خاصة إذا لحق أحد أفراد الأسرة الضرر من جراء عمل الزوجة، إذ على الزوجة العاملة أن توفق قدر المستطاع بين احتياجات أسرتها ومتطلبات عملها، وأكد لن يتحقق لها ذلك إلا بمساعدة وتفهم الزوج.
- مال الزوجة: أشار الدين الإسلامي إلى واجب الزوج الانفاق على زوجته ولو كانت ذات مال، فتصرف الزوج في مال زوجته دون رضاها أمر قد ينغص حياتهما الزوجية.
- التجميل والزينة: مهمة بالنسبة للطرفين، فهي مفتاح العفاف وسياج المودة والمحبة.
- الحماية: سواء اكانت أم الزوج أو أم الزوجة، عليهما أن يكونا الداعمين لزواج فلذة كبدهما، وأن تسهرا على سعادته (أ) بمواقفهما المرنة والمتفهمة بابتعادهما عن الحساسية المفرطة واعتبار شريكة فلذة كبدها منافس لها.
- تعدد الزوجات: إن تعدد الزوجات هو أمر مشروع خاصة عند الضرورة، كعقم الزوجة أو مرضها المزمن، ولكن مستحب إرضاء الزوجة الأولى، وعلى العموم التعدد إذا جاء بصورة مستعجلة ولأسباب غير معتبرة، قد يفتح على الزوج وعلى أسرته ككل باب المشاكل والتصدعات.

8 الفرق بين الأزواج السعداء وغير السعداء من الناحية المعرفية:

استعرض عبد اللطيف ابو أسعد جملة من الفروقات بين الأزواج السعداء وغير السعداء سنلخصها في الجدول التالي:

جدول رقم (07) يوضح الفرق بين الأزواج السعداء والأزواج غير السعداء.

الأزواج السعداء (قراءة معرفية)	الأزواج غير السعداء (قراءة معرفية)
الانتباه الانتقائي: ينتبه الأزواج السعداء إلى تصرفات وحديث شريكهم الإيجابي	ينتبه الأزواج غير السعداء إلى الحديث السلبي لشريكهم ويقومون بالتعليق اللاذع حتى وإن أدى ذلك إلى تجريح الشريك

<p>الأزواج غير السعداء يلومون شريكهم على الممارسة الجنسية ويحملونه فشلها، كما يقصرون في أداء واجباتهم في ما يخص الجنس.</p>	<p>الافتراضات أو الاعتقادات: يحمل الأزواج السعداء معتقدات منطقية حول الجنس وكيفية الاستمتاع الجنسي باعتباره لذة مشتركة للطرفين.</p>
<p>بالنسبة للمعايير المرتبطة بفكرة الفرد حول كيف ستكون علاقته مع شريكه وكيف يجب أن يسلك الشريك. عند الأزواج غير السعداء دائما تكون معاييرهم مبنية على السلبية والنقص ويفسرون تصرفات شركائهم تفسيراً سلبياً.</p>	<p>المعايير: يحمل الأزواج السعداء معايير إيجابية معقولة نحو شريكهم، وتصرفاتهم تفسر بشكل إيجابي.</p>
<p>تكون غير منطقية، غير عقلانية، صعب تحقيقها بالنسبة للأزواج غير السعداء.</p>	<p>التوقعات: هي اعتقادات حول طبيعة النشاطات المحددة الممكن مزاولتها بنجاح، تكون منطقية ومقبولة ويمكن التعامل معها لدى الأزواج السعداء.</p>
<p>يرجعون سلوكياتهم وفشلهم إلى الشريك، فلا يتحملون مسؤولية أعمالهم وأخطائهم.</p>	<p>أسباب الأحداث والمسؤولية: يرجعون أسباب سلوكهم وما يقومون به لذاتهم، ويتحملون مسؤولية سلوكياتهم إذا فشلت</p>

المصدر: أحمد عبد اللطيف أسعد، 2008: 42 43.

4 مؤشرات جودة الحياة الزوجية

هناك مجموعة من المؤشرات التي حددتها الباحثة تبعا لاطلاعها على الجانب النظري وبعض الدراسات التي تناولت من جهة جودة الحياة، ومن جهة أخرى كل من التوافق الزوجي والسعادة الزوجية، حيث خرجت الباحثة في الأخير بهذه المجموعة من المؤشرات التي اعتمدها في مقياس جودة الحياة الزوجية الذي صممه متمثلة في:

1 **التفاعل الزوجي:** عرف كمال إبراهيم مرسى التفاعل الزوجي على أنه عملية التأثير المتبادل بين الزوجين بحيث يتوقف سلوك كل منهما على سلوك الآخر، وهو عملية دينامية مركبة من الملاحظة، الإدراك، التقويم والاستجابة (كمال إبراهيم مرسى: 1995، 108)، حيث قدم شرحاً لهذه التركيبة على الشكل الآتي:

الملاحظة: هي عملية حسية يستخدمها الزوجين من خلال رصد متبادل لسلوكيات فعلية أو قولية أو تعبيرات انفعالية أو حركية يدركها المخ بعد أن تصل من الحواس، وهذا ما يؤكد ضرورة سلامة حواس الزوجين وإمكاناتهما فيما يخص الانتباه حتى يكون هناك تفاعل زوجي إيجابي، وإلا من شأن أي خلل في الحواس أو الانتباه أن يؤدي إلى انحرافات في السلوكيات وردود الأفعال التي ممكن أن تؤدي إلى وقف التفاعل، فلقد تطرق الدين الإسلامي إلى هذه المسألة، إذ أتت على أهمية المظهر الحسن، الرائحة الزكية، الكلام الطيب، كأهم مؤشرات التفاعل الزوجي، والأمثلة كثيرة، فقد أوصى عبد الله ابن جعفر ابن أبي طالب ابنته العروس قائلاً لها: عليك بالكحل فإنه أزين الزينة، وأطيب الطيب الماء (كمال إبراهيم مرسى: 1995، 87)، أما أبي الفرج فقال "تحظى المرأة بقلب زوجها بعد تمام خلقها وكمال حسننها عندما تكون مواظبة على الزينة والنظافة وعاملة بما يزيد من حسننها من أنواع الحلي واختلاف الملابس، ووجود الزينة التي توافق زوجها ويستحسنه منها، ولتحذر الزوجة كل الحذر أن يقع بصر زوجها على شيء مما يكره، من وسخ أو رائحة مستنكرة"، أما ابن القيم فيضيف فيما يخص دور الحواس في التفاعل: العين والأذن والأنف، إذا وقعت على حسن أوصلته إلى القلب، فيحدث الانجذاب بين الزوجين، وإذا وقعت على ما هو قبيح، أوصلته إلى القلب أيضاً، فيحدث النفور بينهما" (كمال إبراهيم مرسى: 1995، 87).

أما الرسول صلى الله عليه وسلم فيقول: { المرأة الصالحة هي التي إذا نظر إليها سرته وفرح بها } رواه البخاري، وما يقال على المرأة يقال على الزوج كذلك، فمن واجبه هو

أيضا التزين لزوجته، حيث قال تعالى: ﴿وَلَهُنَّ الَّذِي مِثْلَ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (سورة البقرة: الآية 228).

وقال صلى الله عليه وسلم {خيركم خير لأهله، وأنا خير لأهلي} رواه البخاري، حيث روي أن الرسول عليه الصلاة والسلام كان أول ما يفعله عند دخول البيت بعد السلام استخدام السواك.

الإدراك: هو عملية عقلية تترجم من خلاله الأفعال والأقوال والتعبيرات خلال التفاعل الزوجي إلى معان ودلالات، فسلوكيات أحد الزوجين، يدركها الآخر بطريقته الخاصة وحسب رصيده المعرفي، وبالتالي يعطيها المعنى الذي يفهمه هو تبعا لحالته النفسية ورضاه عنه أم لا، فمتى أحب الزوج زوجته أعطى سلوكياتها معان إيجابية، والتمس لها ألف عذر إن هي أخطأت في حقه أو في حق أسرتها، والعكس صحيح، إذا نفرت منه لم تلاحظ إلا عيوبه، ولن تفسر سلوكياته إلا التفسيرات والتأويلات السلبية، وما يقال على الزوجة يقال كذلك على الزوج، وهذا كله يؤدي إلى استنتاج أن إدراك الفرد لسلوك الآخر يتعلق بحالته النفسية وباتجاهه نحوه ورضاه عنه.

التقويم: هو كذلك عملية عقلية يقيم من خلالها الزوجين سلوكيات الآخر، وأكد هذا تبعا لارتياحه للطرف الآخر ورضاه عنه، وتتعكس هذه القيمة من خلال ردود أفعاله التي إن كانت إيجابية عبرت على أن السلوك الصادر من الطرف الآخر كان سلوكا مرغوبا وإيجابيا، يطمح الزوج أن يتكرر معه مرات ومرات، أما إذا كانت ردة الفعل عنيفة فدليل أن الزوج قد قيم سلوك الطرف الآخر على أنه سلوك مشين وسلبى، وبالتالي ردة فعله كانت لتعبر عن عدم رضاه عن هذا السلوك وعدم تقبله له. وللإشارة فإن عملية التقويم تتأثر بإدراك كل من الزوجين لسلوكيات الآخر وبتوقعاته منه، وكذلك يتأثر بالعلاقة الزوجية نفسها، فالعلاقة المبنية على الحب والمودة تسمح بتقويم إيجابي والعكس صحيح، وأيضا تتأثر بنضج شخصية كلا الزوجين وخبرتهما الانفعالية قبل الزواج، وبتصوراته عن مفهوم ومتطلبات الزواج، وبوازعه الديني كذلك، فقد روى مسلم وأحمد، أن الحسن

ابن علي رضي الله عنه، جاءه رجل يطلب النصيحة في زواج ابنته، فقال له زوجها لمن يتقي الله، فإن أحبها أكرمها وإن أبغضها لم يظلمها.

الاستجابة: هي عملية نفسوحركية، تتضمن استجابات لفظية وحركية أو انفعالية، متمثلة في انفعالات الزوج ومشاعره وأفكاره نحو الزوج الآخر، ويتبادل التفاعل بين الزوجين بتبادل الاستجابات بينهما بما يسمح باتصال مستمر بينهما، وبحل للمشكلات وتعبير عن المشاعر والاتجاهات. وللإشارة فإن استجابة الزوج لا تخضع لأفعال الزوج الآخر، وإنما لتأويله وتقويمه لها، وهنا كذلك نضج شخصية الزوجين لها دور كبير في عملية الاستجابة لسلوكيات الآخر، فمواقف الغضب بالنسبة للزوج الناضج، يمكن أن يستجيب لها بحكمة أكبر وحنكة أكثر، وبانفعال متحكم فيه، مما يدفع الكثير من البلاء عن العلاقة الزوجية، وهذا من شأنه أن يجعل الزوج الآخر يقف عند هذا الموقف المتفهم من الزوج، وبالتالي يحاول أن يعدل من سلوكياته السلبية لاحقاً.

• تفسير التفاعل حسب علم النفس

فسر علماء النفس التفاعل الزوجي وتطوره في حالتين، التفاعل الجاذب (الذي فيه الحب والمودة) والتفاعل النافر (العداوة والنفور)، وفق مجموعة من النظريات نبدوها بنظرية التعلم التي تحدثت عن مفهوم الثواب والعقاب الحاصل بين الزوجين أثناء تفاعلهما، فالأول يجعل التفاعل إيجابياً والثاني يجعله سلبياً.

أما علماء النفس الاجتماعي فتحدثوا عن مفهومي الربح والخسارة النفسية، فالأول يؤدي إلى تفاعل إيجابي والثاني يؤدي إلى تفاعل سلبي، في حين علماء النفس الإسلامي (كمال مرسي: 1995، ص 108) فأضافوا مفهوم جديد هو الربح النفسي الروحي والذي يقصد به الارتياح النفسي فيما يتعلق بإرضاء الزوج طمعا في الحصول على الثواب من الله عز وجل، وإشباع الدافع الديني للزواج.

2 التوافق في العلاقة الجنسية

يعرف التوافق الجنسي على أنه استمتاع كلا الزوجين بإشباع حاجاته الجنسية مع الزوج الآخر، واتفاقهما على أهداف هذا الإشباع وإجراءاته وشعورهما بالمودة والحب والرضا في علاقتهما الجنسية، فالإشباع الجنسي ليس لذة قصيرة الأمد وإنما متعة نفسية طويلة الأمد، يساهم بقدر كبير في التفاعل الزوجي وغيابه يساهم في التفاعل السلبي (كمال مرسي: 1995، 119).

أما فرويد الذي اهتم بمشكلات الغريزة الجنسية، أرجع جل العلل النفسية، الخبل العقلي والشذوذ إلى عامل الجنس، حيث يقول "إن كبت الشعور بالغريزة الجنسية كان عاملا في حدود هذه العلل النفسية، وإن الغريزة الجنسية هي المؤشر الأول في الحياة البشرية" (سيقmond فرويد: 1981، 85).

في السياق ذاته، يرى الإسلام الجنس بنظرة موضوعية، حيث يقول الرسول صلى الله عليه وسلم "لا رهبانية في الإسلام" (محمد البخاري: ب س، 77)، ولكنه يرى من جهة أخرى أن الطريق الوحيد للجنس هو الزواج.

وللإشارة، فقد ورد في الكثير من الآيات والأحاديث النبوية الشريفة، مواضيع الجنس والتوافق الجنسي بين الزوجين، حيث يرى أن إشباع كل منهما لحاجاته الجنسية من الطيبات التي أحلها الله عز وجل، حيث يقول عز وجل ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِأُفْوَاجِهِمْ حَافِظُونَ، إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ، فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴾ (سورة المعارج: الآية 29) (30).

وقال تعالى ﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ، فَاتُوا حَرْثَكُمْ أَنَا شَيْئٌ ﴾ (سورة البقرة: الآية 223)

5 الارتياح الشخصي

يعتبر الارتياح الشخصي المسعى الذي يجب أن يصل إليه أي فرد في ظل الضغوطات والإجهاد والقلق الذي يميز عصرنا، حيث يترجم الارتياح الشخصي إلى الراحة النفسية والصحة النفسية، تحقيق الذات، الرضا والسعادة، استغلال وقت الفراغ.

- تعريف الارتياح الشخصي لغة: الارتياح من أراح، استراح ووجد الراحة، بمعنى أخذ فترة راحة، ارتاح باله، بمعنى ارتاح ضميره، أصبح ناعم البال، رضي بما هي عليه الحال، طابت نفسه ودخله السرور والرضا (لويس معلوف: 2000، 595).
 - تعريف الارتياح اصطلاحاً: الارتياح هو ضد التعب، هو شعور بالانتهاء من العمل والسكون، واستعداد للقيام بعمل آخر (أبو مدين الشافعي: ب س، 14).
- الارتياح عبارة عن توازن بين مختلف قوى الكائن، وأي خلل من شأنه أن يخل التوازن وبالتالي يعرض الكائن إلى التعب، فالشخص السعيد المرتاح نفسياً هو الذي يقدر على اكتساب مرونة التغيير وسرعة التكيف، فالحياة يمكن استغلالها للتمتع بأوقات الراحة والحياة السعيدة، هي التي تقوم على التعب الضروري والراحة المستحقة.
- حسب علي زيغور: "الارتياح الشخصي هو أن يكون المرء في ارتياح مسيطراً على الانفعالات، راضياً عن الذات والواقع بوعي وبدون استسلام" (علي زيغور: 1997، 328)، والجدير بالذكر أن الراحة أو الارتياح الحقيقي يجدد النشاط ويدفع الفرد إلى العمل والعطاء بفرح واطمئنان، مما ينعكس إيجاباً على مردوده.

• دلائل الراحة والارتياح

راحة الإيمان: أكدت بعض الدراسات علاقة التدين بالارتياح الشخصي، حيث أنه كلما تمتع الفرد بوازع ديني قوي، وبمواظبة في إنجاز الواجبات الدينية، شعر بارتياح شخصي كبير، حيث يشير أبو مدين الشافعي إلى أنه بالإيمان، يدافع الإنسان عن نفسه من الفزع ومن التشتت ومن الشلل الإرادي، كما أنه يقي الجسم من التدهور والانحلال، لأنه يقضي على الانفعال في شتى مظاهره، ويمكن الإنسان من تحقيق الراحة النفسية المضمونة (أبو مدين الشافعي: ب س، 144 145).

راحة الحديث: يعتبر الحديث أكبر وسيلة للراحة النفسية، وراحة الحديث من شأنه أن ينعكس على الراحة النفسية عموماً، وهي مرهونة بالحالة النفسية التي يكون عليها الشخص، لذلك فاختيار الألفاظ البسيطة والسهلة يساعد على إحداث راحة نفسية وطمأنينة.

راحة الضحك: يعتبر الضحك شحنة انفعالية، فهو دلالة على الشعور بالثقة وبتوكيد الذات، حيث تعبر ابتسامة الطفل لأمه خلال الأشهر الأولى دليل وتعبير عن الارتياح وحالات الاكتفاء، وهو انعكاس لابتسامة أمه أو م يحيط به، كما أن الضحك هو مظهر من مظاهر السعادة والابتهاج (علي زيغور: 1997، 284).

راحة الاسترخاء: يحدث التعب توترا عميقا يظهر في صورة اضطرابات وعدم استقرار نفسي، حيث يشعر الفرد بضيق شديد وتوتر عصبي يؤدي إلى توتر كلي يؤثر على التوازن النفسي والجسمي ككل، مما يستدعي في مثل هذه الحالة الاسترخاء كضرورة هامة للقضاء على التوتر والشعور بالراحة النفسية (أبو مدين الشافعي: ب س، 61).

راحة النوم: النوم حالة جالبة للراحة النفسية، وهذا بالقضاء على كل أنواع التعب، والملاحظ أن نقص النوم يحدث اضطرابا نفسيا يظهر من خلال اضطرابات الانتباه، القلق، التعب، قلة التركيز، صف إلى ذلك الاندفاع والانفعال، فإن يدل ذلك على شيء إنما يدل على أن الشخص يعيش وضعية نفسية وجسدية مضطربة، لذا وجدت مجموعة من المقومات الضرورية للنوم هي الإحساس بالأمن والطمأنينة، الإرهاق بعد ممارسة نشاط معين أو رياضة ثم الاسترخاء، وعليه فالنوم لا يحدث راحة جسمية فحسب، بل هو ضروري لتحقيق الراحة النفسية (دايل كارنيجي: 1998، 222).

إنهاء الأعمال: كثيرا ما يصحب الانتهاء من الأعمال الشعور بالراحة النفسية، خاصة إذا كان هذا الإنجاز على أحسن وجه.

راحة اللعب: يعتبر اللعب من الحالات النفسية الضرورية لنمو الطفل نظرا لمساهمته في النمو الجسمي، المعرفي والوجداني، أما بالنسبة للراشدين فإن ممارسة بعض الألعاب والهوايات والنشاطات من شأنه التحقيق في حدة الضغوطات والمشاكل، فيبعث في الفرد طاقة متجددة واسترخاء، مما يساعد على تحقيق الراحة النفسية.

8 الوضع الصحي: تعتبر الصحة من بين مؤشرات جودة الحياة الزوجية، يتم تعريفها ما وضعته منظمة الصحة العالمية عام 1964، حيث عرفتها كما يلي " الصحة في حالة الرفاهية أو السعادة الجسمية والنفسية والاجتماعية التامة وليس مجرد غياب المرض أو العجز أو الضعف (ألفت محمد حقي: 1993، 12)، ومن خلال التعريفات نستنتج أن الصحة في تكامل بين الصحة النفسية والصحة الجسمية وكذلك الاجتماعية.

- تعريف الصحة الجسمية: هي التوافق التام في الوظائف الجسمية المختلفة مع القدرة على مواجهة الصعوبات العادية المحيطة بالإنسان والاحساس بالنشاط الإيجابي والقوة الحيوية (عبد العزيز قوصي: 1990، 6، 7)، حيث نستنتج من هذا التعريف أن الصحة الجسمية تتمثل في سلامة الأعضاء فيزيولوجيا ووظيفيا.

- مناهج الصحة الجسمية: حتى نصل إلى صحة جسمية تمر عبر ثلاث مناهج هي: المنهج العلاجي: وهو ما يتبعه الفرد للتخلص من المرض أو الاضطراب.

المنهج الوقائي: وهو ما يتبعه الفرد لكي يتجنب الإصابة بمرض ما.

المنهج الإنشائي: وهو ما يتبعه الفرد حتى يقوي صحته ويزيد نشاطه.

- تعريف الصحة النفسية: هي التكامل بين الوظائف النفسية مع القدرة على مواجهة الأزمات النفسية العادية التي تطرأ عادة على الإنسان، مع الاحساس الإيجابي بالسعادة والكفاية (عبد العزيز قوصي: 1990، 10).

يعرفها حامد زهران على أنها حالة دائمة نسبيا يكون فيها الفرد متوافقا نفسيا، شخصيا وانفعاليا واجتماعيا، ويشعر بالسعادة مع نفسه ومع الآخرين، ويكون قادرا على تحقيق ذاته واستغلال قدراته وامكانياته إلى أقصى حد ممكن، ويكون قادرا على مواجهة مطالب الحياة وتكون شخصيته متكاملة سوية، كما يكون سلوكه عاديا، بحيث يعيش في سلام وطمأنينة (حامد زهران، 1988: 9)، من خلال هذا التعريف نستنتج أن الصحة النفسية هي حالة من التوافق النفسي والاجتماعي والصحي، تجعل الفرد يستخدم قدراته وإمكاناته على أحسن حال، مما يشعره بارتياح وسعادة، ونظرا لأهمية الصحة النفسية للفرد المتمثلة

أساساً في فهم الذات، التوافق، وحدة الشخصية، الشعور بالسعادة، القدرة على مواجهة مطالب الحياة، العيش في سلامة، فإنها تعد واحدة من ركائز الصحة، ولها أهمية كبيرة بالنسبة للمجتمع، فصحّة الوالدين النفسية تؤدي إلى تماسك الأسرة، مما يساعد على إرساء جو صحي لنمو شخصية الطفل،

• مناهج الصحة النفسية: حتى نصل إلى صحة نفسية هناك ثلاث مناهج نجتازها (ناصر الدين زبدي، نصيرة لمين، 2012: 96)

المنهج العلاجي: وهو ما يتبعه الفرد لعلاج من الانحراف في الصحة العقلية.

المنهج الوقائي: وهو الطريق الذي يسلكه الفرد مع نفسه ومع غيره حتى يقي نفسه وغيره من الاضطراب النفسي.

المنهج الإنشائي: وهو ما يتبعه الفرد ليزيد شعوره بالسعادة والكفاءة الشخصية في أدائه.

26 الأنشطة المشتركة: تعتبر الأنشطة المشتركة بين الزوجين والوقت الذي يقضيانه معا في البيت وخارج البيت من أساليب التواصل بين الزوجين، فكلما قضا الزوجان وقتاً مع بعض، سواء في نشاط ترويحي كمشاهدة التلفاز أو زيارة دور السينما أو الحدائق أو الأماكن السياحية أو الحمامات أو إنجاز أي عمل مع بعض، سواء أكان في البيت أو خارج البيت، فإن ذلك من شأنه أن يشعرهما بالاهتمام المتبادل والحب المشترك، أما في حال انشغالهما عن بعضهما البعض، بعملهما أو تجارتهما أو دراستهما، فإن ذلك من شأنه أن يشعرهما بالإهمال وعدم التقدير، وعليه ينصح المختصون بضرورة التوفيق بين الأنشطة الفردية والأنشطة المشتركة بين الزوجين (كمال ابراهيم مرسى، 1995: 117)، كما أكدوا أيضاً على أهمية الوقت الذي يقضيه الزوجان معا في تنمية العلاقة الزوجية وتقوية التفاعل الزوجي، وانفقوا على أن إهمال الزوجان للأعمال المشتركة من أهم علامات ضعف العلاقة بينهما، ومن أهم المؤشرات على الخلل في التفاعل الزوجي، لذا مهم جداً زيادة الأنشطة المشتركة بين الزوجين فهي تقوي العلاقة الزوجية من حيث

العاطفة والاهتمام (John Gottman ; Nan Silver ,1999 : 31). كما أن الأنشطة المشتركة تعد من عوامل تنمية الصحة النفسية وتخفيف صراع الأدوار. (نادية حسن ومنال عبد الرحمن، 2011: 167)

27 مستوى المعيشة: يشير حسن عمر إلى أن مستوى المعيشة يتحدد بمقدار السلع والخدمات التي يستطيع الفرد أو الأسرة أو الشعب كله الحصول عليها، وهذا المقدار من السلع والخدمات يتحدد بدوره وفقا لدرجة التقدم الحضاري أو التكوين الطبقي للمجتمع والوظيفة الاجتماعية، أما عن المكانة الاقتصادية فهي تدل على درجة الرفاهية المادية في أي مجتمع، وترتبط هذه الفكرة بما يستهلكه ويستعمله من خدمات و سلع، فكلما زاد مقدار ما يستهلكه أو يستعمله من سلع وخدمات ارتفع مستواه المعيشي، وزادت رفاهيته المادية (حسن عمر، 1992: 553)، والملاحظ أن مستوى المعيشة يتحدد من خلال الرفاهية المادية التي تتحدد بدورها بمستوى الدخل الفردي، للإشارة فإن مستوى المعيشة أو المستوى الاقتصادي عموما له دور في تحقيق الصحة النفسية للأفراد، ففي دراسة أجراها محمد محمد بيومي بعنوان "المناخ الأسري: وقاية وعلاج" وجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطي درجات ذوي المستوى الاجتماعي الاقتصادي المرتفع والمنخفض في الأمان الأسري كأحد أبعاد المناخ الأسري لصالح ذوي المستوى الاجتماعي الاقتصادي المرتفع. (محمد محمد بيومي خليل، 1999: 39).

11 تحقيق توقعات ما قبل الزواج: أشارت سناء الخولي إلى أن الشخص الذي يعرف ماذا يتوقع في موقف معين ويستطيع الإجابة بصورة ملائمة، يكون متوافقا للدور الذي يلعبه، وأن توقعات الفرد حول سلوك الآخرين تأتي بناء على التوقع أو الفكرة التي يحملها الفرد مسبقا حول الآخر، وعليه فإن الشريكين وبناء على الأفكار التي يحملانها حول كيف يجب أن يكون الشريك يؤديان دورهما كزوجين، فإذا ما تطابق التوقع مع الواقع حدث التوافق، وإذا حدث العكس فإن ذلك سينعكس سلبا على أداء الأدوار وبالتالي الصراع وسوء التوافق داخل النسق الأسري (سناء الخولي: 1983، 205)، وما دام

الزوجان يبينان حياتهما الزوجية منطلقاً من توقعات خاصة مبنية على تصورات حول الزواج أولاً، حول شريك الحياة ثانياً وحول الأسرة ككل، تركز أساساً على احتياجاتهم وقدراتهم وعاداتهم وتجاربهم الخاصة السابقة، حيث يظن الكثير خطأً أن العلاقة الزوجية ستحقق معظم الاحتياجات والتوقعات والانتظارات، وبالتالي يبني الكثير سلوكياته وفق تصور خاطئ، ويأمل ويتطلع إلى أن الحياة الزوجية ستكون حلاً لجميع مشكلاته، وستمنحه كل ما كان يطمح إليه قبل الزواج، ليجد الواقع غير ما كان يتوقعه قبل الزواج.

6 العلاقات الشخصية والاجتماعية: أكدت هيلن شاكر أنه إذا كانت حياة الجسم تتوقف على إشباع حاجاته العضوية، فسرادة الإنسان في حياته تتوقف على إشباع حاجاته الاجتماعية، فالإنسان اجتماعي بطبعه، لا يمكنه أن يعيش بمعزل عن المجتمع، ولا يستطيع أن يعيش دون أن تكون له علاقات شخصية واجتماعية تدرج تحت صفة الصداقة، الزمالة، القرابة، الجيرة، يقول مصطفى حسن علي (1974) "تظهر أهمية الحاجات الاجتماعية عندما نتذكر أننا لا نقضي أيامنا بمعزل عن الناس، بل نقضيها بين أسرتنا وأصدقائنا وأقاربنا ومعارفنا (حسن علي، 1974: 45)، وهذا أمر طبيعي لأن الإنسان يسعد باهتمام الآخر له ويسعده تفاعله الوجداني معهم كذلك، فرأي الآخرين، محبتهم، اهتمامهم وحرصهم على راحتك ومعاونتك بالنصيحة أو الفعل من شأنه أن يرفع تقديرك لذاتك.

حسب دراسة "Ruut Veenhoven" فإن الحياة الاجتماعية أو العلاقات الاجتماعية تعتبر كواحدة من محددات جودة الحياة أو السعادة. (Ruut Veenhoven, 1997 : 10).

16 الشعور بالأمن: إن الشعور بالأمن هو شرط أساسي لانتظام حياة الفرد الشخصية وضمن نمو نفسي ومعرفي سليم (كمال محمد الدسوقي، 1979: 138)، حيث يعتبر الأمن حاجة أساسية من حاجات النمو النفسية للطفل، فالفرد المتمتع بالأمن داخل أسرته يستطيع أن يتفاعل مع باقي الأفراد بشكل إيجابي، ويمكن لأسرته المتمتعة بالأمن أن تكون له السند والقوة لمواجهة مصاعب الحياة بكل ثقة وحزم، قد يحبط أحياناً ولكنه لا يفشل، ما

دامت أسرته توفر له الأمن والاستقرار والحب، ولعل تجربة الجزائر خلال العشرية الأخيرة من القرن العشرين أفضل دليل على أهمية الأمن في حياة الإنسان، فبدونه لا يمكن التمتع بالصحة أو المال أو المركز أو الأبناء، بل بالعكس تخور قوى الفرد ويقل مردوده واستمتاعه بالحياة، وحسب دراسة " Ruut Veenhoven " وجد أن السعادة مرتفعة في البلدان التي توفر لشعوبها الأمن. (Ruut Veenhoven ,1997 : 09).

الفصل الرابع

الاجراءات المنهجية للدراسة

الميدانية

الدراسة الاستطلاعية.

أدوات الدراسة.

الخصائص السيكومترية للقياس.

العينة.

الدراسة الأساسية.

I. الدراسة الاستطلاعية:

تمهيد:

تعتبر الدراسة الاستطلاعية من الخطوات المنهجية الأساسية التي تساعد الباحث خاصة في إطار البحوث ذات الطابع الميداني، فهي تمكنه من الوقوف على أهم الإجراءات المنهجية، إضافة إلى تحديد المؤشرات والمتغيرات التي ترتبط بإشكالية البحث وضبط فرضياته، خاصة وأن الدراسة الاستطلاعية تسمح للباحث بتطبيق مبدئي لمشروع الاستمارة، حيث استهدفت الباحثة من خلال هذه الخطوة الوصول إلى مجموعة من الأهداف

- بناء أدوات البحث: جاءت هذه الخطوة لإعطاء الباحثة أهم الأدوات المنهجية التي تسمح لها بوضع فرضيات البحث قيد الاختبار، فالدراسة الاستطلاعية تمكن الباحثة من تقسيم المتغيرات التي يشملها البحث إلى مؤشرات تقييمية، تصاغ في شكل أسئلة على اختلاف أنواعها بين المغلقة، النصف مغلقة والمفتوحة وحتى أسئلة "ليكارت" والمقاييس المختلفة المعتمدة في القياسات النفسية على غرار مقاييس السعادة وجودة الحياة وغيرها. تمكنت الباحثة من خلال النتائج المتوصل إليها من الدراسة الاستطلاعية من اختيار الاستمارة كأداة منهجية لمناسبتها لطبيعة البحث

- التجربة الأولى لاستمارة البحث: تم خلال هذه المرحلة توزيع عدد من الاستمارات على عينة تجريبية لمعرفة مدى صلاحية الأسئلة الموضوعية لاختبار الفرضيات، ليتم عرضها على مجموعة من المحكمين لتقييم المشروع وحساب ثباتها قبل التطبيق الفعلي لها على العينة الحقيقية للبحث.

- تحديد خصائص أفراد العينة: إن احتكاك الباحث بالعينة التجريبية يسمح له لتحديد الخصائص التي يجب أن تتوفر في المبحوثين.

- تعديل الاستمارة تفاديا لصعوبات تطبيقها: بعد استرجاع الاستمارات الموزعة من خلال الدراسة الاستطلاعية، ودراسة الملاحظات المقدمة من طرف المحكمين، قامت

الباحثة بإعادة صياغة الاستمارة في شكلها النهائي لتفادي الصعوبات التي قد تحدث أثناء تطبيقها الفعلي، ذلك أن هذه العملية سمحت للباحثة من تحديد مجتمع البحث وطبيعة المعاينة وحتى طريقة اختيار العينة قبل القيام بالقياس السيكومتري.

• الوقوف على أهم الصعوبات التي يمكن أن تنشأ أثناء الدراسة، سواء ما تعلق بطبيعة الأسئلة المطروحة أو تلك المتعلقة بالعينة ومجتمع البحث ونظرتهم لموضوع الدراسة، ذلك أنها تتعلق بموضوع له نوع من الحساسية الاجتماعية باعتباره موضوع مسكوت عنه.

1 أدوات البحث:

1 بناء الاستمارة:

في خطوة أولية، قامت الباحثة بتوجيه سؤال عام إلى عينة أولية تشكلت من 90 فرد، توزعت بالتساوي حسب متغير الجنس (45 رجل و 45 امرأة)، بينما كان الاختلاف قياساً إلى متغير السن فئات عمرية مختلفة، حيث كان الهدف من هذا السؤال معرفة المتغيرات الأساسية التي ترتبط بموضوع البحث قياساً إلى ما يحمله مجتمع البحث من تصورات، الأمر الذي يساعد في ضبط المؤشرات الدالة التي من شأنها ضبط الفرضيات وتحديد طبيعة الأسئلة والأنماط التي بإمكانها الإجابة عن إشكالية البحث بعد ضبطها النهائي.

السؤال العام الذي تم طرحه على هذه العينة التجريبية يتمثل في سبر آراء وحداتها حول رؤيتهم لمفهوم السعادة الزوجية وما هي المتغيرات التي ترتبط بها، فكان السؤال على الشكل التالي: ما هو في رأيك معايير السعادة الزوجية؟.

بعد استرجاع الإجابات وتفريغ محتواها، كان الهدف تحديد المتغيرات الأكثر تكرار عند أكبر عدد من أفراد العينة، حيث تم إحصاء الإجابات وحساب المتغيرات التي ركز عليها المبحوثين من خلال تعاملهم مع السؤال، هذا الأخير كان عبارة عن سؤال عام يحتمل أكثر من إجابة، لتتوصل الباحثة إلى النتائج التالية:

جدول رقم (08) يوضح المتغيرات المرتبطة بالسعادة الزوجية

المتغيرات والمؤشرات	التكرار	المتغيرات والمؤشرات	التكرار
مستوى مادي مقبول	56	احترام الطرف الاخر	35
تفاهم و تواصل جيدين للزوجين	50	توافق جنسي	66
تقارب المستوى الثقافي	40	الشعور بالأمن	73

من خلال القراءة الأولية للتكرارات الواردة في الجدول، يتضح أغلبية أفراد العينة يضعون الشعور بالأمن أولوية الشروط التي تتبني عليها السعادة الزوجية، حيث تكرر المتغير عند 73 مفردة من مجموع 90 فرد شملتهم الدراسة الاستطلاعية، بينما رتب المبحوثين الحاجة الجنسية ومدى التوافق بين الزوجين في المرتبة الثانية بتكرار 66، ليتساوى بالتقريب متغير المستوى المادي المقبول والتفاهم و التواصل الجيدين للزوجين من حيث حالات الإشارة إليهما بـ 56 حالة بالنسبة للعامل الأول و 50 حالة بالنسبة للثاني، ليأتي في الأخير متغيرا تقارب المستوى الثقافي والاحترام المتبادل بـ 40 حالة و 35 حالة على التوالي.

هذه النتائج التي تربط بين مجموعة من المتغيرات والسعادة الزوجية، وعلى الرغم من الاختلاف المسجل في التكرارات، دفعت الباحثة إلى التركيز عليها باعتبارها عوامل هامة في جودة الحياة الزوجية، حيث ركزت في إعدادها لأدوات البحث على تصميم استمارة خاصة بأنماط الاتصال باعتباره العامل الذي ركز عليه أغلبية المبحوثين، حيث تهدف الاستمارة إلى تحديد انماط الاتصال السائدة في العائلات الجزائرية، ومن ثم إمكانية ربط العلاقة بينها وبين متغير جودة الحياة، وذلك من خلال تصميم استمارة ثانية خاصة بجودة

الحياة، حيث تأسس نموذج الاستمارة على النتائج المتحصل عليها من خلال الدراسة الاستطلاعية من جهة، والمقاييس المصممة من طرف الباحثين في علم النفس من جهة أخرى، إضافة إلى الدراسات والقراءات التي شملت مختلف متغيرات البحث والعلاقات القائمة بينها.

من هذا المنطلق تم تصميم النموذج الخاص باستمارة الاتصال من خلال تحديد الباحثة لمجموعة من الأنماط الاتصالية المفترضة، حيث تجزأت الأنماط إلى مجموعة من الأبعاد ، حيث يتم تقييم المبحوثين حسب توافر هذه الأبعاد في إجاباتهم من خلال استنتاجها من الإجابات المحصلة من التطبيق الفعلي لأداة البحث في العينة الحقيقية، حيث بنت الباحثة الاستمارة الخاصة بأنماط الاتصال آخذة بعين الاعتبار مقياس التواصل الزوجي، وذلك من خلال تطبيق مجموعة من فقراته، حيث جاء الشكل النهائي لهذه الاستمارة على الشكل التالي:

أولاً: استمارة أنماط الاتصال:

لتصميم هذه الاستمارة استعانت الباحثة بمقياس التواصل الزوجي

(<http://www.ceyling.net/test comhom.php>) وهذا من خلال

استخدامها لبعض فقراته، وكذلك مقياس الحوار الأسري لصاحبه MC Cubbin

(البريتن، 2008: 194) حيث تمثلت أبعاد الاستمارة المصممة فيما يلي:

البعد الأول:

نمط الاتصال الدكتاتوري: و يقصد به نمط أنا أولاً بمعنى تفضيل عضو الأسرة لصالحه على حساب الآخر.

البعد الثاني:

نمط عدم الاستماع: و يسمى أيضا عدم الاتصال بمعنى المقابلة بتجاهل أو سوء فهم.

البعد الثالث:

النمط المعتدل: و هو النمط المثالي المتميز بالإصغاء و التفهم و التفاعل الإيجابي و للإشارة فقد تم تحديد صفات كل نمط من الأنماط الثلاثة من خلال عناصر الاتصال التالية.

مهارة الإصغاء و التعبير: يقصد بها الإصغاء الجيد مع مراعاة سياق الاتصال في ردة فعل الشريك و التعبير عن مواضيع التوافق و الخلاف.

مهارة لغة الجسد: تدخل ضمن الاتصال اللفظي و تشير إلى التوافق حول مدلولات الحركات الجسمانية خلال الوضعيات المختلفة للاتصال.

المشاركة في اتخاذ القرارات الخاصة بالأسرة: يتضمن التخطيط المسبق لعملية اتخاذ القرارات الخاصة بالأسرة و تقييمها قبل الشروع في تنفيذها.

المصارحة و المكاشفة: يقصد بها سعي الشريك إلى التعبير الصريح حول كل ما يخص العلاقة الزوجية و التعبير عن شخصيته و مواقفه اتجاه الشريك و مكاشفته من خلال التركيز على سياساته و نظرتة إلى القضايا داخل الأسرة.

الأحكام المسبقة: مجموعة من الأفكار الأولى التي يحملها الشريك عن شريكه غير أنها تكون جاهزة قبل دخولها في عملية الاتصال.

تقديم الاستمارة للتحكيم: لقياس صدق الاستمارة تم عرضها على خمسة أساتذة محاضرين هم على التوالي:

جدول رقم (09) يوضح قائمة الأساتذة المحكمين.

الجامعة	الدرجة العلمية	الأستاذ
جامعة وهران	أستاذ محاضر أ	أ/ هامل منصور.
جامعة وهران	أستاذ محاضر أ	أ/ غريب العربي.
جامعة سعيدة	أستاذ محاضر أ	أ/ شريفي علي.
جامعة مستغانم	أستاذ محاضر أ	أ/ قيدوم أحمد
جامعة تيارت	أستاذ محاضر أ	أ/ قريصات الزهرة.

قدمت لهم الاستمارتين و تم تقييم فقراتهما على أساس مدى ملائمتهما للأبعاد التي وضعت لقياسها باستخدام سلم مئوي كالآتي:

% 0	%25	%50	% 75	%100
لا تقيس	تقيس نوعا ما	تقيس بصفة متوسطة	تقيس أكثر من المتوسط	تقيس بشكل جيد

وبعد التحكيم واسترجاع الاستمارات، قامت الباحثة بتفريغ المعطيات وتحصلت على النتائج التالية:

2 نتائج التحكيم الخاصة باستمارة أنماط الاتصال:

جدول رقم (10) يوضح آراء المحكمين في فقرات النمط الديكتاتوري.

الفقرات	النسبة المئوية				
	% 0	% 25	% 50	% 75	% 100
مهارات الاصغاء والتعبير					
1				3	2
لا يستطيع شريكي ترجمة مشاعره نحوي					85
2		1		2	75
يفضل شريكي الصوت العالي والصرخ أثناء المناقشات					75
3		1			75
شريكي لا يصغي ولا يحاور بل يتخذ ما في عقله					
مهارة لغة الجسد					
4			2	1	75
شريكي نبرات صوته توحى بالغضب والنفرة					75
5	1			1	75
شريكي لا يولي أهمية في التعامل معي برفق.					90
6			1		90
شريكي تعابير وجهه توحى بحدة الطبع					
مهارة المشاركة في اتخاذ القرارات الخاصة بالأسرة					
7			2	1	75
القرارات المتعلقة بأسرتنا كلها من اتخاذ شريكي					85
8				3	85
يفتقد شريكي الفهم الصحيح لمتطلبات أسرتنا					90
9				2	90
لا يشارك أفراد أسرته أفكارهم وأمورهم					
المصارحة والمكاشفة					
10			1		90
يتعصب شريكي حين أحدثه عن أشياء تخصه					85
11			1	1	85
أفضل الحديث عن أشياءي الحميمة مع شخص آخر لعصية شريكي					90
12			1	1	90
لا بصارحني شريكي بما يدور في رأسه.					
الأحكام المسبقة					
13		1		3	75
لدى شريكي أفكار منصفة عن أفراد أسرته					75
14			1	3	75
لا يفهمني شريكي بسبب اتجاهاته السلبية نحوي					100
15					100
يبني شريكي على أفكار مسبقة					

نلاحظ من الجدول أعلاه أن كل فقرات البعد قد تحصلت على نسبة 75 % فما فوق.

جدول رقم (11) يوضح آراء المحكمين في فقرات نمط عدم الاستماع.

الفقرات	النسبة المئوية						
	المتوسط	% 100	% 75	% 50	% 25	% 0	
مهارات الاصغاء والتعبير							
16	95	4	1			شريكي غير مبالي في حواراته معي.	
17	80	2	2	1		لا يهتم شريكي بالتعبير عن مشاعره نحوي.	
18	90	3	2			لا يوجد هناك مجال لسماع وتبادل الآراء مع شريكي.	
مهارة لغة الجسد							
19	90	3	2			أجد شريكي غير مبالي في معاملاته معي.	
20	95	4	1			لا يترجم شريكي احساسه نحوي إلى مداعبات.	
21	90	4		1		نفتقد أنا وشريكي التفاهم اللفظي.	
مهارة المشاركة في اتخاذ القرارات الخاصة بالأسرة							
22	80	3	1		1	لا يستطيع شريكي البث في معظم الأمور الأسرية.	
23	85	4			1	يعتمد شريكي علي أو على معارفه لمعالجته أمورنا.	
24	75	2	2		1	شريكي غير مبالي بما يجري في أسرتنا.	
المصارحة والمكاشفة							
25	95	4	1			لا يسعى شريكي إلى مناقشة المشكلات الشخصية بحرية وصراحة.	
26	90	3	2			لا يصارحني شريكي بهوموم وانشغالاته.	
27	90	3	2			قليلة هي المحادثات الحميمة والمهمة التي تجمعني بشريكي.	
الأحكام المسبقة							
28	75	3			1	1	ينصرف شريكي وفق أفكار مسبقة.
29	90	3	2			لدى شريكي فكرة أنني المسؤولة الوحيدة عن إدارة البيت.	
30	80	2	2	1		يؤمن شريكي بفكرة بفكرة أن إدارة شؤون الأسرة هي تقسيم المهام وليس المشاركة.	

نلاحظ من الجدول أعلاه أن كل فقرات البعد قد تحصلت على نسبة 75 % فما فوق.

جدول رقم (12) يوضح آراء المحكمين في فقرات النمط المعتدل.

الفقرات	النسبة المئوية					
	المتوسط	% 100	% 75	% 50	% 25	% 0
مهارات الاصغاء والتعبير						
31	90	3	2			يعبر شريكي عن رأه تجاه أي شيء أقوم به.
32	80	2	2	1		نتبع أنا وشريكي أسلوب الحوار لحل مشكلاتنا.
33	90	3	2			نمنح الوقت اللازم لسماع وتبادل آراء ومشاعر بعضنا.
مهارة لغة الجسد						
34	90	4		1		يفهمني شريكي من تعابير وجهي ونبرات صوتي.
35	85	2	3			بحضور الأصدقاء نتفاهم أنا وشريكي بالنظرات.
36	90	3	2			هناك اتصال جسدي دائم بيني وبين شريكي يترجم احساساته نحو.
مهارة المشاركة في اتخاذ القرارات الخاصة بالأسرة						
37	75	3		1	1	يساهم شريكي في معظم القرارات الخاصة بالأسرة.
38	85	3	1	1		نتبع أنا وشريكي أسلوب المشاورة قبل اتخاذ قرارات تهم أسرتنا.
39	85	3	1	1		يتم اتخاذ القرارات الخاصة بالأسرة بموافقة من كلينا.
المصارحة والمكاشفة						
40	90	4		1		يحدثني شريكي عن آراءه ومشاعره.
41	85	3	1	1		يشاركني شريكي شكوكه وانشغالاته.
42	90	4		1		يحدثني شريكي عن الأشياء الصادرة مني والتي تزعجه.
الأحكام المسبقة						
43	75	1	3	1		لا يبني شريكي قراراته على أفكار مسبقة.
44	85	3	1	1		لدى شريكي فكرة أن إدارة شؤون الأسرة هي مشاركة وتفاهم.
45	80	2	2	1		يتصرف شريكي وفق ما يمليه ضميره وليس شكوكه.

نلاحظ من الجدول أعلاه حصول كل فقرات البعد على نسبة 75 % فما فوق.

بعد التشاور مع الأستاذ المشرف تقرر الإبقاء على كل فقرة تحصلت على 75 % من الموافقة من طرف المحكمين، كما تم إعادة صياغة و إدخال بعض التعديلات موضحة في الجدول التالي:

جدول رقم (13) يوضح تعديل الفقرات الخاصة باستمارة أنماط الاتصال من طرف الباحثة.

الفقرة قبل التعديل:	الفقرة بعد التعديل:
شريكي لا يولي أهمية للتعامل معي برفق.	5 أجد شريكي باردا في معاملته معي.
لا يصارحني شريكي بما يدور في رأسه.	12 نفتقد أنا و شريكي المصارحة في أحاديثنا الخاصة.
يتصرف شريكي معي وفق أفكار مسبقة.	28 يتصرف شريكي وفق ما يراه هو مناسبا.

ثانيا: استمارة جودة الحياة الزوجية:

لتصميم الاستمارة استعانت الباحثة بمقاييس السعادة الزوجية لصاحبه (ARZIN 1973) (عبد العزيز عبد الله البريتي، 2008: 196) حيث أبتت على بعض الأبعاد (الأنشطة المشتركة، المادة والجنس) وأضافت أبعادا أخرى تتماشى و طبيعة المتغير.

تتمثل طريقة الإجابة في وضع علاقة من الاختيارات الثلاثة الرضا التام، أحيانا عدم الرضا التام و تضمنت الاستمارة مؤشرات الجودة التالية:

تحقيق توقعات ما قبل الزواج.

التفاعل الزوجي.

العلاقة الجنسية.

- الارتياح الشخصي.
- الشعور بالأمن حول المستقبل.
- مستوى المعيشة.
- الأنشطة المشتركة.
- الوضع الصحي.
- العلاقات الشخصية و الاجتماعية.

جدول رقم (14) يوضح آراء المحكمين في استمارة جودة الحياة الزوجية.

المتوسط	النسبة المئوية					الفقرة:
	%100	%75	%50	%25	%0	
%100	5					تحقيق توقعات ما قبل الزواج.
%100	5					التفاعل الزوجي.
%100	5					العلاقة الجنسية.
%100	5					الارتياح الشخصي.
%100	5					الشعور بالأمن حول المستقبل.
%100	5					مستوى المعيشة.
%100	5					الأنشطة المشتركة.
%100	5					الوضع الصحي.

يتضح من الجدول أن كل فقرات الاستمارة قد تحصلت على نسبة 100 % ولكن أخذنا باقتراحات الأساتذة المحكمين تم إضافة مؤشر آخر أو فقرة أخرى، هي العلاقات الشخصية والاجتماعية، وبذلك أصبح عدد الفقرات 9 فقرات.

2 تجريب أدوات البحث:

1 تجريب استمارة أنماط الاتصال:

لقياس معاملات الثبات والصدق للاستمارة تم تجريبيها على عينة مكونة من 40 فردا وبعد جمع المعطيات وتفريغها وتحليله حصلت الباحثة على المؤشرات السيكومترية التالية:

صدق الاتساق الداخلي:

1 علاقة الفقرة بالبعد الذي تنتمي إليه (البعد الديكتاتوري).

جدول رقم (15) يوضح معاملات الارتباط بين بعد الاتصال الديكتاتوري وال فقرات المكونة له.

الفقرة	درجة الارتباط	مستوى الدلالة
1	0,529 **	0,01
2	0,456 **	0,01
3	0,704 **	0,01
4	0,583 **	0,01
5	0,659 **	0,01
6	0,417 **	0,01
7	0,613 **	0,01
8	0,606 **	0,01
9	0,593 **	0,01
10	0,673 **	0,01
11	0,556 **	0,01
12	0,590 **	0,01

0,01	0,449 **	13
0,01	0,617 **	14
0,01	0,633 **	15

نلاحظ من الجدول أعلاه أن كل فقرات البعد الأول كانت دالة عند مستوى 0.01

2 علاقة الفقرة بالبعد الثاني الذي تنتمي إليه (نمط عدم الاستماع)

جدول رقم (16) يوضح معاملات الارتباط بين نمط عدم الاتصال والفقرات المكونة له.

الفقرة	درجة الارتباط	مستوى الدلالة
16	0,529 **	0,01
17	0,669 **	0,01
18	0,604 **	0,01
19	0,625 **	0,01
20	0,558 **	0,01
21	0,590 **	0,01
22	0,273 **	0,01
23	0,378 **	0,01
24	0,687 **	0,01
25	0,639 **	0,01
26	0,604 **	0,01
27	0,598 **	0,01
28	0,536 **	0,01
29	0,477 **	0,01

30	- 0,028 *	//
----	-----------	----

من الجدول الملاحظ يتضح أن كل الفقرات من 16 إلى 29 كانت دالة إحصائياً عند مستوى دلالة 0.01، ما عدا الفقرة رقم 30 التي كانت نتيجتها 0.028 فهي نتيجة غير دالة إحصائياً عند نفس مستوى الدلالة.

3 علاقة الفقرة بالبعد الثالث الذي تنتمي إليه (النمط المعتدل).

جدول رقم (17) يوضح معاملات الارتباط بين النمط المعتدل والفقرات المكونة له.

الفقرة	درجة الارتباط	مستوى الدلالة
31	0,294 **	0,01
32	0,625 **	0,01
33	0,668 **	0,01
34	0,605 **	0,01
35	0,534 **	0,01
36	0,527 **	0,01
37	0,275 **	0,01
38	0,749 **	0,01
39	0,704 **	0,01
40	0,663 **	0,01
41	0,637 **	0,01
42	0,433 **	0,01
43	0,335 **	0,01
44	0,690 **	0,01

0,01	0,600 **	45
------	----------	----

نلاحظ من هذه النتائج أن كل فقرات البعد الثالث (المعتدل) دالة إحصائياً عند مستوى دلالة 0.01.

كما تم حساب معاملات الارتباط بين الفقرات والاستمارة ككل، وهو موضح في الجدول الموالي.

جدول رقم (18) يوضح معاملات الارتباط بين الفقرات والاستمارة ككل.

الفقرة	درجة الارتباط	مستوى الدلالة	الفقرة	درجة الارتباط	مستوى الدلالة	الفقرة	درجة الارتباط	مستوى الدلالة
1	0,411**	0,01	16	0,411**	0,01	31	0,299**	0,01
2	0,338**	0,01	17	0,547**	0,01	32	-0,010	//
3	0,487**	0,01	18	0,455**	0,01	33	-0,197**	0,01
4	0,449**	0,01	19	0,484**	0,01	34	-0,070	//
5	0,515**	0,01	20	0,474**	0,01	35	0,004	//
6	0,322**	0,01	21	0,529**	0,01	36	-0,056	//
7	0,456**	0,01	22	0,277**	0,01	37	0,059	//
8	0,490**	0,01	23	0,303**	0,01	38	-0,141*	0,05
9	0,472**	0,01	24	0,502**	0,01	39	-0,151**	0,01
10	0,579**	0,01	25	0,476**	0,01	40	-0,108	//
11	0,530**	0,01	26	0,507**	0,01	41	-0,087	//
12	0,529**	0,01	27	0,448**	0,01	42	0,119*	0,05

0,01	0,158**	43	0,01	0,469**	28	0,01	0,385**	13
0,01	-0,202**	44	0,01	0,337**	29	0,01	0,605**	14
0,01	0,291**	45	0,05	0,126*	30	0,01	0,575**	15

من الجدول نلاحظ أن أغلب فقرات الاستبيان (أنماط الاتصال) كانت دالة إحصائياً عند مستوى دلالة 0,01 تارة و0,05 تارة أخرى، بينما الفقرات (32، 34، 35، 36، 37، 40، 41) لم تكن دالة إحصائياً، في حين ما لاحظناه أن هذه الفقرات كانت لها علاقة مع البعد الذي تنتمي إليه، وهذا ما جعلنا نحتفظ بها كفقرات تقيس السمة المراد قياسها وهي قياس أنماط الاتصال بين الزوجين. مع العلم أن الفقرة 30 لم تكون دالة مع البعد الذي تنتمي إليه، بينما كانت دالة مع الدرجة الكلية للاختبار، ولهذا يتم الاحتفاظ بها.

كما تم حساب معاملات الارتباط بين البعد والاستمارة ككل كما هو موضح في الجدول.

جدول رقم (19) يوضح الارتباط بين الأبعاد والدرجة الكلية.

الدرجة الكلية	البعد الثالث	البعد الثاني	البعد الأول	
0,819**	-0,471**	0,739**	1	البعد الأول
0,817**	-0,435**	1	0,739**	البعد الثاني
-0,228*	1	-0,435**	-0,471**	البعد الثالث
1	-0,228*	0,817**	0,819**	الدرجة الكلية

** دالة عند مستوى الدلالة 0,01.

* دالة عند مستوى الدلالة 0,05.

يلاحظ وجود ارتباط بين الأبعاد والدرجة الكلية عند مستوى الدلالة 0,01 بالنسبة للنمط الديكتاتوري وكذا نمط عدم الاستماع، بينما هناك ارتباط عند مستوى الدلالة 0,05 وهذا بالنسبة للنمط المعتدل.

قياس ثبات الإستمارة:

لقياس ثبات الاستمارة، تم قياس ثبات الاستمارة عن طريق معامل الثبات ألفا لكرونباخ، حيث بلغت نسبة الثبات بالنسبة للنمط الديكتاتوري 0,891 وهو ثبات عالي، في حين وصلت قيمة معامل الثبات ألفا لكرونباخ لنمط عدم الاستماع 0,777 وهو ثبات مقبول، وبالنسبة لنمط الاتصال المعتدل 0,571.

قياس صدق الاتساق الداخلي لاستمارة جودة الحياة الزوجية:

تم حساب الصدق على عينة قوامها 60 فردا اختيروا بطريقة عشوائية. جدول رقم (20) يوضح صدق الاتساق الداخلي لاستمارة جودة الحياة.

مؤشر 9	مؤشر 8	مؤشر 7	مؤشر 6	مؤشر 5	مؤشر 4	مؤشر 3	مؤشر 2	مؤشر 1	
0,741**	0,430**	0,689**	0,691**	0,643**	0,718**	0,555**	0,735**	0,503**	الدرجة الكلية

قياس ثبات استمارة جودة الحياة الزوجية:

تم قياس ثبات الاستمارة عن طريق معامل الثبات ألفا لكرونباخ، حيث بلغت قيمة معامل الثبات 0,815 وهو ثبات عالي. من خلال هذه النتائج ترى الباحثة أن أداة البحث يمكن الاعتماد عليها على جمع معطيات الدراسة الأساسية، ولأنها تتمتع بخصائص سيكومترية مقبولة لمثل هذه الاستمارات.

3 إجراء مقابلات عيادية لعدد من المتزوجين:

1 الدراسة الاستكشافية للحالات:

في إطار الدراسة الاستطلاعية قامت الباحثة بدراسة أولية للحالات و هذا حتى تلم بمعطيات أولية عن هذه الحالات و حتى تستقر عن تحديد حالات الدراسة حيث دامت هاته الدراسة حوالي شهر تمت في كل من ولايات معسكر، مستغانم، وهران، غليزان و عين تموشنت.

كانت مواصفات الحالات على النحو التالي:

امرأة متزوجة لمدة 34 سنة.

امرأة متزوجة لمدة 05 سنوات.

رجل متزوج لمدة 20 سنة.

رجل متزوج مدة 04 سنوات.

2 الخطوات المتبعة لدراسة الحالات:

اعتمدت الباحثة على المنهج العيادي، طريقة دراسة الحالة التي اعتبرت طريقة أساسية لجمع المعلومات الخاصة بتاريخ الحالة و وضعها الحالي حيث عرّفت كل حالة بمعلومات أولية تتعلق بالسن، الجنس، مدة الزواج، عدد الأبناء، المستوى التعليمي و الوظيفة.

1 بالنسبة للأدوات: تم الاعتماد على:

• المقابلة العيادية:

حيث استخدمت الباحثة مقابلة إلى خمسة مقابلات، و هذا حسب تجاوب كل حالة، كانت تهدف كل مقابلة إلى جمع معطيات عن الحالة، و توزعت بين المقابلة الموجهة و نصف الموجهة وفق الأهداف التالية:

جمع معطيات عن مرحلة الطفولة و المراهقة.

جمع معطيات عن العلاقة الزوجية (تواصل، حل المشكلات)

جمع معطيات عن توقعات الأزواج و فكرتهم عن الزواج و شريك الحياة قبل الزواج.

• الملاحظة العيادية: والتي تم استخدامها بالموازاة مع المقابلة العيادية.

عرض نتائج الدراسة الاستكشافية للحالات:

الحالة الأولى:

جدول رقم (21) يوضح سيميائية الحالة الأولى.

الإسم: ر	المستوى التعليمي: ابتدائي
----------	---------------------------

اللقب: أ	السن: 50 سنة
المهنة: مأكثة بالبيت	عدد الأبناء: 7
مدة الزواج: 34 سنة	الهيئة: هندام نظيف
الإيمائية: تعبيرات وجه هادئة	الإشارات : نادرة
الاتصال: سهل وبسيط	

المقابلة الأولى:

نشأت الحالة في أسرة ممتدة (أب، أم ، جد، جدة و أعمام) ذات مستوى مادي جيد، لم تكثرث للدراسة لأن المتعارف في تلك العائلة أن البنت مصيرها الزواج و بيتها الزوجية، تزوجت في سن المراهقة حيث كان عمرها آنذاك 17 سنة، تزوجت وهي لا تحمل أدنى فكرة عن مفهوم الزواج أو الحياة الزوجية.

المقابلة الثانية:

تزوجت الحالة من شاب لم تكن تعرفه مسبقا، لم يكن يكبرها كثيرا وكان الذكر الوحيد في عائلته، كان الزوج موظف بسيط لذا لم يستقل سكنا خاصا، عاشا مع العائلة الكبيرة مدة سنتين فيها الكثير من الخلافات والمشاحنات مع أخوات الزوج؛ خصوصا وأنهن كن تقريبا في عمر الزوجة، لم يتدخل الزوج بينهما وكان يتحكم في الوضع في كثير من الأحيان إلى أن حظي في يوم من الأيام بسكن وظيفي؛ رآه حلا لكل مشاكل زوجته وأهله.

المقابلة الثالثة:

تواصل الحالة حديثها عن ظروف انتقالها إلى البيت الجديد، حيث رفضت أسرة الزوج أن يستقلا بالمسكن ليكثر الخلاف؛ إلى أن قرر الزوج الانتقال إلى البيت رغم رفض أسرته.

بعد انتقالهم أصبح الزوج كثير العصبية، دائم التذمر من زوجته؛ إلى أن أصلح بعض الأهل بينه وبين والديه وعائلته، رغم هذه المشاكل لم تنته وأصبحت الخلافات بينهما تقوم كلما زار أهل الزوج البيت الزوجية، مما جعل حياتهما الزوجية في خلاف دائم في جو مكهرب غالب الأحيان، وبدأت هذه الخلافات تتناقص مع كبر الأولاد، وزواج أخوات الزوج.

المقابلة الرابعة:

سألت الباحثة عن الحياة الجنسية فقالت أنها كانت عادية و مقبولة (كلا الطرفين) اما حاليا و بعد أن كبر الأولاد؛ فقد نقص ريثم العلاقات الجنسية بصورة واضحة. سألتها الباحثة كذلك عن السعادة الزوجية فقالت أنها تفاهم، حب، أطفال و سكن منفرد. و سألتها كذلك عن الزوج المثالي فقالت أنه الرجل المسؤول، حسن التصرف. و سألتها عن الزوجة المثالية فقالت أنها المرأة المتفهمة، المطيعة و الصبورة. أما عن التعاسة فقالت أنها عدم التفاهم في انفاق المال، عدم انجاب الاطفال، الخداع، الغيرة، الشك، الكذب. أما بخصوص الحوار و التواصل فقالت أن زوجها كان و لا يزال يحادثها و يناقشها في أمور الأسرة ولكل بنرفزة وعصبية.

الحالة الثانية:

جدول رقم (22) يوضح سيميائية الحالة الثانية.

الاسم: ن	المستوى التعليمي: جامعي
اللقب: ز	المهنة: موظفة
السن: 39 سنة	عدد الابناء: 4 أطفال
مدة الزواج: 5 سنوات	الهيئة: مهتمة بهندامها
الايوائية: هادئة كثيرا	الاشارات: كثيرة.
الاتصال: بسيط وسهل.	

المقابلة الأولى:

تحكي الحالة ظروف عائلتها المادية القاسية؛ فلقد نشأت في أسرة جد فقيرة كانت تضطر في كثير من الأحيان إلى طلب المساعدة من الجيران والأقارب، كما أن والدتها كانت تبيع خبز الدار كما تقول؛ وتنظف في البيوت مقابل بعض النقود، أما الأب لم يكن مبال بل كان رجلا سكيراً ينفق كل ما يجنيه من عمله اليومي كبناء على الخمر وجلسات

المجون، درست الحالة رغم كل الظروف القاسية إلى أن اجتازت امتحان البكالوريا بكل نجاح.

المقابلة الثانية:

تقول الحالة أن فترة الجامعة كانت فترة هامة في حياتها، إذ تعرفت على الكثير من الشباب؛ منهم من كان جادا معها ومنهم من كان يلهو فقط، تعرضت ذات يوم إلى حادث مرور مروع؛ سبب لها ضررا كبيرا على مستوى الرجل اليمنى مما جعلها عرجاء. بعد التخرج التحقت لتمارس عملها بإحدى المستشفيات، ولكن حظوظها مع الشباب نقصت بعد الحادث، مر الوقت ولم يخطبها أحد إلى أن عرّفتها إحدى زميلاتنا على عمها الذي توفيت زوجته مؤخرا، كان يكبرها سنا ولكن لم يمانع من مشكلة ساقها.

المقابلة الثالثة:

بعد زواج الحالة وانجابها تقول أن حياتها أصبحت روتين ممل، فالزوج منهمك في مشاكل أولاده الكبار، ومشاكل الميراث والأراضي ولا يبالي بها؛ ولا بأولادها، لا تفصح، لا حوار ولا وقت حميمي يقضيانه معا. إضافة إلى فارق السن المعتبر الذي عمق الهوة بين الزوجين.

تقول أنها هي المسؤولة عن تلبية حاجات أبنائها المادية، فالأب غير مبال وامتلك على راتبها الشهري.

المقابلة الرابعة:

عن الحياة الجنسية تقول الحالة أن زوجها يريد الجنس و فقط فهو لا يأبه للمشاعر، سألتها الباحثة عن الحب فأجابت بأنها لا تحب وإنما تحترمه لأنه اب أولادها، رغم هروبه من تحمل مسؤولياتهم.

وسألتها الباحثة عن التعاسة الزوجية فأجابت بأنها عدم وجود طمأنينة نفسية في الحياة الزوجية، عدم وجود حماية، الثقة و تحمل المسؤولية.

أما عن السعادة فأجابت بأنها الحضور مع الأبناء، أن يفهم شعورها و يخلص لها. أما عن التواصل فتقول لا حوار أو نقاش و أحيانا أقنعه بأن الحياة ليس فقط نوم و أكل، تظن الحالة أن المستوى التعليمي له دور في حدوث تواصل جيد لأن زوجها أمي.

الحالة الثالثة:

جدول رقم (23) يوضح سيميائية الحالة الثالثة.

الاسم: أ	المستوى التعليمي: 3 ثانوي
اللقب: م	المهنة: موظف
السن: 44 سنة	عدد الأبناء: 5 أطفال
مدة الزواج: 20 سنة	الهيئة: هندام نظيف ومرتب
الايمائية: ملامح حزينة	الاشارات: نوعا ما.
الاتصال: لغة مفهومة وبسيطة.	

المقابلة الأولى:

يقول الحالة أن زواجه كان تقليديا، حيث زوجه والده من ابنة عمه التي يكبرها بأربع سنوات، كان يحب غيرها ولكنه انصاع لأوامر والده، أما هي فيقول الحالة بأنه علم

مؤخرا بارتباطها بشخص آخر كان يدرس معها بالجامعة لكنه لم يكن ميسور الحال ولم يستطع خطبتها.

يقول أن حياته الزوجية جد مملة، "هناك جدار بيني وبين زوجتي، أنا لا أحبها، وأعرف أنها لا تحبني، أحس بذلك من خلال سلوكياتها معي؛ هي لا تهتم بي ولا تكثر لي".

المقابلة الثانية:

يضيف الحالة أن برود زوجته أصبح لا يطاق، شغلها الشاغل اهتمامها بالأطفال وباهلها، يقول أنه أحيانا تهاتفه نسوة ولا تبالي بشيء، كل ما يههما هو المال، الملابس والمجوهرات.

يضيف الحالة كذلك أنه في بعض الأحيان يعتقد أنها تتمنى موته.

المقابلة الثالثة:

سألته الباحثة عن الحب فقال أنه مفقود و أن زوجته تعامله اليا و تستجيب له ببرودة. و سألته كذلك عن الحياة الجنسية قال لها الحالة بأنه غير راضي. سألته عن الزوجة المثالية فقال أن تكون محبة لزوجها و أن تحسه بأن كل شيء في حياتها. و سألته عن الزوج المثالي فقال من يحب زوجته و ابنائه. يتعب من أجلهم و من أجل راحتهم.

الحالة الرابعة:

جدول رقم (24) يوضح سيميائية الحالة الرابعة.

الاسم: ل	المستوى التعليمي: تقني سامي الاعلام.
اللقب: ب	المهنة: موظف بالثانوية.

عدد الابناء: طفلة	السن: 33 سنة
الهيئة: نظيف ومرتب	مدة الزواج:
الاشارات: موجودة.	الايمانية: ابتسامة دائمة
	الاتصال: سهل وبسيط.

المقابلة الأولى:

الحالة كبير إخوته و مدلل عائلته، شخص بشوش يحب الحياة، طفولته كانت رائعة، مراهقته كذلك. إلا ان فشله في اجتياز البكالوريا قلب عائلته عليه بعدما كان المدلل؛ صار ينتقد كثيرا، كما حرم من السيارة التي كان يقودها أحيانا.

تابع تكويننا بمركز التكوين المهني كتقني سامي في الإعلام ليتم توظيفه مباشرة بإحدى الثانويات، هناك تعرف على زميلة له بالثانوية، اهتم بها كثيرا وأبدت له نفس الاهتمام، فقرر خطبتها على أن يتم الزواج في بيت الأهل، لأنه لم يكن يستطيع اقتناء مسكن خاص.

المقابلة الثانية:

تزوج وسكن مع اهله، عاش أياما سعيدة آنذاك إلا أن بدأت المشاكل في الظهور، كانت زوجته تزور اهله كل أسبوع مما أثار حفيظة أهل الزوج؛ فبدأت الضغوطات ثم الملابس إلى أن وصلت إلى الشجارات بين زوجته وأهله، ومن ذلك الحين لم تتوقف الخلافات بين الزوجة وأم زوجها، والحالة بينهما في حيرة من أمره.

المقابلة الثالثة:

تواصلت الخلافات الدائمة؛ وهتدى الزوج إلى حل يناسبه، لقد اختار الغياب المستمر عن البيت؛ وهذا حتى يتجنب الخلافات الدائمة والمستمرة بين أمه وزوجته، في المقابل ساد العلاقة الزوجية الفتور والبرود العاطفي والجنسي مما حول حياته إلى تعاسة كبيرة. وهذا

ما دفعه إلى مصاحبة نساء أخريات زدن الهوية بينه وبين زوجته التي لم تياس من طلب المسكن المنفرد.

المقابلة الرابعة:

سألته الباحثة عن السعادة الزوجية فقال هي ارتياح الزوج و الزوجة و معالجة الأمور الصعبة معا و التفهم و التسامح و التضحية. أما عن التعاسة فقال هي عدم الثقة و تتدخل أشخاص آخرين في العلاقة و عدم التفهم و تغلب الأنانية.

عن المرأة المثالية أجاب أنها المتفهمة و الناضجة و المستقلة. أما الزوج المثالي فهو المحب لزوجته و أبناء و المسؤول. أما عن التواصل فقال أنه في بعض الأحيان أكون عنيفا مع زوجتي و حاد الطباع لدرجة ضربها و لا أحبذ منها إلا الصمت.

8 نتائج الدراسة الاستطلاعية:

بعد إجرائنا للدراسة الاستطلاعية و التي اعتمدت فيها الباحثة على استمارتين و دراسة الحالات حيث تم اختيار أربعين من المتزوجين بصورة عشوائية و طبقت عليهم كل من استمارة أنماط الاتصال و التي تضمنت ثلاثة أبعاد (النمط الدكتاتوري، نمط عدم الاستماع و النمط المعتدل) و كذلك استمارة جودة الحياة الزوجية و اللتين تم إعدادهما من طرف الباحثة بالإضافة إلى اختيار أربعة من المتزوجين (ذكورين و أنثيين) تمت معهم دراسة الحالة لجمع معطيات حول مرحلة الطفولة و المراهقة و واقع الحياة الزوجية من تواصل و كيفية لحل المشكلات و أيضا تقييم للحياة الزوجية من خلال انطباق أو عدم انطباق واقعهم مع توقعاتهم.

من خلال هذه الدراسة استطلعت الباحثة أن تقف على التصور المنهجي النهائي لبحثها من خلال ضبط كل من إشكالية و فرضيات البحث، مواصفات عينة الدراسة و كذلك الأدوات التي ستعتمد عليها في الدراسة الأساسية. كما استطاعت و في خلال الصعوبات التي واجهتها في الدراسة الاستطلاعية و من خلال محاولاتها أن تجري دراسة الحالة مع أزواج أي زوج و زوجة و المتمثلة في كثير من الأحيان عزوف الأزواج عن إبداء

أرائهم بصورة صريحة خاصة إذا تم لقائهم من خلال موعد واحد لهذا ارتأت الباحثة أن تتصل مع الأزواج كل على حدا و بدون علم الآخر حيث اختارت أزواج يعملون في مكان واحد ثم اطلعهم أن الأمر يتعلق بدراسة للمتزوجين و ليس للأزواج تحديدا.

II. الدراسة الأساسية:

1 اختيار العينة:

لم يكن من السهل التعامل مع أزواج (couple) في إطار الدراسة الإحصائية، حيث تعذر ذلك نظرا لما وضحته الباحثة في نتائج الدراسة الاستطلاعية، إذ اكتفت بدراسة الأزواج من خلال استخدامها للمنهج العيادي، بينما تعاملت مع المتزوجين كأفراد في الدراسة الإحصائية، حيث ضبطتها على النحو التالي:

300 فرد متزوج منهم 171 أنثى و 129 ذكر، حيث ستعرض الباحثة خلال العنصر الموالي خصائص عينة البحث بالتفصيل.

2 خصائص عينة الدراسة:

• توزيع أفراد العينة حسب الجنس:

جدول رقم (25) يوضح أفراد العينة حسب الجنس:

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
إناث	171	57%
ذكور	129	43%
المجموع	300	100%

يظهر من خلال الجدول أن الإناث قد بلغ عددهن 171 من مجموع 300 فرد، وهذا ما أعطى نسبة 57 % من المجموع الكلي للعينه، في حين بلغ تكرار الذكور 129 مفردة ما يعبر عن نسبة 43 %.

• توزيع أفراد العينة حسب الفئات العمرية:

جدول رقم (26) يوضح توزيع أفراد العينة حسب الفئات العمرية:

الفئات العمرية	التكرار	النسبة المئوية
أقل من 35 سنة	121	40.3%
من 35 إلى 45 سنة	104	34.7%
أكثر من 45 سنة	75	25%
المجموع	300	100%

يظهر من الجدول أن الفئة العمرية الأكثر تواجدا هي الفئة أقل من 35 سنة، حيث بلغ عدد أفرادها 121 فرد بنسبة 40.3%، تليها الفئة العمرية من 35 إلى 45 سنة بتكرار مطلق بلغ 104 مع نسبة مئوية وصلت إلى 34.7%، لتأتي في الأخير الفئة التي يتجاوز عمرها 45 سنة، حيث بلغ عدد مفرداتها 75 مفردة بنسبة مئوية تعادل 25 %.

• توزيع أفراد العينة حسب الوضعية المهنية:

جدول رقم (27) يوضح توزيع أفراد العينة حسب الوضعية المهنية:

الوضعية المهنية	التكرار	النسبة المئوية
يعمل	220	73.33%
لا يعمل	80	26.66%
المجموع	300	100%

من خلال الجدول يظهر أن الأفراد الدين لديهم وظيفة يمثلون أغلبية أفراد العينة، حيث بلغ عددهم الكلي 220 فرد مع نسبة مؤوية قدرت ب 73.33%، بينما وصل عدد الذين لا يشتغلون إلى 80 مفردة مما يعادل نسبة 26.66%.

• توزيع أفراد العينة حسب مكان الإقامة:

جدول رقم (28) يوضح توزيع أفراد العينة حسب مكان الإقامة:

مكان الإقامة	التكرار	النسبة المؤوية
مستغانم	113	37.7%
معسكر	62	20.7%
وهران	36	12%
غليزان	63	21%
تلمسان	26	8.7%
المجموع	300	100%

يظهر من الجدول أن أكبر عدد من أفراد العينة يقطنون ولاية مستغانم بتكرار 113 ونسبة 37.7 %، ثم يأتي بعد ذلك الأفراد القاطنين بولاية غليزان، حيث وصل عددهم إلى 63 بسبة 21 %، يليهم الأفراد الذين يقيمون بولاية معسكر مع تكرار وصل إلى 62 فرد ونسبة مؤوية بلغت 20.7%، في حين وصل تكرار من يسكن بولاية وهران 36 فرد مع نسبة مؤوية قدرت ب 12%، ليحتل قاطنو ولاية تلمسان المرتبة الأخيرة بتكرار 26 مفردة ونسبة مؤوية حددت ب 08.7%.

• توزيع أفراد العينة حسب مدة الزواج:

جدول رقم (29) يوضح تقسيم أفراد العينة حسب مدة الزواج.

مدة الزواج	التكرار	النسبة المؤوية
------------	---------	----------------

أقل من 5 سنوات	93	31%
من 5 إلى 15 سنة	101	33.7%
أكثر من 15 سنة	106	35.3%
المجموع	300	100%

يبدو أن الفئة الأكثر تواجدا فيما يخص فئة مدة الزواج هي الفئة أكثر من 15 سنة زواج، وهذا بعدد 106 فرد ونسبة مئوية قدرت بـ 35.3%، لتأتي بعدها الفئة التي تتراوح فترة زواجها بين 05 و15 سنة بتكرار قدر بـ 101 مفردة، مع نسبة حددت بـ 33.7%، لتأتي في الأخير الفئة التي لم يتجاوز عمر زواجها 05 سنوات بتكرار بلغ 93 ونسبة مئوية وصلت إلى 31%.

• توزيع أفراد العينة حسب عدد الأطفال:

جدول رقم (30) يوضح توزيع أفراد العينة حسب عدد الأطفال.

عدد الأطفال	التكرار	النسبة المئوية
بدون أطفال	51	17%
طفل واحد	83	27.7%
من 02 إلى 04 أطفال	131	43.7%
أكثر من 04 أطفال	35	11.6%
المجموع	300	100%

يظهر أن غالبية أفراد العينة لديهم من 02 إلى 04 أطفال، بعدد 131 ونسبة 43.7%، لتأتي فئة طفل واحد ، حيث بلغ تكرارها 83، لتصل النسبة إلى 27.7%، ثم يأتي الذين ليس لديهم أطفال، حيث وصل عددهم إلى 51، مما يمثل نسبة 17%، ليحتل المرتبة الأخيرة الأفراد الذين لديهم أكثر من 04 أطفال، مع بلوغ عددهم 35 مفردة مع نسبة مئوية بلغت 11.6%.

• توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي:

جدول رقم (31) يوضح توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي.

المستوى	التكرار	النسبة المئوية
أمي	04	1.3%
ابتدائي	18	6%
متوسط	31	10.3%
ثانوي	105	35%
جامعي	132	44%
ما بعد التدرج	10	3.3%
المجموع	300	100%

يظهر من خلال الجدول أن الأفراد ذوو المستوى الجامعي هم الأكثر تواجدا في عينة البحث، حيث بلغ تكرارهم 132 مفردة مع نسبة مئوية بلغت 44%، ليأتي في المرتبة الثانية الأفراد الذين لهم مستوى ثانوي مع تكرار 105 ونسبة مئوية وصلت إلى 35%، لتكون المرتبة الثالثة من نصيب الأفراد الذين لهم مستوى متوسط مع تكرار 31 مفردة ونسبة مئوية قدرت بـ 10.3%، في حين بلغ عدد الذين أفصحوا عن مستوى ما بعد التدرج 10 أفراد مع نسبة تمثيلية بلغت 3.3%، ليأتي في الأخير الفئة الأمية والتي بلغ تكرارها 04، بينما حددت نسبتها بـ 1.3%.

• توزيع أفراد العينة حسب المنطقة الجغرافية:

جدول رقم (32) يوضح توزيع أفراد العينة حسب المنطقة الجغرافية.

المنطقة الجغرافية	التكرار	النسبة المئوية
حضري	229	76.3%
ريفي	71	23.7%

المجموع	300	%100
---------	-----	------

يظهر من الجدول أن معظم أفراد العينة هم من بيئة حضرية وهذا بعدد 229 ونسبة 76.3%، فيما وصل عدد المبحوثين الذين يقيمون بوسط ريفي إلى 71 مع نسبة مئوية 23.7%.

• توزيع أفراد العينة حسب المستوى الاقتصادي:

جدول رقم (33) يوضح توزيع أفراد العينة حسب المستوى الاقتصادي.

النسبة المئوية	التكرار	المستوى الاقتصادي
%5.7	17	متدني
%53.3	160	متوسط
%41	123	مرتفع
%100	300	المجموع

من خلال الجدول يتميز أكبر تكرار من العينة المدروسة بمستوى اقتصادي متوسط، حيث وصل تكرارهم إلى 160 حالة مع نسبة مئوية قدرت بـ 53.3%، ثم يأتي في المرتبة الثانية الأفراد الذين صرحوا بأن مستواهم الاقتصادي مرتفع، حيث بلغ عددهم 123 فرد بنسبة مئوية قدرت بـ 41%، ليأتي في الأخير الأفراد ذوو المستوى الاقتصادي المتدني وعددهم 17 بنسبة 5.7%.

• توزيع أفراد العينة حسب نوع السكن:

جدول رقم (34) يوضح توزيع أفراد العينة حسب نوع السكن.

النسبة المئوية	التكرار	نوع السكن
%60	180	مستقل

مع العائلة	120	40%
المجموع	300	100%

من نتائج الدراسة غالبية أفراد العينة يقيمون بمنازل مستقلة عن العائلة الكبيرة، حيث بلغ عددهم 180 فرد مع نسبة مئوية وصلت إلى 60%، بينما بلغ عدد أفراد العينة الذين يقيمون وسط العائلة 120 فرد ممثلين بنسبة مئوية حددت بـ 40%.

• توزيع أفراد العينة حسب نوع العلاقة الزوجية:

جدول رقم (35) يوضح توزيع أفراد العينة حسب نوع العلاقة الزوجية.

نوع العلاقة الزوجية	التكرار	النسبة المئوية
مستقرة	233	77.7%
غير مستقرة	67	22.3%
المجموع	100	100%

أكثر أفراد العينة يرون أن علاقتهم الزوجية مستقرة، حيث وصل عددهم إلى 233 فرد بنسبة تمثيلية قدرت بـ 77.7%، ليأتي بعدها الأفراد الذين قالوا بأن علاقتهم الزوجية تتسم بالاستقرار، ويعني الاستقرار عنا وجود الخلافات والشجارات المستمرة بين طرفي العلاقة الزوجية، حيث وصل التكرار إلى 67 فرد مع نسبة مئوية بلغت 22.3%.

• ملخص خصائص أفراد العينة:

من خلال الملاحظات التي تسجل بعد تفريغ الجداول المتعلقة بخصائص العينة، يتضح أن أغلبية أفراد العينة إناث بنسبة 57%، كما أن الأكثرية ينتمون إلى الفئة العمرية الأقل من 35 سنة، كما أن أغليبتهم عاملون مع نسبة تمثيلية 73.3%، يقطنون على الترتيب

مستغانم، غليزان، معسكر، وهران وأخيرا تلمسان، أكثرهم لديه أكثر من 15 سنة زواج، حيث بلغت النسبة 35.3%.

أما فيما يتعلق بعدد الأطفال في الأسر المدروسة فإن نسبة الأسر التي لديها من طفلين إلى أربع أطفال حصلت على أعلى نسبة قدرت ب 43.7%، في حين 17 % منهم ليس لديهم أطفال.

في السياق ذاته، تكشف الجداول أن أغلبية أفراد العينة لديهم مستوى جامعي، حيث بلغت نسبة هؤلاء 44%، بينما بلغت نسبة الأفراد الذين لديهم مستوى ثانوي 35%، جلهم من بيئة جغرافية حضرية مع نسبة 76.3%، بينما يتمتع 53.3% بمستوى اقتصادي متوسط، كما أن 60% من أفراد العينة يقيمون في منازل مستقلة عن العائلة الكبيرة، كما أن 77.7% منهم يعيشون علاقة زوجية مستقرة، أي لا يوجد بها خلافات مستمرة أو متابعات قضائية.

• أدوات البحث:

الاستمارة:

لقد تم تطبيق الاستمارتين اللتين تم تطويرهما في الدراسة الاستطلاعية و هما استمارة أنماط الاتصال التي تضم ثلاثة أبعاد:

البعد الأول: نمط الاتصال الدكتاتوري.

البعد الثاني: نمط الاستماع.

البعد الثالث: النمط المعتدل.

بينما تضم استمارة جودة الحياة تسع مؤشرات.

المقابلة العيادية:

اعتمدت الباحثة على المقابلة العيادية و هي وسيلة أو أداة رئيسية في العمل، اعتمدت على لقاء الزوجين وجها لوجه و اقتناء معلومات من خلال الحوار المتبادل و هذا قصد رصد

بعض الخصائص النفسية الناتجة عن طريقة الاتصال بين الزوجين و تأثير ذلك أو علاقة ذلك بجودة الحياة الزوجية و قد خصصت لكل زوج ثلاثة إلى أربعة خصائص تمت في بيوت الحالات.

• تطبيق أدوات البحث:

بعد تعريف الباحثة أفراد العينة بأنها تقوم ببحث علمي، طبقت الاستمارة على مجموعة مكونة من 300 فرد، ذكور وإناث، أما بالنسبة لدراسة الحالة فقد اعتمدنا على 3 أزواج، حيث أجرت الباحثة 4 مقابلات مع كل زوج على حدا، حيث خصصت المقابلة الأولى لجمع معطيات حول طفولة و مراهة الزوج(ة)، أما المقابلة الثانية فخصصت لجمع معطيات حول الحياة الزوجية، فيما خصصت المقابلة الثالثة لتطبيق الاستمارتين والمقابلة الرابعة معرفة تقييم الزوجين لحياتهما الزوجية.

تفريغ الاستمارة:

تم الاعتماد على برنامج برمجية الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية " SPSS " لمعالجة معطيات الاستمارتين حيث و في البداية تم استبعاد الاستمارات الملغاة في الإجابات أو المخالفة لتعليمية الاستمارة، حيث تم تنقيط الإجابات على النحو التالي:

استمارة أنماط الاتصال	دائماً (3)	أحيانا (2)	أبدا (1)
استمارة جودة الحياة	الرضا التام (3)	أحيانا (2)	عدم الرضا (1)

الأساليب الإحصائية المستخدمة

تم استخدام الحزمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS، وهذا لإيجاد الأساليب الاحصائية التالية:

معامل الارتباط بيرسون: استخدم للحصول على صدق الاستمارة، كما استخدم لدراسة العلاقة الارتباطية بين متغير الجودة وكل من متغير نمط الاتصال الديكتاتوري، عدم الاستماع، المعتدل.

تحليل الانحدار المتعدد: استخدم لدراسة الفروق في درجات الجودة بالنظر إلى أنماط الاتصال.

اختبار "ت": لدراسة الفروق بين الذكور والإناث في درجة الجودة.

تحليل التباين: دراسة الفروق بين كل من فئات مدة الزواج، فئات نوع السكن في درجات الجودة.

الفصل الخامس

عرض نتائج البحث ومناقشتها

نتائج الدراسة الاحصائية.

نتائج الدراسة العيادية.

مناقشة فرضيات البحث.

I. عرض النتائج:

1 للإجابة على تساؤل البحث: ما هو أكثر أنماط الاتصال استخداما من طرف

العينة؟ تم حساب التكرارات والنسب المئوية و K^2 ، كما هو مبين في الجدول.

جدول رقم (36) يوضح أكثر أنماط الاتصال استخداما.

نمط الاتصال المستخدم	التكرار	النسبة المئوية	K^2 المحسوبة	مستوى الدلالة
النمط الديكتاتوري	35	11.7%	294,5	0,001
نمط عدم الاستماع	25	8.3%		
النمط المعتدل	240	80%		
المجموع	300	100%		

يتضح من خلال الجدول أن أكثر نمط مستخدم هو النمط المعتدل بنسبة 80 %، يليه

النمط الديكتاتوري بنسبة 11.7 %، ثم أخيرا نمط عدم الاستماع بنسبة 8.3 %.

2 للإجابة على تساؤل البحث: هل هناك فروق في جودة الحياة الزوجية في

الأسرة الجزائرية؟ تم حساب التكرارات و K^2 .

جدول رقم (37) يوضح توزيع أفراد العينة حسب درجات جودة الحياة.

أقسام الجودة	التكرارات	النسبة المئوية	K^2	مستوى الدلالة
جودة متدنية (من 0 إلى 9 درجات)	17	5.7%	121,94	0,001
جودة متوسطة (من 10 إلى 18 درجة)	111	37%		
جودة عالية (من 19 إلى 27 درجة)	172	57.3%		

يتضح من خلال الجدول أن أغلبية أفراد العينة يتمتعون بجودة حياة عالية، حيث بلغت نسبة أفراد هذه الفئة 57,3 %، تلتها نسبة 37 % من الأفراد الذين يتمتعون بجودة حياة متوسطة وأخيرا 5,7 % من الأفراد الذين يتمتعون بجودة حياة متدنية.

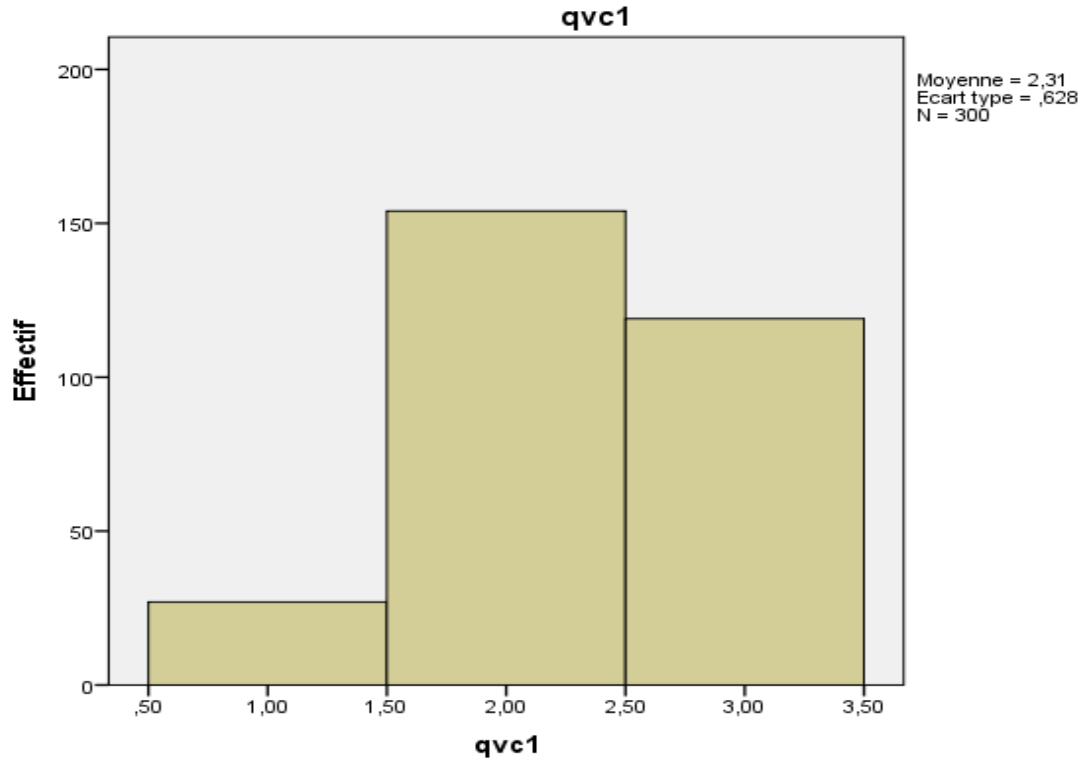
1 متوسطات مؤشرات جودة الحياة الزوجية:

جدول رقم (38) يوضح متوسطات مؤشرات جودة الحياة الزوجية.

العلاقات الاجتماعية والشخصية	الوضع الصحي	الأنشطة المشتركة	مستوى المعيشة	الشعور بالأمن	الارتياح الشخصي	العلاقة الجنسية	التفاعل الزوجي	تحقيق توقعات ما قبل الزواج	حجم العينة
300	300	300	300	300	300	300	300	300	300
2.4433	2.5333	2.2533	2.5900	2.4167	2.5000	2.5500	2.4833	2.3067	المتوسط
0.62226	0.58024	0.64592	0.61901	0.68162	0.62554	0.59611	0.62532	0.62764	الانحراف

متوسط وانحراف متغير الجودة: لتوضيح هذه النتائج أكثر ثم وضع المدرجات التكرارية الخاصة بكل مؤشر من مؤشرات الجودة.

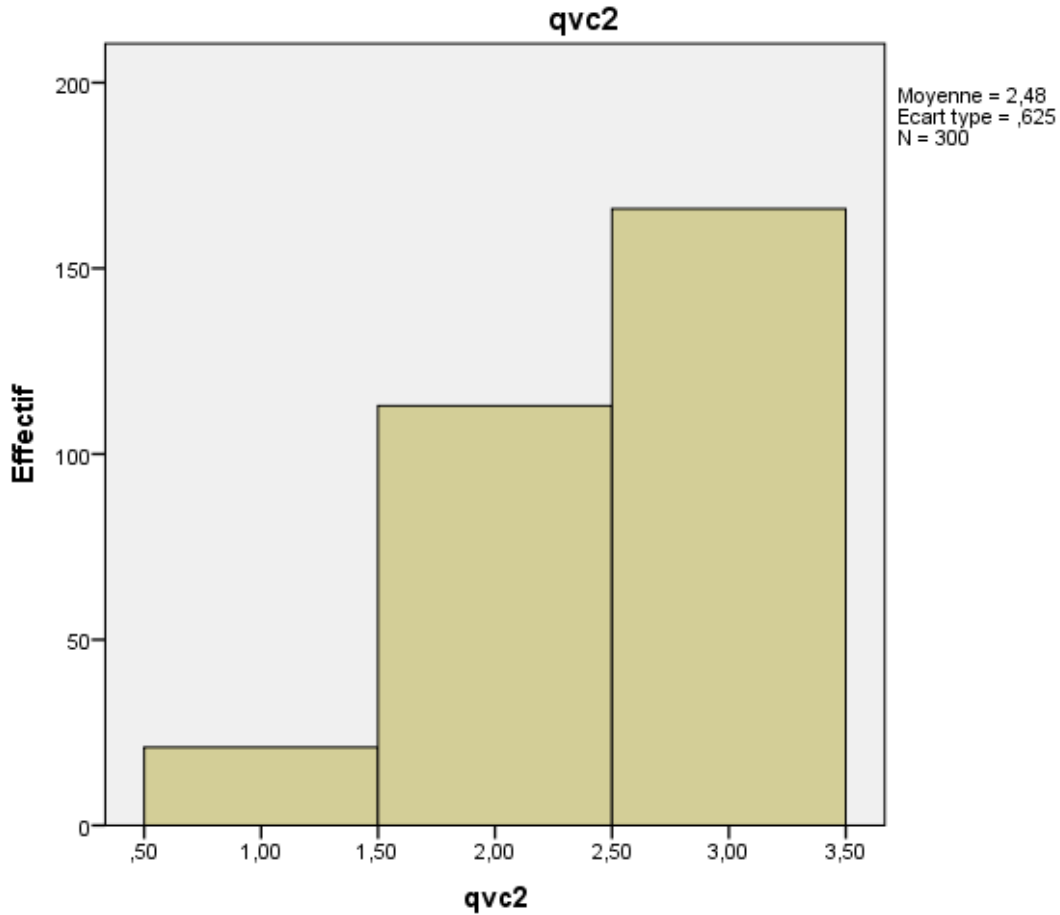
- مؤشر توقعات ما قبل الزواج:



شكل رقم (01): مدرج تكراري يوضح مؤشر توقعات ما قبل الزواج.

التعليق: يظهر من خلال الشكل أعلاه أن غالبية أفراد العينة لديهم رضا متوسط فيما يتعلق بتحقيق توقعات ما قبل الزواج، يليهم المجموعة التي لها الرضا التام، ليأتي بعد ذلك حوالي 25 مفردة من العينة المدروسة والتي عبرت عن عدم الرضا عما تحقق لها من توقعات سبقت الزواج.

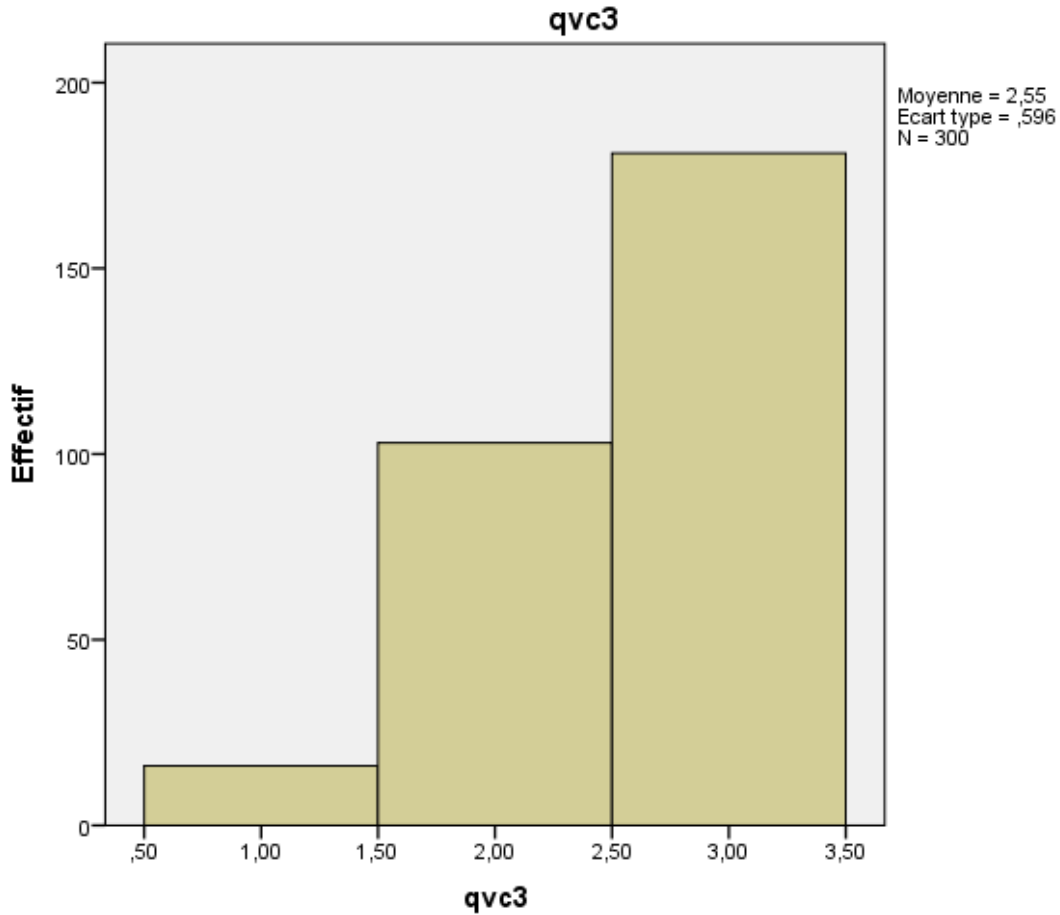
• مؤشر التفاعل الزوجي:



شكل رقم (02): مدرج تكراري يوضح مؤشر التفاعل الزوجي.

التعليق: يتبين أن غالبية أفراد العينة كشفوا عن رضاهم عن مستوى ودرجة تفاعلهم الزوجي من الشريك، بينما عبر 100 فرد عن رضاهم المتوسط، ليأتي 25 حالة عبرت عن عدم الرضا التام عن تفاعلهم الزوجي.

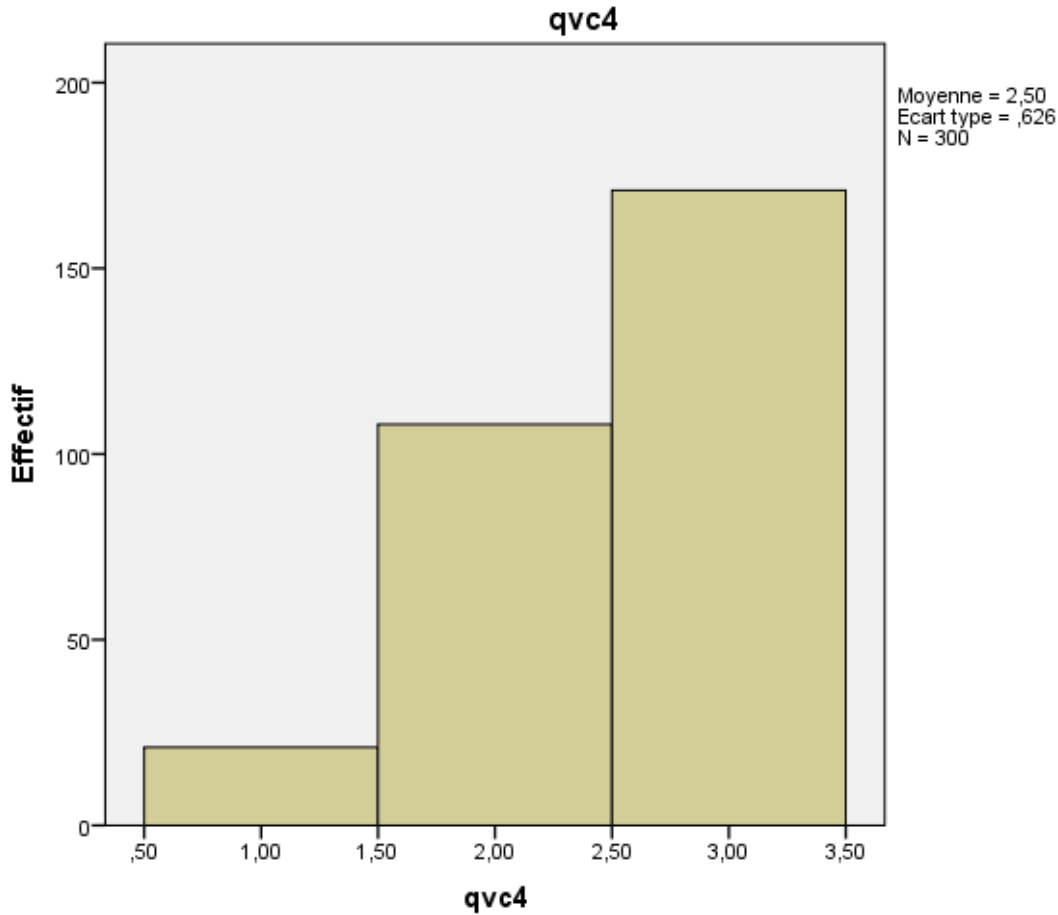
• مؤشر العلاقة الجنسية:



شكل رقم (03): مدرج تكراري يوضح مؤشر العلاقة الجنسية.

التعليق: غالبية أفراد العينة لديهم رضا عن علاقتهم الجنسية، يليهم ذوي الرضا المتوسط، بينما كشف 20 فرد عن عدم رضاهم التام.

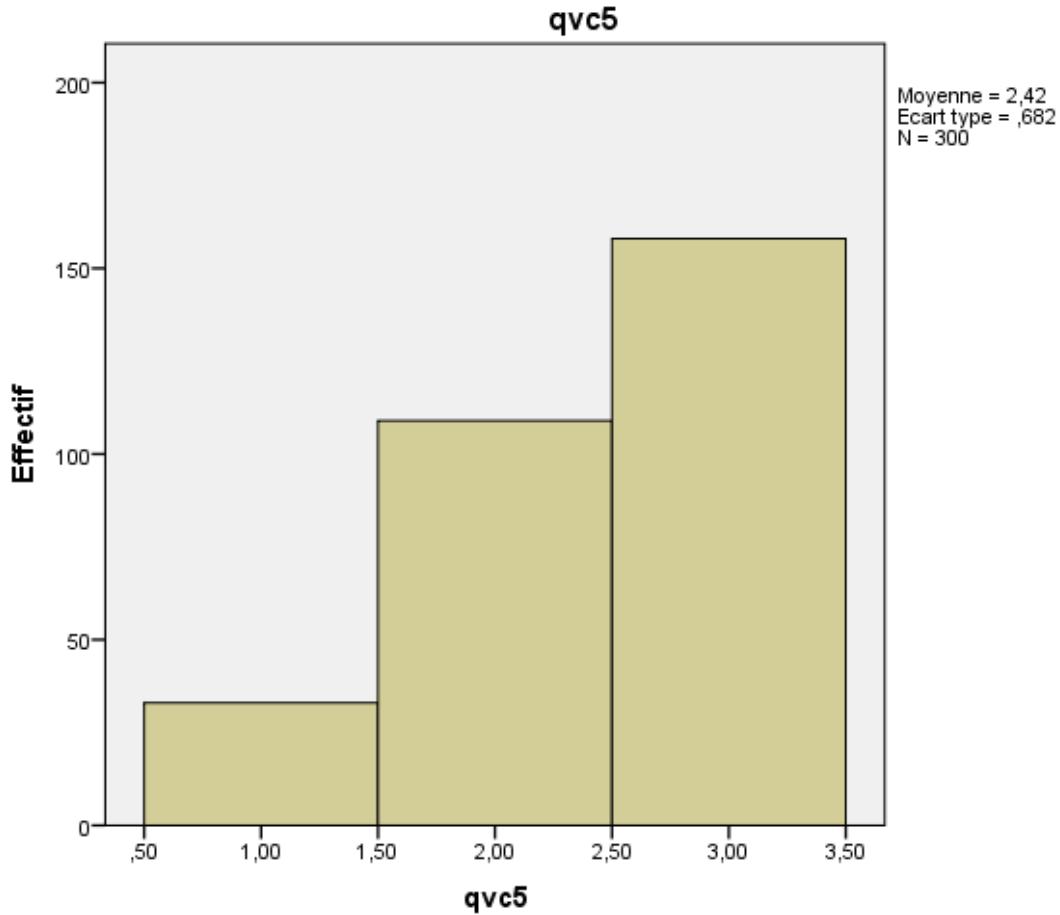
• مؤشر الارتياح الشخصي:



شكل رقم (04): مدرج تكراري يوضح مؤشر الارتياح الشخصي.

التعليق: غالبية أفراد العينة لديهم رضا تام عن ارتياحهم الشخصي، يليهم أصحاب الرضا المتوسط، ليبقى في الأخير 20 مفردة من العينة التي شملتها الدراسة، حيث عبروا عن عدم رضاهم عن ارتياحهم الشخصي.

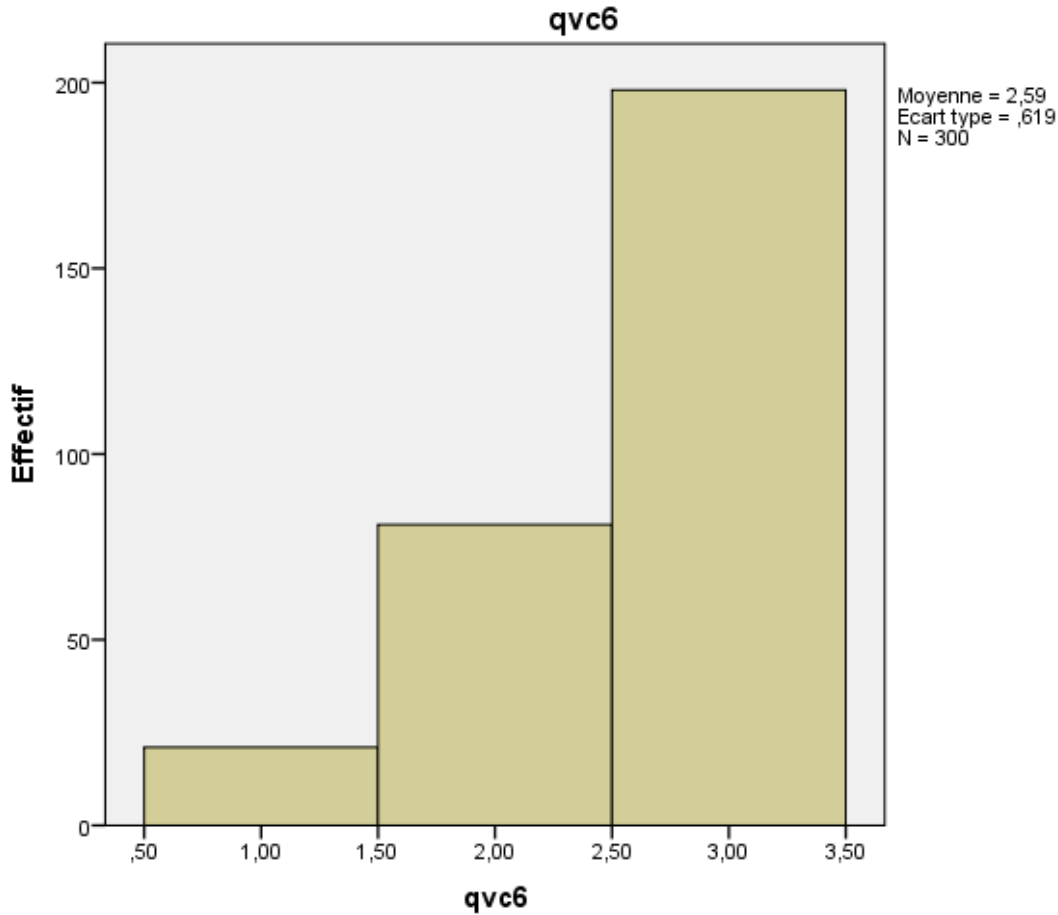
• مؤشر الأمن حول المستقبل:



شكل رقم (05): مدرج تكراري يوضح مؤشر الأمن حول المستقبل.

التعليق: جل أفراد العينة يتمتعون برضا تام عن مستقبلهم، يليهم أصحاب الرضا المتوسط، ثم في الأخير رأى 20 فرد أنهم غير أمنين على مستقبلهم.

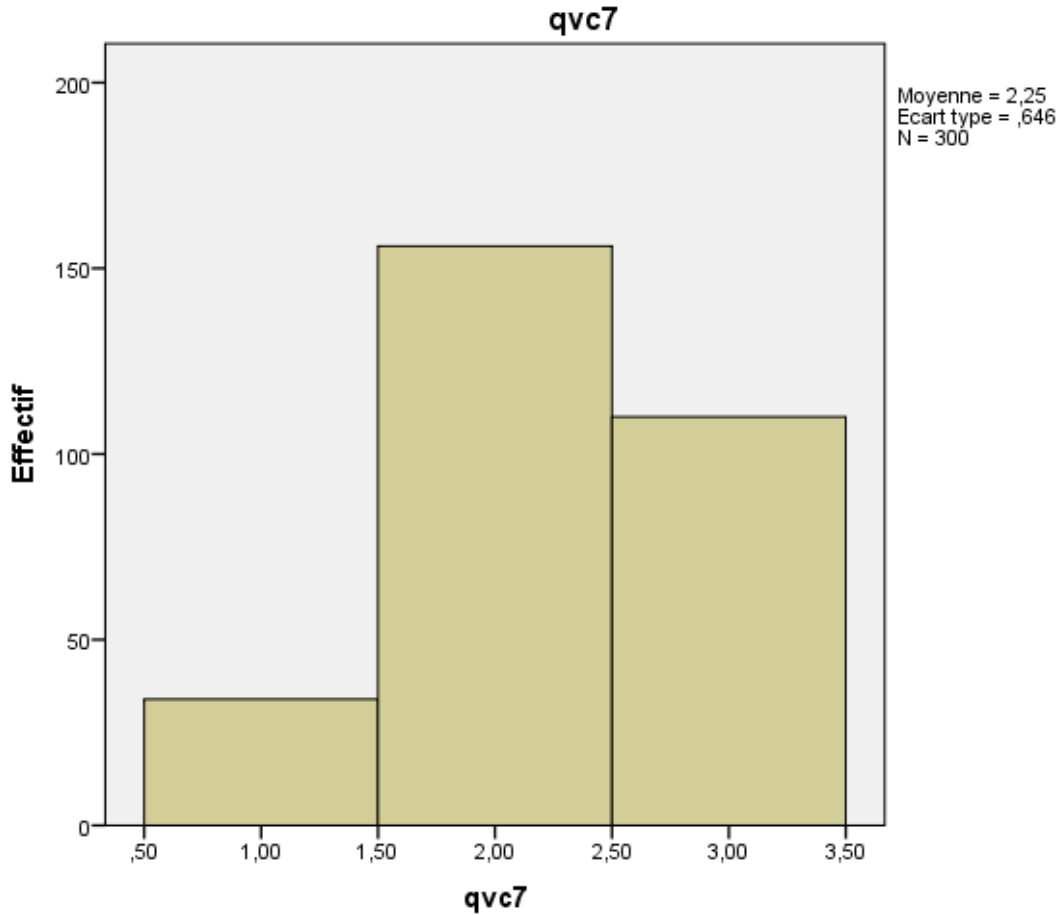
• مؤشر المستوى المعيشي:



شكل رقم (06): مدرج تكراري يوضح مؤشر المستوى المعيشي.

التعليق: يظهر من خلال النتائج أن حوالي 200 فردا راضين تماما عن مستواهم المعيشي، يليهم ذوي الرضا المتوسط، بينما وصل عدد الأفراد الذين كشفوا عن عدم رضاهم عن مستواهم المعيشي إلى 23 فردا.

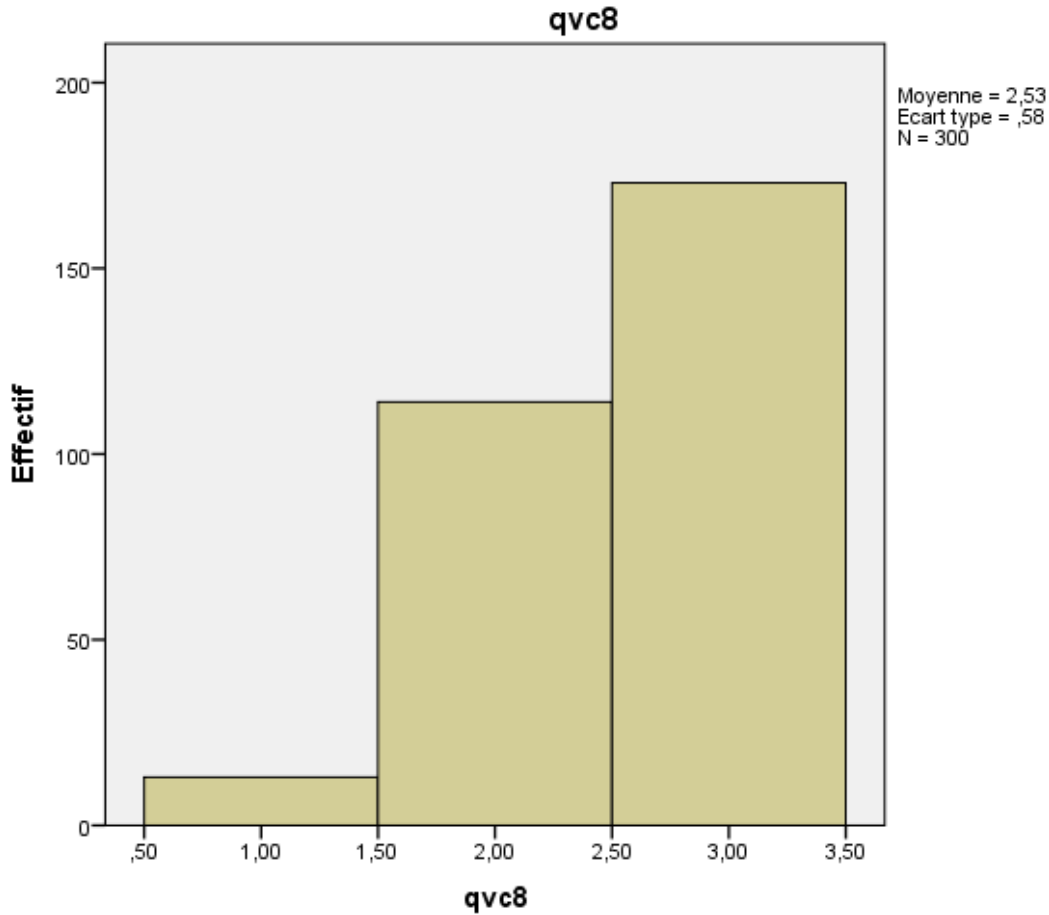
• مؤشر المشاركة في الأنشطة:



شكل رقم (07): مدرج تكراري يوضح مؤشر المشاركة في الأنشطة.

التعليق: نلاحظ أن حوالي 150 فرداً أقرّوا برضا متوسط عن عدد الأنشطة المشتركة مع الشريك، بينما رأى 100 فرد أنهم راضون تماماً عنها، ليبقى في الأخير 23 فرد من الذين عبروا عن عدم الرضا التام عن هذه الأنشطة.

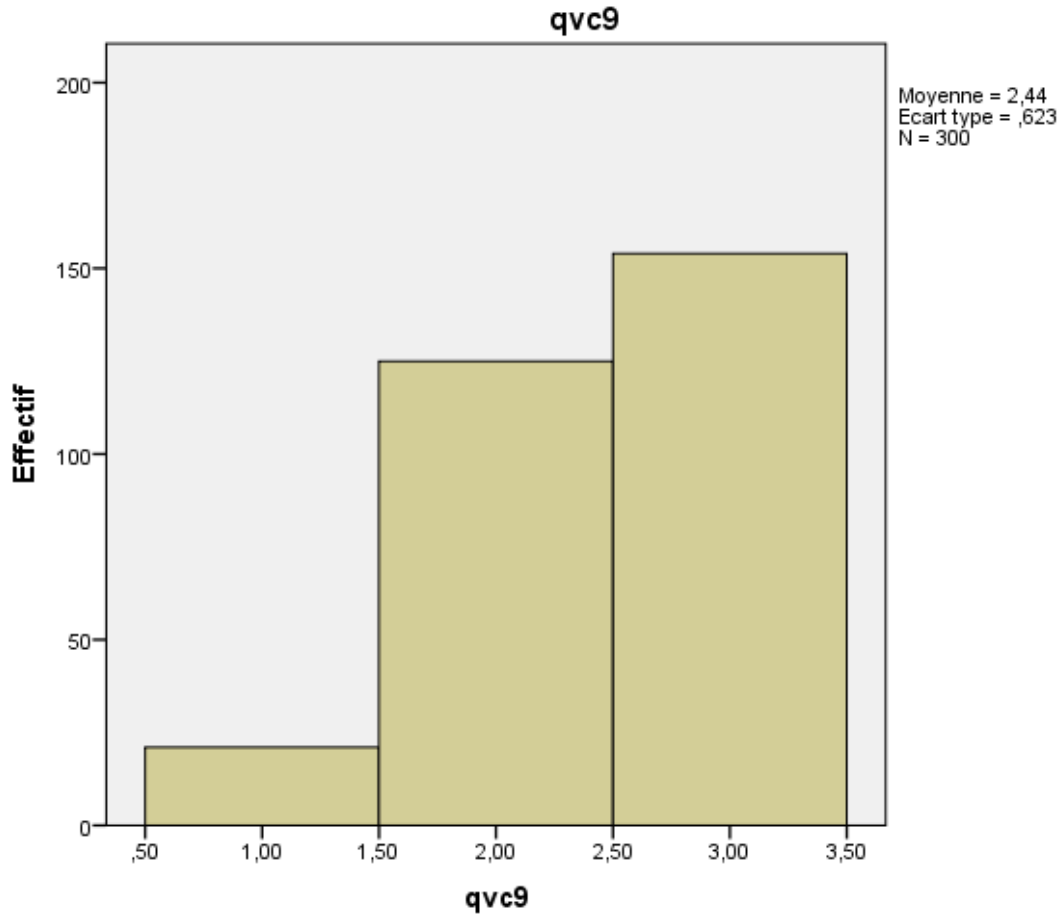
• مؤشر الوضع الصحي:



شكل رقم (08): مدرج تكراري يوضح مؤشر الوضع الصحي.

التعليق: غالبية أفراد العينة لديهم رضا تام عن وضعهم الصحي، بينما وصل عدد الذين كان رضاهم متوسطا إلى 100 مفردة، ليلعب عدد الذين أقروا بعدم الرضا التام إلى 23 فرد من العينة المدروسة.

• مؤشر العلاقات الشخصية الاجتماعية:



شكل رقم (09): مدرج تكراري يوضح مؤشر العلاقات الشخصية الاجتماعية.

التعليق: يظهر من خلال النتائج أن نصف العينة لديهم رضا تام عن علاقاتهم الشخصية والاجتماعية، في مقابل حوالي 10 أفراد قالوا بأنهم غير راضين تماما عن هذه العلاقات، بينما وُصف 130 فرد رضاهم عن هذه العلاقات بالمتوسط.

3 نتائج التساؤل الثالث:

1 نتائج الفرضية الجزئية الأولى:

للإجابة على الفرضية الجزئية الأولى: "هناك علاقة ارتباطية بين النمط الديكتاتوري وجودة الحياة الزوجية". قامت الباحثة بحساب معامل الارتباط بيرسون.

جدول رقم (39) يوضح قيمة الارتباط بين متغير الجودة والنمط الديكتاتوري

المتغيرات	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
جودة الحياة الزوجية	300	29.076	3.674	0.610	دالة عند 0.01
النمط الديكتاتوري		25.69	6.38		

يظهر من خلال الجدول أنه وباستخدام معامل الارتباط "بيرسون" تحصلنا على ارتباط وصلت قيمته إلى 0.610، ما يعني أن الفرضية دالة عند مستوى 0.01، إذ يعبر عن علاقة ارتباطية عكسية قوية بين النمط الديكتاتوري وجودة الحياة الزوجية، حيث كلما زاد النمط الديكتاتوري نقصت قيمة جودة الحياة الزوجية.

وبالتالي هناك علاقة ارتباطية فوق المتوسط ولكنها عكسية بين نمط الاتصال الديكتاتوري وجودة الحياة الزوجية.

2 نتائج الفرضية الجزئية الثانية:

هناك علاقة ارتباطية بين نمط الاتصال عدم الاستماع وجودة الحياة الزوجية.
جدول رقم (40) يوضح قيمة الارتباط بين متغير الجودة ونمط عدم الاستماع.

المتغيرات	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
جودة الحياة الزوجية	300	22.076	3.674	0.557	دالة عند 0.01
النمط عدم الاستماع		20.38	5.58		

يظهر من خلال الجدول أنه وباستخدام معامل الارتباط "برسون" تحصلنا على النتائج المدونة أعلاه، حيث عند قيمة احتمالية تساوي 0.000 وصلت قيمة الارتباط إلى 0.557 وهي دالة عند 0.01 وتعبّر عن علاقة ارتباطية عكسية بين متغير الجودة ونمط عدم الاستماع، حيث كلما زاد عدم الاستماع في الظهور نقصت قيمة جودة الحياة الزوجية. وعليه هناك علاقة متوسطة سالبة بين نمط الاتصال عدم الاستماع وجودة الحياة الزوجية.

3 نتائج الفرضية الجزئية الثالثة:

هناك علاقة ارتباطية بين النمط المعتدل وجودة الحياة الزوجية.

جدول رقم (41) يوضح قيمة الارتباط بين متغير الجودة ونمط الاتصال المعتدل

المتغيرات	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
جودة الحياة الزوجية	300	22.076	3.674	0.588	دالة عند 0.01
النمط المعتدل		35.64	5.35		

يظهر من خلال الجدول أنه وباستخدامنا لمعامل الارتباط "برسون" وعند قيمة احتمالية 0.000 وصلت قيمة الارتباط بين متغير الجودة ونمط الاتصال المعتدل إلى 0.588، وهي دالة عند 0.01، حيث تعبّر عن علاقة ارتباطية موجبة، حيث كلما زاد ظهور نمط الاتصال المعتدل بين الزوجين ذات قيمة جودة الحياة الزوجية.

4 نتائج الفرضية الجزئية الرابعة:

هناك فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الجودة بالنظر إلى أنماط الاتصال السائدة في الأسر الجزائرية.

تم تحليل هذه الفرضية باستخدام الأسلوب الإحصائي: تحليل الانحدار المتعدد، حيث يمثل المتغير التابع مجموع درجات جودة الحياة الزوجية، أما المتغيرات المستقلة والتي نحن بصدد البحث عن مدى تأثيرها على المتغير التابع هي النمط الديكتاتوري، النمط المعتدل، نمط عدم الاستماع وأظهرت نتائج تحليل الانحدار ما يلي:

جدول رقم (42) يوضح المتغيرات المدخلة:

المتغيرات المدخلة والمحذوفة ^a			
النموذج	المتغيرات المدخلة	المتغيرات المحذوفة	الطريقة
1	مجموع درجات النمط الديكتاتوري، مجموع درجات النمط المعتدل، مجموع درجات نمط عدم الاستماع		طريقة الادخال

المتغير التابع

مجموع درجات جودة الحياة

A :

B : المتغيرات المستقلة :

جدول رقم (43) يوضح قيم الارتباط.

ملخص النموذج				
النموذج	معامل تحديد ر	مربع ر	مربع ر معدل	الخطأ المعياري للنموذج
1	0.708 ^a	0.501	0.496	2.60820

مجموع درجات النمط الديكتاتوري، مجموع درجات النمط المعتدل، مجموع درجات نمط

عدم الاستماع، constant : predictors

من الجدول أعلاه نلاحظ بأن قيم معامل الارتباط الثلاثة وهي معامل الارتباط البسيط R قد بلغ 0,70 وهو ارتباط قوي، بينما بلغ معامل التحديد R square 0.501 في حين كان معامل التحديد المصحح "adjusted R" 0.496 مما يعني بأن المتغيرات المستقلة المتمثلة في أنماط الاتصال المذكورة استطاعت أن تفسره 0.50 من التأثير الحاصل على جودة الحياة الزوجية.

جدول رقم (44) يوضح تحليل التباين.

Anova ^a		ملخص تحليل التباين				SIG
النموذج	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	F	مستوى الدلالة	
Regression الانحدار	2023.633	3	674.544	99.158	0.000 ^b	
Residual البواقي	2013.604	296	6.803			
total	4037.237	299				

المتغير التابع

مجموع درجات جودة الحياة

A :

B : المتغير المستقل

مج درجات النمط الديكتاتوري، النمط المعتدل، نمط عدم الاستماع

الجدول أعلاه يتضمن قيم تحليل التباين والذي يمكن المعرفة من خلاله على قوة التأثير لأنماط ككل عن طريق إحصائية F ، حيث يلاحظ من الجدول أعلاه أن الدلالة المعنوية عليه لاختبار F، أي أن هناك دلالة إحصائية عند مستوى 0.01.

جدول رقم (45) يوضح معاملات الانحدار ودلالاتها الاحصائية للمتغيرات المستقلة على المتغير التابع.

معاملات ^a						
القيمة Sig	اختبار ت	المعاملات المعيارية B	المعاملات اللامعيارية		Model	
			الخطأ المعياري	Beta		
,000	12,161		1,696	20,630	الحد الثابت B	1
,000	7,850	,372	,034	,268	مجموع درجات النمط المعتدل	
,006	-2,767	-,170	,040	-,112	مجموع درجات نمط عدم الاستماع	
,000	-4,803	-,304	,036	-,175	مجموع درجات النمط الديكتاتوري	

a. Dépendent مجموع درجات جودة الحياة

Variable :

من الجدول نلاحظ وجود فروق ذات دلالة احصائية في درجة الجودة بالنظر إلى أنماط الاتصال السائدة في الأسر الجزائرية عند مستوى الدلالة 0,01.

5 نتائج الفرضية الجزئية الخامسة:

الفروق بين الذكور والإناث في أنماط الاتصال.

جدول رقم (46) يوضح الفروق بين الذكور والإناث في أنماط الاتصال.

الجنس	الحجم	المتوسط	الانحراف	درجة الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة
إناث	171	1.3684	0.48379	298	0.210	غير دالة
ذكور	129	1.3566	0.48086	276.658	0.210	

من خلال الجدول يتضح أنه لا توجد فروق بين الذكور والإناث في أنماط الاتصال، حيث وصلت قيمة T إلى 0.210 والقيمة الاحتمالية 0.834 وهي أكبر من 0.05 وبالتالي نرفض فرض البحث.

6 الفرضية الجزئية السادسة:

الفروق بين الذكور والإناث في درجة الجودة.

جدول رقم (47) يوضح الفروق بين الذكور والإناث في جودة الحياة الزوجية.

الدالة	ف المحسوبة	درجة الحرية	متوسط المربعات	مصدر التباين
غير دالة	0.331	1	0.053	بين المجموعات
		206	0.166	داخل المجموعات
		207	0.219	المجموع

لا يوجد أثر الجنس على درجة الجودة داخل الأسرة وهذا ما يوضحه الجدول أعلاه، حيث بلغت قيمة F: 0.331 بدرجة حرية 1، وبلغت القيمة الاحتمالية 0.566 وهي أكبر من 0.05 وبالتالي نرفض فرض البحث.

7 الفرضية الجزئية السابعة:

الفروق بين فئات مدة الزواج في درجات جودة الحياة الزوجية:

جدول رقم (48) يوضح الفروق بين فئات مدة الزواج في درجات جودة الحياة الزوجية.

مستوى الدلالة	ف	متوسط المربعات	درجة الحرية	مجموع المربعات	المجموعات
0.005	2.378	31.776	2	63.552	بين المجموعات
		13.379	297	3973.685	داخل المجموعات

			299	4037.237	المجموع
--	--	--	-----	----------	---------

يتضح من خلال الجدول وجود أثر مدة الزواج على درجة جودة الحياة داخل الأسرة، حيث بلغت قيمة F: 2.379 بدرجة حرية 2، حيث وصلت القيمة الاحتمالية إلى 0,005 وهي أصغر من 0.01 ولصالح النمط المعتدل ما دام متوسطه الحسابي وصل إلى 35.64 وهي أعلى من المتوسط الحسابي لكل من النمط الديكتاتوري ونمط عدم الاستماع.

8 الفرضية الجزئية الثامنة:

الفروق بين فئات نوع السكن بالنظر إلى جودة الحياة الزوجية

جدول رقم (49) يوضح الفروق بين فئات نوع السكن بالنظر إلى جودة الحياة

الزوجية

الدلالة	ف	متوسط المربعات	درجة الحرية	مجموع المربعات	المجموعات
0.005	7.092	93.845	1	93.845	بين المجموعات
		13.233	298	3943.392	داخل المجموعات
			299	4007.237	المجموع

يتضح أن هناك أثراً لنوع السكن على درجة جودة الحياة الزوجية، وهذا ما بينه الجدول أعلاه، حيث بلغت قيمة F: 7.092 بدرجة حرية 1، حيث وصلت القيمة الاحتمالية إلى 0.005 وهي أصغر من 0.001 ولصالح فئة السكن المستقل وهذا بالنظر إلى الجدول الآتي:

جدول رقم (50) يوضح متوسطات فئات حسب نوع السكن.

النسبة المئوية	التكرار المطلق	نوع السكن
40%	120	مع العائلة
60%	180	مسكن مستقل
100%	300	المجموع

يتضح من الجدول أن 60 % من أفراد العينة لهم مساكن مستقلة، بينما 40 % من أفراد العينة يقطنون مع العائلة.

9 الفرضية الجزئية التاسعة:

الفروق بين طبيعة العلاقة الزوجية (مستقرة، غير مستقرة) في نمط الاتصال المستخدم.

جدول رقم (51) يوضح الفروق بين طبيعة العلاقة الزوجية (مستقرة، غير مستقرة) في نمط الاتصال المستخدم.

الدالة	ف	متوسط المربعات	درجة الحرية	مجموع المربعات	المجموعات
0.000	46.975	549.751	1	459.751	بين المجموعات
		11.703	298	3487.486	داخل المجموعات
			299		المجموع

يتضح من الجدول وجود أثر لطبيعة العلاقة الزوجية على نمط الاتصال المستخدم، حيث بلغت قيمة ف: 46.975 بدرجة حرية 1 و 298، إذ وصلت القيمة الاحتمالية إلى 0.000 وهي دالة عند 0.01 ولصالح نمط الاتصال المعتدل.

II. نتائج الدراسة العيادية:

1 دراسة حالة الزوجين "ن" و "ك"

جدول رقم (52) يوضح بيانات الحالة "ن" و "ك":

البيانات الأولية	الزوج	الزوجة
الاسم	ن	ك
السن	48 سنة	45 سنة
المستوى التعليمي	مستوى نهائي	مستوى نهائي
المهنة	تقني سامي في الصحة	موظفة بالبنك
عدد الأولاد	2 بنات	2 بنات
مدة الزواج	18 سنة	18 سنة
الإقامة	مستغانم	مستغانم
نوع السكن	مستقل	مستقل
الحالة المادية	ميسورة	ميسورة
الحالة الصحية	جيدة	حساسة بالجلد

جدول رقم (53) يوضح السيميائية العامة للزوجين "ن" و "ك":

السيميائية العامة	الزوج	الزوجة
الهيئة العامة	طويل القامة، نحيف، لباس محترم	طويلة، بنية ممتلئة، لباس محترم

أصبحت لا تولي اهتماما بزوجها	لا يولي اهتماما لزوجته	الجانب العاطفي
اتصال محدود مع الزوج	يتصرف وفق ما يراه هو صحيحا	الاتصال
متحفظة	عفوي	السلوك
قليلة الحركة	كثير الحركة	النشاط الحركي
بصورة محدودة	بصورة محدودة	الحياة الجنسية

• **ملخص المقابلات:** بالنسبة لطفولة ومراهقة الزوجين، يصرحان أنهما مرا بطفولة عادية، مراهقة كان فيها نوع من الاحباطات في العلاقات العاطفية، ليكون لقاءهما الأول صدفة وهذا في إطار رغبة الزوج في إجراء معاملة بنكية، ليتم التعارف بينهما وتتوطد العلاقة بينهما، رغم أن الزوج سبق له الزواج ولديه طفلين، تم الزواج واستقر الزوجان في بيت ملك للزوجة وبعدم علم عائلة الزوجة الأولى، لم يكن الزوج يمضي الكثير من وقته في بيته الثاني خاصة المبيت، بعد علم الزوجة الأولى بقصة الزواج، استقر الزوج في البيت الثاني، غير أنه لم ينقطع عن بيته الأول بصورة نهائية.

تقول الزوجة الثانية أن زوجها منذ أن أنجبت بنتهما الأولى أصبح ديكتاتوريا في تعامله معها، فهو لا يستشيرها، كثير اللوم والشكوى من ظروف عملها، تضيف "عهدني أسافر لكنه صار يتذمر لسفري رغم ذهابي رفقة أحد أقاربي (الأم، ابنة الأخت والابنة)، تقول أيضا "كثرت مشاكلنا رغم طول فترة زواجنا، دائما عند الخلاف يتجه الزوج إلى بيته الأول ويترك الأمور على ما هي عليه حتى يتدخل أقرباء أو أصدقاء العائلة، تضيف " أصبت بحساسية في الجلد من كثرة مشاكلي معه حتى صرت أتابع علاجاً في إسبانيا، وصل به الأمر إلى تهديدي وضربي لكثرة الشكوك والغيرة.

إضافة إلى استقالته على توفير احتياجاتنا أنا وبناته، تتواصل المشاكل ونصل إلى طريق مسدود ولكن حين يتدخل الأقارب نعاود الرجوع من جديد لسبب وحيد هو كبر بناتي وطول مدة زواجنا، تقول الزوجة أن صبرها بدأ ينفذ وحياتها الزوجية صارت اسما

وشعارا فقط، فبعد هدوء أسبوع هناك مشاكل وصراخ لأسبوعين، بالنسبة للزوج صرح بأن استقلالية زوجته المادية وعدم رجوعها إليه في كل كبيرة وصغيرة يجعله متعصبا وعدوانيا، بخصوص تواصل الزوجة يقول أنها غير مبالية به وتتخذ قراراتها كما يحلو لها، ويرى بأن بيت الزوجية ونظرا لأنه ملك للزوجة جعل هذه الأخيرة تتماهى في لامبالاتها وانفرادها بقراراتها.

جدول رقم (54) يوضح نتائج مقاييس الاتصال وجودة الحياة للزوجين "ن" و "ك":

المقاييس	الزوج	الزوجة
نمط الاتصال المستخدم	النمط الديكتاتوري	نمط عدم الاستماع
مقياس جودة الحياة الزوجية	13 جودة متوسطة	10 درجة جودة متوسطة

• استنتاج عام حول الحالة

يبدو من خلال دراستنا لحالة الزوجين "ن" و"ك" أنهما حقيقة يعيشان وضعا متأزما، فشجارهما المستمر صار عنوان حياتهما الزوجية إضافة إلى تبنيهما أنماط اتصالية غير معتدلة، الديكتاتوري بالنسبة للزوج ونمط عدم الاستماع بالنسبة للزوجة، مما انعكس على جودة حياتهما الزوجية، حيث تحسلا على درجات قريبة من الدنيا بالنسبة لمقياس جودة الحياة الزوجية (13 بالنسبة للزوج و10 بالنسبة للزوجة)، ذلك أنهما أجابا بعدم الرضا عن الكثير من مؤشرات جودة الحياة الزوجية.

2 دراسة حالة الزوجين "ف" و "ن":

جدول رقم (55) يوضح بيانات الزوجين "ف" و "ن":

البيانات الأولية	الزوج	الزوجة
الاسم	ف	ن
السن	48 سنة	39 سنة
المستوى التعليمي	مستوى نهائي	مستوى جامعي
المهنة	دركي	أستاذة التعليم الثانوي
عدد الأولاد	4 (2ذكور، 2 إناث)	4 (2ذكور، 2 إناث)
مدة الزواج	20 سنة	20 سنة
الإقامة	غليزان	غليزان
نوع السكن	مستقل	مستقل
الحالة المادية	ميسورة	ميسورة
الحالة الصحية	جيدة	جيدة

جدول رقم (56) يوضح سيميائية الزوجين "ف" و "ن":

السيميائية العامة	الزوج	الزوجة
-------------------	-------	--------

الهيئة العامة	أسمر، طويل القامة، نحيف	بيضاء ، طويلة، تبدو أكبر من سنها، لباس عادي
الجانب العاطفي	يبدو غير مبالي تماما	تبدو حساسة
الاتصال	لغة بسيطة واتصال سهل	كثيرة الصمت
السلوك	عفوي	متحفظة
النشاط الحركي	كثير الحركة	نادرة الحركة
الحياة الجنسية	عادية	ناقصة جدا

• **ملخص المقابلات:** بالنسبة لطفولة ومراهقة الزوجين، مرا بطفولة عادية، تدرس عادي، عاشا في كنف أسرتهما بصورة عادية، كما كانت مراهقتها عادية جدا، الزوجين تجمعها صلة قرابة (الزوجة ابنة خال الزوج)، تم زواجهما بطريقة تقليدية، حيث اضطر الزوج للزواج إرضاء لوالده، بينما كان على علاقة مع فتاة أخرى، إلا أنه عدل عن الزواج منها بعد أن اقترح عليه أبوه الزواج من ابنة أخته، حيث تم الزواج بينهما وأصبح الزوج يذهب للعمل ويرجع إلى بيت الزوجية كل 15 يوم، دام الحال حوالي سنة، لينتقل بعد ذلك إلى سكن وظيفي.

أقرت الزوجة أنه وانشغالها بعملها لم تلاحظ أي تغييرات على زوجها، قالت: كان يعاملني بطريقة جد عادية ولكن كنت أحس دائما أنه بعيد عني، في السنوات الأخيرة اكتشفت أنه يقيم علاقات مع نسوة أخريات، ففي كثير من الأحيان كان يتلقى مكالمات هاتفية ويحاول دائما إخفاء المتصل، إلى أن سمعته في إحدى المرات يتحدث إلى امرأة كلاما حميما، أما عن نمط اتصاله فتقول: كان لا يعيرها أدنى اهتمام ودائما يقابل تساؤلاتها باللامبالاة، لدرجة أنه وبعد واجهته بمعرفتها لخيانته، بدأ بالضحك والتهكم، وأنكر تماما ما واجهته به.

أما بخصوص القرارات المتعلقة بأسرتها تقول الزوجة أنه لم يسبق لهما أن تشاورا أو تناقشا في مواضيع تتعلق بالأسرة، حيث لم يعلمها مثلا بشرائه لمنزل في ولاية مستغانم إلى أن أخذها رفقة والديه لرؤية هذا المنزل الجديد مما جعلها تتصدم لهذا الموقف الذي وضعت فيه، أما عن حياتهما الجنسية فتقول: أنه نادرا ما يقيم معها علاقة جنسية، فهو يعتمد الدخول إلى غرفته متأخرا ويمتتع عنها بحجة تعبته وارهاقه، ولا يقيم معها علاقة جنسية إلا بعد تدميرها وإلحاحها، كما أنه فيما تعلق بالخرجات والأنشطة المشتركة فترى أنها محدودة نوعا ما وهي مقتصرة على تمضية العطلة الصيفية في ولاية مستغانم.

صرح الزوج أن زوجته هي امرأة صالحة وساذجة، وأنه يحترمها لأنها أم أولاده و فقط، فهو لم يحبها في يوم من الأيام، حيث تزوجها إرضاء لوالديه، يقول أنها أصبحت مؤخرا كثيرة التساؤل والتذمر، يضيف أن زوجته وبالرغم من مستواها التعليمي إلا أنها روتينية في كل شيء، كل اهتمامها المنزل وأولادها، وحتى في العلاقات الجنسية أجدها روتينية إلى حد كبير لدرجة أنني صرت أمتنع عنها، أما بخصوص الأنشطة المشتركة يقول الزوج أنه في كثير من الأحيان كان يدعوها لخرجات بدون الأطفال، إلا أنها كانت ترفض وتفضل دائما احضار أولادها، حيث يشكو الزوج من سذاجة زوجته وانشغالها الدائم بالأطفال على حساب الاعتناء بحالها.

جدول رقم (57) يوضح نتائج مقاييس الاتصال وجودة الحياة للزوجين "ف" و "ن":

المقاييس	الزوج	الزوجة
نمط الاتصال المستخدم	نمط عدم الاستماع	نمط عدم الاستماع
مقياس جودة الحياة الزوجية	16 جودة متوسطة	12 درجة جودة متوسطة

• استنتاج عام حول الحالة:

يبدو من دراستنا للحالة أن الزوجين ورغم عيشهما تحت سقف واحد إلا أن تباعدهما العاطفي وحتى الجسدي أصبح الشيء الغالب على حياتهما، فخيانة الزوج مستمرة

وشكوك الزوجة مستمرة، ضف إلى ذلك نمط الاتصال المستخدم من كلاهما هو نمط عدم الاستماع الذي يزيد علاقتهما تعقيدا أو اضطرابا، فلا مصارحة ولا مكاشفة ولا معالجة سليمة للوضعية التي يعيشانها، فالزوج يستمر في الزواج ارضاء لوالده وأبنائه والزوجة لا حول ولا قوة لها.

3 دراسة حالة الزوجين "ع" و "د"

جدول رقم (58) يوضح البيانات الأولية للزوجين "ع" و "د":

البيانات الأولية	الزوج	الزوجة
الاسم	ع	د
السن	35 سنة	33 سنة
المستوى التعليمي	السادسة ابتدائي	التاسعة أساسي
المهنة	حرس بلدي	ماكثة بالبيت
عدد الأولاد	ولد	ولد
مدة الزواج	05 سنوات	05 سنوات
الإقامة	معسكر	معسكر
نوع السكن	مع العائلة	مع العائلة
الحالة المادية	متوسطة	متوسطة
الحالة الصحية	جيدة	آلام في الظهر

جدول رقم (59) يوضح السيميائية العامة للزوجين "ع" و "د":

السيميائية العامة	الزوج	الزوجة
الهيئة العامة	بنية معتدلة، طويل، لباس عادي	نحيلة، طويلة، لباس أنيق
الجانب العاطفي	لا يبدي الاهتمام الصريح بزوجته	تبدي اهتماما كبيرا بزوجها
الاتصال	له علاقات اجتماعية كثيرة، يحاول إظهار الكثير من الاجتماعية والاتصال	تحاول إظهار مستوى أفضل في الاتصال
السلوك	عفوي	عفوي
النشاط الحركي	كثير الحركة	تستخدم كثيرا الإيماءات والملاحح
الحياة الجنسية	راض عن حياته الجنسية	راضية عن حياتها الجنسية

• ملخص المقابلات:

عاش الزوجان طفولة ومراهقة عادية حسب تصريجهما، إلا ما تعلق بالدراسة فلقد كانت نقطة بارزة في حياتهما، فالزوج توقف عن الدراسة في السنة السادسة ابتدائي بسبب ظروف عائلته الاقتصادية المزرية واضطراره لمساعدة والده في العمل الفلاحي في سن مبكرة، في حين أن الزوجة ورغم مستواها الدراسي المقبول إلا أنها لم تواصل دراستها بعد انتقالها إلى السنة الأولى ثانوي بسبب بعد الثانوية عن المنزل مما اضطر عائلتها إلى توقيفها عن الدراسة، تم الزواج عن طريق الأهل، بمعنى عدم وجود علاقة مسبقة رغم هذا يقران بأن اعجابهما ببعضهما البعض كبير بتقديم مدة زواجهما.

الزوج ونظرا لطبيعة عمله وغيابه المستمر عن البيت يجعله مقصرا في أداء واجباته الزوجية وكل شيء يمكن أن تحتاجه الزوجة وابنها يبقى على عاتق عائلته، حيث أضافت

الزوجة أنها في كثير من الأحيان تهاتف اختها الصغرى لتزويدها ببعض المستلزمات الخاصة التي لا تستطيع أن تطلبها من عائلة زوجها، وما يقلقها أيضا عدم تمضيها وقت للترفيه أو الزيارات العائلية مع زوجها، فأيام عطلته يقضيها في البيت، إضافة إلى عدم راحتها في بيت الزوجية لاضطرارها دائما إلى تعاملها بتحفظ وبدون عفوية نظرا للضيوف الوافدين باستمرار إلى البيت، فهي تشكو العمل المنزلي غير المتوقع وعدم تمتعها واستغلالها لحياة زوجية عادية، أما بالنسبة لعلاقتها مع الزوج فتصرح بأنها تحاول أن تبدو مرتاحة لزوجها، فهي لا تردع لتقدير صفوه باعتبار أن زيارته للبيت قصيرة جدا، تقول أنه يحترمها ويحبها رغم أنه لا يوفر لها الظروف المريحة، كما أنها صرحت بأنها راضية تماما عن العلاقة الجنسية ومعاملة زوجها إلا أنها تتدمر من الظروف التي تعيشها.

بالنسبة للزوج وجدناه غير منتبه لما تحسه زوجته، بل بالعكس فهو يرى أن تركه لزوجته رفقة أهله يجعله مطمئنا عليها وعلى ولده، إلا أنه يرى أن غيابه عن البيت لظروف العمل يجعله لا يستغل حياته الزوجية بصورة كبيرة على حد تعبيره.

جدول رقم (60) يوضح نتائج مقاييس أنماط الاتصال وجودة الحياة الزوجية:

المقاييس	الزوج	الزوجة
نمط الاتصال المستخدم	النمط المعتدل	النمط المعتدل
مقياس جودة الحياة الزوجية	20 جودة عالية	19 درجة جودة عالية

• استنتاج عام حول الحالة:

من خلال دراستنا لحالة الزوجين "ع" و "د" تبين أنه ورغم تدمرهما من بعض الأمور في حياتهما الزوجية وافتقارهما إلى كل من السكن المستقل، الأنشطة المشتركة، التفاعل الزوجي، المستوى الاقتصادي الجيد، إلا أنه بتواصلهما في النمط المعتدل واحترامهما لبعضهما البعض استطاعا الحصول على درجات فوق المتوسط بالنسبة لجودة الحياة

الزوجية، وبالتالي استطاعا تجاوز كل العقبات والصعوبات التي يعيشانها في سبيل استمرار زواجهما.

4 استنتاج عام حول الحالات المدروسة:

من خلال دراستنا للحالات السابقة الذكر، يمكن الخروج بالنتائج التالية:

درجة الرضا عن الحياة الزوجية تماشت مع نمط الاتصال المستخدم من طرف الزوجين. رغم حصول الزوجين على رضا تام بخصوص حياتهما الزوجية، إلا أنهما لم يسلما من المشاكل اليومية خصوصا حول الأوقات التي يقضيانها مع بعض وأوقات الفراغ. بالنسبة لأمر الجنس وبرود المشاعر كان لها أثر واضح على جودة الحياة الزوجية. يشتكي الأزواج عادة من أمور الجنس، حيث يشترك الزوجات في الشكوى من قلة الأنشطة المشتركة، قلة الأوقات التي يمضيانها مع الزوج والغيرة.

III. مناقشة فرضيات البحث:

1 مناقشة التساؤل الأول: ما هو أكثر نمط اتصال سائد في الأسر الجزائرية؟.

ظهر من خلال نتائج البحث أن أكثر نمط اتصال سائد في الأسر الجزائرية هو نمط الاتصال المعتدل، حيث ومن خلال الدراسات التي تناولت موضوع الاتصال داخل الأسرة ككل، أكدت أنه كلما كان هناك اعتدال في نمط الاتصال المستخدم في الأسرة كلما نتج عنه انعكاسات إيجابية، فمثلا دراسة "الكسندر، Alexander" سنة 1973 توصلت إلى أنه كلما استخدم الآباء أسلوب التدعيم في الاتصال مع الأبناء، كلما نقصت السلوكيات الابن العدوانية في المدرسة، فحين استخدم الأمهات لنمط اتصال دفاعي عن الأبناء، بمعنى إلغائهم من العملية الاتصالية والاستجابة في مكانهم بدون أن يترك لهم حرية التصرف

وحرية حل المشكلات التي تعترضهم بمفردهم، من شأنه إظهار هذه السلوكيات العدوانية في الأسرة أو في المدرسة، وتقريبا في السياق ذاته، جاءت دراسة "رتشي، Richie" 1991 التي اكدت وجود علاقة عكسية بين استجابة المراهق لأنماط الاتصال الأسري المقبولة اجتماعيا أو المعتدلة وبين المعايير السلوكية التي تشجع المراهق على السيطرة، لتأتي الدراسة العربية التي قامت بإعدادها زينب عبد الرازق غريب 1993 على الأسر المصرية، حيث وجدت أن أكثر الأنماط الاتصالية المستخدمة في الأسر المصرية بين الآباء والأبناء هي النمط التدعيمي، ثم النمط الدفاعي ثم النمط الانسحابي بالنسبة للأمهات، أما الآباء فأكثر الأنماط استخداما عندهم هو النمط التدعيمي ثم النمط الانسحابي ثم النمط الدفاعي، وهذا تقريبا يتماشى مع هذه الدراسة، حيث إجرائيا يقابل النمط المعتدل الأسلوب التدعيمي.

2 مناقشة التساؤل الثاني: هل هناك فروق في جودة الحياة الزوجية في الأسر

الجزائرية:

لقد تحصل غالبية أفراد العينة على درجات مرتفعة فيما يخص متغير الجودة الحياة الزوجية، حيث كان ذلك بالنسبة إلى أغلبية المؤشرات المتعلقة بالجودة، حيث كان ذلك متوقعا، نظرا للخصائص التي يتمتع بها أفراد العينة، حيث أن أغلبيتهم يحملون مستوى تعليمي مرتفع، لديهم وظائف إما في قطاع التربية، الصحة، التجارة، كما أنهم يتمتعون باستقرار زواجي، لديهم أطفال وسكنات منفردة، إضافة إلى أن غالبيتهم تبنا نمط اتصال معتدل.

كما أن مستوى الجودة يعبر عن حجم السعادة التي يعيشها الزوجان في ظل تمتعهما بغالبية مؤشرات الجودة، ومما لا شك فيه أن جو السعادة والفرح الذي يعيشه الزوجان وجودة الحياة التي يتمتعان بها ينعكس حتى على الجانب الصحي لهما، حيث توصلت دراسة " من جامعة ميتشيغان الأمريكية " إلى أن الزوجات التعيسة من شأنها رفع مستوى ظهور الأمراض إلى حوالي 35 %، وأيضا انقاص معدل الحياة بحوالي 04 سنوات (John.m ; Nan silver :1999 ;p18).

كما يضيف الباحثان أن الشريكان التعيسان ينهكان نفسيا وصحيا وجسديا مما يعرضهما للإصابة بارتفاع الضغط الشرياني، أمراض القلب، القلق، الاكتئاب، العصاب، الانتحار.

ليأتي في السياق ذاته دراسات التي أجريت في مخبر الحب "love labo" حول الزوجات السعيدة، حيث أوضحت أن الزوجات السعيدة من شأنها تقوية جهاز المناعة بالنسبة للزوجين، في حين الزوجات التعيسة تو=رفع نسبة الإصابة بالأمراض السرطانية. (John.m ; Nan silver :1999 ;p19)

حيث توصلت هذه الدراسة إلى حقائق علمية مهمة، حيث تعرض 20 زوجا لتحاليل معمقة خاصة بالجهاز المناعي بعد إقامتهم لمدة أسبوع في مخبر الحب، حيث ارتفع عدد الكريات البيضاء للأزواج السعداء مقارنة بالمجموعة الضابطة، كما حصل الشيء ذاته بالنسبة للخلايا القاتلة، حيث تضاعفت بالنسبة لمجموعة الأزواج السعداء. (John.m ; Nan silver :1999 ;p20)

وهذا أيضا ما يتماشى مع دراسة أخرى أجريت على أطفال الزوجات التعيسة (John.m ; Nan silver :1999 ;p22)، حيث أجريت هذه الدراسة على 63 طفل ما قبل التمدرس والذين يعيشون في أسر تعيسة، حيث توصلت الدراسة إلى أن هؤلاء الأطفال يفرزون هرمونات القلق أكثر من أطفال الأسر السعيدة، وأن لديهم مشكلات أخرى مثل التغيب

المدرسي، الاكتئاب، العدوانية والفضل الدراسي، هذه الدراسات التي ذكرتها الباحثة من شأنها تفسير النتائج التي تحصلت عليها، حيث ظهرت انعكاسات الحياة الزوجية السعيدة على صحة الزواج.

مناقشة التساؤل الثالث:

مناقشة الفرضية الجزئية الأولى:

توجد علاقة بين النمط الدكتاتوري وجودة الحياة الزوجية.

ظهر من خلال نتائج الدراسة أن الفرضية قد تحققت، حيث توصلت الباحثة إلى أنه كلما تواجد نمط الاتصال الدكتاتوري بين الزوجين كلما نقصت جودة الحياة الزوجية، فبالرجوع إلى أدبيات الموضوع نجد أن غالبية مؤشرات جودة الحياة الزوجية يتدخل فيها عامل الاتصال، خاصة التفاعل الزوجي، العلاقة الجنسية، الأنشطة المشتركة والعلاقات الشخصية والاجتماعية، حيث أن الأزواج وباستخدامهم مهارات اتصالية سلبية مثلما هو الحال بالنسبة للنمط الدكتاتوري المتمسك باحتكار التعبير، المغذى بالأوامر وإصدار القرارات، غياب الإصغاء وسوء استخدام وفهم لغة الجسد من إيماءات وإشارات وتعبيرات جسدية، وكذلك غياب كل من المصارحة والمكاشفة والتصرف مع الشريك وفق أحكام مسبقة، هذا كله من شأنه أن ينعكس سلبا على التفاعل الزوجي، العلاقة الجنسية، الأنشطة المشتركة والعلاقات الشخصية والاجتماعية وبالتالي جودة الحياة الزوجية ككل، وتقريبا هذا ما يتماشى مع دراسة زينب عبد الرازق 1993 التي أكدت على أنه وتبعاً لنوعية الاتصال يكون الجو العام للأسرة، بمعنى أكدت وجود العلاقة بين نمط الاتصال المستخدم والجو العام السائد في الأسرة. وفي نفس السياق تأتي دراسة ألكسندر (1973) التي توصلت إلى أنه كلما استخدمت الأمهات نمط اتصال دفاعي مع الأبناء بمعنى الغائهم من العملية الاتصالية والاستجابة في مكانهم بدون إعطائهم حرية التصرف وحرية التعامل

مع المشكلات من شأنه إظهار سلوكيات عدوانية في الأسرة وفي المدرسة، حيث يقابل الاتصال الدفاعي نمط الاتصال الديكتاتوري في هذه الدراسة.

مناقشة الفرضية الجزئية الثانية:

توجد علاقة ارتباطية بين نمط عدم الاستماع وجودة الحياة الزوجية

ظهر من خلال نتائج الدراسة أنه توجد علاقة ارتباطية عكسية بين نمط عدم الاستماع وبين جودة الحياة الزوجية، بمعنى كلما ظهر هذا النمط بكثرة كلما نقصت قيمة جودة الحياة الزوجية، ويمكن إرجاع ذلك إلى أهمية الاتصال في الأسرة ككل، فما بالك الاتصال بين الزوجين باعتبارهما عمود الأسرة، إضافة إلى أنه هناك أمور لا بد أن تحل بالحوار الأسري، فكيف نتوقع إمكانية خروج الأسرة من أزمتها في ظل تبنيها نمطا اتصاليا يتسم باللامبالاة مثلما هو الحال بالنسبة لنمط عدم الاستماع الذي لا يظم في أبعدياته معنى الحوار الأسري، وعلى ذكر الحوار الأسري أشارت الكثير من الدراسات إلى أهميته بالنسبة لمستقبل العلاقة الزوجية من حيث توافقها وانسجامها، إضافة إلى أهميته بالنسبة لتربية الأبناء (بلعباس نادية، 2014: 128)، وعليه لا نستغرب تحقق الفرضية وتأكيدا وجود علاقة ارتباطية عكسية بين نمط عدم الاستماع وجودة الحياة الزوجية، بوجود نمط اتصالى مضطرب متمم باللامبالاة والاهمال تنقص التفاعلات الأسرية والزوجية خاصة، مما يضيف على العلاقة الزوجية جوا من الصمت المرضي والسكون غير العادي الذي لا يسمح بتغذية إيجابية لمؤشرات جودة الحياة الزوجية.

مناقشة الفرضية الجزئية الثالثة:

هناك علاقة ارتباطية بين النمط المعتدل وجودة الحياة الزوجية

من النتائج المتوسل إليها وجود علاقة ارتباطية موجبة بين النمط المعتدل وجودة الحياة الزوجية، حيث كلما ظهر نمط الاتصال المعتدل بكثرة، ارتفعت درجة جودة الحياة

الزوجية، وهذا ليس بالغريب ما دام أن الاعتدال في الأمور من شأنه أن يخلق التوازن " خير الأمور أوسطها"، وحتى الدراسات النفسية المتعلقة بمسألة تربية الطفل تؤكد أن أحسن قاعدة يمكن اتباعها في تنشئة الطفل تفاديا للحرمان العاطفي هي قاعدة لا إفراط ولا تفريط، بمعنى لا نشد الحبل حتى نكتم على الفرد ولا نرقيه حتى يعيش إهمالا ولا مبالاة، وهو الحال بالنسبة لنمط الاتصال المعتدل، فما دام يتسم بنوع من الموازنة بين فرض الحضور والوقوف على الأمور كبيرها وصغيرها وإعطاء الآخر أو الشريك هامشا من الحرية في التصرف وفي التعبير، هذا من شأنه أن يجعل الطرفين مرتاحين، الأمر الذي يسمح لهما بممارسة حياتهم الزوجية بصورة أقل ما يقال عنها أنها عادية، تتعكس من خلال مؤشرات الجودة كالتفاعل الزوجي والأنشطة المشتركة وكذلك العلاقة الجنسية. وهذا ما يتماشى مع دراسة عبد الرحيم ليندة، والتي بحثت في علاقة الأساليب التربوية المتبعة من طرف الآباء في علاقتها مع التحصيل الدراسي للأبناء؛ حيث وجدت أن أسلوب التربية المعتدل في علاقة ارتباطية موجبة وقوية مع التحصيل الجيد، بينما الأسلوب المتسيب والأسلوب المتشدد كانا على علاقة ارتباطية عكسية مع التحصيل الدراسي المرتفع.

مناقشة الفرضية الجزئية الرابعة:

هناك فروق في جودة الحياة الزوجية بالنظر إلى أنماط الاتصال السائدة وهذا لصالح النمط المعتدل.

من خلال نتائج الدراسة تحققت الفرضية، حيث وبعد استخدام الباحثة لأسلوب تحليل الانحدار المتعدد لمعالجة الفرضية وجدت تأثيرا كبيرا لأنماط الاتصال بما فيها النمط

المعتدل على جودة الحياة الزوجية، أما الفرضية الجزئية الرابعة التي تحققت والتي تنص على أنه كلما ظهر نمط الاتصال المعتدل زادت درجة جودة الحياة الزوجية، إلا أن أحسن نتيجة لتفسير هذه الفرضية، فتأثير النمط المعتدل على جودة الحياة الزوجية كبير ما دام ظهوره بكثرة يؤدي إلى زيادة درجات جودة الحياة الزوجية.

وفي حقيقة الأمر هناك مجموعة من الدراسات التي توضح درجة تأثير نمط الاتصال المستخدم داخل الأسرة على الحياة الزوجية ككل، حيث قدمت الباحثة زينب عبد الرازق غريب سنة 1993 دراسة أرادت من خلالها كشف تأثير الأساليب الاتصالية المتعددة داخل الأسرة المصرية على الجو الأسري العام متمثلاً في استجابات الأفراد لبعضهم البعض، والتي تعكس جانبا من الجو الأسري، حيث أن استجابات وإدراكات الأفراد العدوانية ينتج عنها جواً أسرياً سلباً ومكهرباً، بينما الاستجابات التقريبية والموجبة ينتج عنها جواً أسرياً موجباً متمثلاً في حرية كبرى للتعبير والتفاعل والترويح، لتأتي في السياق ذاته الدراسة التي قدمها "تيمر، Timmer" وآخرون سنة 1996 والتي أكدت أن الأزواج السود الحديثي الزواج أقل مناقشة في الأمور الخاصة بالأسرة، مما ينعكس سلباً على سعادتهم الزوجية.

مناقشة فرضيات الفروق بين الذكور والإناث في أنماط الاتصال وفي جودة الحياة الزوجية.

توصلت الباحثة إلى عدم وجود تأثير كبير لمتغير الجنس على استخدام نمط اتصالي معين من خلال تقارب درجات الذكور والإناث فيما يخص أنماط الاتصال المختلفة، حيث تحصلوا على درجات مرتفعة فيما يخص النمط المعتدل، يليه النمط الديكتاتوري ومن ثم نمط عدم الاستماع، ويمكن تفسير ذلك بكون أن النفسية الخاصة بكل من الرجل والمرأة أصبحت متقاربة في ظل معطيات المحيط، حيث وكما لم تكن سابقاً المرأة، هذه الأخيرة حصلت على مجموعة من الحقوق والامتيازات التي جعلتها في الظروف نفسها التي

يعيشها الرجل من حيث التعليم، العمل، المساواة والمكانة وحتى فيما يتعلق بالمسؤولية، فكما نجد الرجل العصبي هناك المرأة العصبية، وما يقال على متغير الاتصال يقال على متغير الجودة، حيث لم نجد هناك أثرا لمتغير الجنس على جودة الحياة الزوجية، إذ تحصل كل من الذكور والإناث على درجات متقاربة فيما يخص متغير الجودة، فبالرجوع إلى أدبيات الموضوع والتعريف الإجرائي لجودة الحياة الزوجية نجد أن جل الدراسات التي تناولت كل من التوافق الزوجي والسعادة الزوجية لم تعط الأهمية الكبرى لمتغير الجنس، حيث تناولت جلها المقارنة بين المتزوجين وغير المتزوجين، بمعنى ذكورا كانوا أو إناثا، أو تناولت الذكور فقط أو الإناث فقط، ما عدا دراسة سعاد الكاشف سنة 1992 والتي توصلت من خلال دراستها إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الرجال والنساء فيما يتعلق بالتوافق الجنسي، وهو تقريبا ما يتماشى مع هذه الدراسة باعتبار أن التوافق الجنسي هو أحد مؤشرات جودة الحياة الزوجية.

في حين جاءت دراسة "Veenhoven" لتثبت عكس ذلك، حيث أكدت وجود تفاوت في جودة الحياة الزوجية من بلد إلى آخر تبعا لاختلاف محددات الجودة والتي من بينها متغير الجنس، وإذا أردنا تفسير ذلك فلا يمكننا إلا الرجوع إلى حدود موضوع البحث، فموضوع "Veenhoven" موضوع عام شمل مفهوم الجودة في كل مناحي الحياة، أما موضوع الباحثة فقد اقتصر على الجودة في الحياة الزوجية فقط، حيث بينت النتائج الإحصائية والوصفية للدراسة أن جل الأزواج ذكورا أو إناثا يركزون اهتمامهم فيما يخص العلاقة الزوجية على مستوى المعيشة، وجود الأطفال، الاستقلالية والحرية في تسيير شؤون الأسرة، لذا كان منتظرا غياب الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين الذكور والإناث فيما يخص متغير الجودة.

مناقشة فرضية الفروق بين فئات مدة الزواج وجودة الحياة الزوجية.

توصلت الباحثة فيما يتعلق بأثر مدة الزواج على جودة الحياة الزوجية إلى وجود الأثر من خلال جدول "Anova" حيث أن الفئة التي تفوق مدة الزواج فيها أكثر من 15 سنة ثم الفئة التي تتراوح مدة زواجهم بين 5 و15 سنة تمتعوا بجودة عالية لحياتهم الزوجية، حيث يمكن إرجاع ذلك إلى عامل النضج والخبرة، فبتقدم عمر الحياة الزوجية يكسب الزوجان خبرة فيما يتعلق بإدارة شؤون الحياة الزوجية من متطلبات مادية ونفسية، المشاكل والأزمات الأسرية والأحداث الطارئة، حيث من خلال هذا كله يطور الزوجان من مهارتهما الاتصالية، مما ينعكس إيجابا على حياتهما الزوجية، وهذا ما يتماشى مع دراسة " رشا عبد العزيز موسى التي توصلت إلى كون النساء المتزوجات اللواتي مر على زواجهن أكثر من 15 سنة هن أكثر اشباعا وأكثر إدراكا للسعادة الزوجية (رشا عبد العزيز موسى، 2008: 283)

مناقشة فرضية الفروق بين فئات نوع السكن بالنظر إلى جودة الحياة الزوجية

تبين من خلال نتائج الدراسة وجود أثر لفئات نوع السكن على درجة على الجودة داخل الأسرة من خلال تطبيق الباحثة لاختبار "F"، حيث أن المتزوجين ذوي السكن المستقل تحصلوا على درجات عالية بالنسبة لجودة الحياة الزوجية مقارنة بذوي السكن مع العائلة الكبيرة، فالحقيقة أن السكن يدخل ضمن الاحتياجات الرئيسية لتكوين أسرة، فمهم جدا أن يكون سكنا مريحا، واسعا، متمتعا بكل ظهور الحياة الكريمة حتى يسمح للزوجين بممارسة حياتهم الزوجية في ظروف لائقة، لأن مشكل الشباب الجزائري هو مشكل السكن، فقد اضطر للسكن في المنزل العائلي الكبير وهذا بالإقامة في غرفة خاصة في حين يتم الاشتراك في باقي المرافق والغرف، حيث أن هذا الحل خلق مشكلا آخر، حيث بدأت تظهر مشاكل علائقية بين الكنة وأهل الزوج، مما أضفى على الحياة الزوجية جوا مكهربا بالمشاكل التي أصبح الأزواج يشكون من الاستقلالية في التنقل والتصرف، التدخل المباشر والمستمر في شؤونهما الشخصية والخاصة، وفي تربية الأولاد، حيث تعتبر

الزوجة نفسها أكثر المتضررين من هذا النوع التصرفات، إذ تخضع إلى ضغوطات تمنعها من الاستقلالية في التصرف، حيث توزع السلطة على الزوجة بين الزوج وأمه وأبيه، هذا ما يؤثر على الزوجة ويجبرها على الطاعة المضاعفة، فيؤثر على العلاقة الزوجية بشكل كبير، نظرا لإحساسها بالضيق المعنوي والنفسي (مقال أضواء على العلاقات الزوجية في المجتمع الجزائري)، ولكن هذا لا يعني أن هذا الوضع يقاس على كل العائلات الممتدة، حيث نجد هناك زوجات مقيمات عند أهل الزوج ولكن لا يشكون من مشاكل كم هذا القبيل.

الختامة

عرف مفهوم الاتصال والاشكاليات المرتبطة به خلال العقود الأخيرة اهتماما بالغا من قبل الباحثين في مختلف التخصصات، ولعل من أبرز الزوايا التي تم التركيز عليها علم النفس، حيث تأتي هذه الدراسة من بين الدراسات التي ربطت بين متغير الاتصال والأسرة، من خلال دراسة جودة الحياة الزوجية وعلاقتها بنمط الاتصال المطبق، إذ عمدت الباحثة إلى تحديد ثلاث أنماط اتصالية (دكتاتوري، عدم الاستماع، المعتدل)، محددة لكل نمط مجموعة من المؤشرات التي تميزه عن النمطين الباقين، في حين قسمت جودة الحياة الزوجية إلى تسع مؤشرات دالة، تقيس من خلالها طبيعة الاتصال وعلاقته بجودة الحياة الزوجية وأثره على استقرار الأسرة ومستقبلها.

في هذا الإطار، جاءت هذه الدراسة للاشتغال على موضوع "أنماط الاتصال وعلاقتها بجودة الحياة الزوجية"، حيث قامت الباحثة باختيار هذا الموضوع بحكم أهمية الأسرة في المجتمع من جهة وتعاضم دورها في إنتاج أفراد أصحاء نفسيا وجسما وعقليا، إذ لا يمكن حصول هذا إلا بتمتع أفرادها خصوصا الزوجين بجودة في حياتهما الزوجية، لتكشف الدراسة عن واقع العلاقة الزوجية في الأسر الجزائرية من خلال تسليط الضوء على الاتصال بين الزوجين وانعكاساته على مآل ومستقبل العلاقة الزوجية، كما اتضح من خلال النتائج وجود العلاقة بين نمط الاتصال المستخدم داخل الأسرة من أحد الزوجين أو كلاهما وبين جودة الحياة الزوجية.

توصلت الباحثة إلى وجود علاقة سالبة بين كل من نمط الاتصال الدكتاتوري ونمط عدم الاستماع من جهة وبين جودة الحياة الزوجية من جهة أخرى، بينما تكون العلاقة الارتباطية موجبة بين نمط الاتصال المعتدل وبين جودة الحياة الزوجية، حيث لا ترتبط طبيعة هذه العلاقة بمتغير الجنس، عكس التأثير الذي لمستته الباحثة بالنسبة لمتغيري السكن ومدة الزواج.

على ضوء نتائج هذه الدراسة اقترحت الباحثة جملة من التوصيات من شأنها مساعدة المرشدين الزوجيين والمعالجين الأسريين لوضع برامج ارشادية وعلاجية تهدف إلى تبني نمط اتصالي معتدل، لخصتها في النقاط التالية:

1. تقوية وتنمية المهارات الاتصالية للأزواج حتى ينعكس ذلك على حياتهم الزوجية بالإيجاب

2. ضرورة إجراء الفحوصات النفسية من طرف المرشدين الزوجيين والمعالجين الأسريين للمقبلين على الزواج كحل وقائي وهذا لمعرفة ميولاتهم نحو أنماط الاتصال الثلاثة، الديكتاتوري، عدم الاستماع والمعتدل، وبالتالي التنبؤ بمستقبل حياتهم الزوجية ومن ثم مساعدتهم لتطوير بعض المهارات الاتصالية التي من شأنها خلق نوع من التوازن في العلاقة الزوجية.

3. إقدام الأزواج على زيارة المرشدين والمعالجين لحل مشكلاتهم الاتصالية والجنسية والتي من شأنها قتل الروتين الذي يعيشه الزوجان.

المراجع

قائمة المراجع والمصادر باللغة العربية

القرآن الكريم:

- (1) سورة الروم: الآية: 21.
- (2) سورة البقرة: الآيات: 187، 223، 228.
- (3) سورة المعارج: الآية: 29، 30.

المعاجم والقواميس:

- (4) أبو الحسن أحمد بن زكريا بن فارس. (1991). "معجم مقاييس اللغة"، الجزء الأول، دار الجيل، بيروت.
- (5) جمال الدين بن منظور. (1984). "لسان العرب"، الجزء الثاني، دار المعارف، القاهرة.
- (6) جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور. (2005). "لسان العرب"، الجزء الثالث، دار صادر، بيروت.
- (7) حسن مصطفى علي. (1974). "معجم علم النفس وعلوم التربية"، المطابع الأسرية، مصر.
- (8) لوسين معلوف. (2000). "المنجد في اللغة العربية المعاصرة"، دار المشرق، بيروت.

الكتب العربية:

- (9) أبو مدين الشافعي. (دون سنة). "الاطمئنان النفسي"، دار الفتوح، القاهرة.
- (10) أحمد الكندري. (2005). "علم النفس الأسري"، مكتبة الفلاح، ط3.

- 11) أحمد عبد اللطيف أبو أسعد. (2008). "الارشاد الزواجي الأسري"، الشروق، عمان.
- 12) ألفة محمد فقي. (1993). "الاضطراب النفسي وعلم النفس الإكلينيكي"، دار الفكر الجامعي، الاسكندرية.
- 13) جهاد محمود علاء الدين. (2010). "نظريات وفنيات الإرشاد الأسري"، الأهلية، الأردن.
- 14) جهان أحمد رشتي. (1978). "الأسس العلمية لنظريات الإعلام"، دار النهضة العربية.
- 15) حامد زهران. (1988). "الصحة النفسية"، دار المعارف، مصر.
- 16) حسن عمر. (1992). "موسوعة اقتصادية"، دار الفكر العربي، القاهرة.
- 17) دال كارنيجي. (1995). "دع القلق وابدأ الحياة"، دار الرحاب.
- 18) داليا مؤمن. (2004). "الأسرة والعلاج الأسري"، دار السحاب.
- 19) رشاد عبد العزيز موسى. (2008). "الجنس والصحة النفسية"، عالم الكتب القاهرة.
- 20) الزغبى ومحمد عبيدات (1997). "أساليب الإدارة الحديثة". دار المستقبل. الأردن.
- 21) سلمى احمد امين نصر (2002). "الاتصال اللغوي للطفل التوحيدي". دار الفكر. ط2.
- 22) سناء الخولي. (دون سنة). "الزواج والعلاقات الأسرية"، دار النهضة، بيروت.
- 23) صالح عبد العزيز. (1972). "الصحة النفسية للحياة الزوجية"، القاهرة.
- 24) العارف بالله محمد الغندور. (1999). "أسلوب حل المشكلات وعلاقته بنوعية الحياة"، المؤتمر الدولي السادس، جودة الحياة، توجه قومي للقرن الواحد والعشرين لمركز الإرشاد النفسي، جامعة عيد شمس.
- 25) عباس محمود مكي. (2007). "دينامية الأسرة في عصر العولمة"، مجد.

- (26) عبد العزيز عبد الله البريتين. (2008). "الارشاد الأسري"، الشروق.
- (27) عبد العزيز قوسي. (1996). "أسس الصحة النفسية وعلم النفس العيادي"، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.
- (28) عبد الفتاح عبد الغني (1990). "الاتصال والثقافة بين النظرية والتطبيق". دار العربي. مصر.
- (29) عبد الفتاح فوقية أحمد السيد، حسين محمد حسين سعيد. (2006). "العوامل الأسرية والمدرسية والمجتمعية المنبئة بجودة الحياة لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم بمحافظة بني سويف"، كلية التربية، جامعة بني سويف.
- (30) علاء الدين كفاي. (1999). "الارشاد والعلاج النفسي الأسري"، دار الفكر.
- (31) علاء الدين كفاي. (بدون سنة). "الإرشاد الأسري"، دار المعرفة الجامعية.
- (32) علي زيغور. (1997). "مدخل إلى التحليل النفسي والصحة العقلية"، الشركة العالمية للكتاب.
- (33) علي عبد المعطي. (1975). "مكانة المرأة في الأسرة الإسلامية"، المركز الدولي الإسلامي، القاهرة.
- (34) فيولا الببلاوي. (1987). "مقياس الرضا الزوجي"، مكتبة الأنجلو، القاهرة.
- (35) كمال إبراهيم مرسي. (1993). "العلاقة الزوجية والصحة النفسية في الإسلام وعلم النفس"، ط2، دار القلم، الكويت.
- (36) كمال دسوقي. (1976). "علم النفس ودراسة التوافق"، بيروت، دار النهضة العربية.
- (37) محمد البخاري. (دون سنة). "صحيح البخاري"، دار الجيل، بيروت.
- (38) محمد السعيد أبو حلاوة: "جودة الحياة: المفهوم والأبعاد"، المؤتمر العلمي السنوي بكلية التربية، جامعة كفر الشيخ.
- (39) محمد حولة (2008). "الأرطونيا". ط2. دار هومة. الجزائر.

- (40) محمد سيد فهمي (2006). "تكنولوجيا الاتصال في الخدمة الاجتماعية". المكتب الجامعي.
- (41) محمد عطية راشد (2005). "تنمية مهارات التواصل الشفوي". ايتراك. مصر.
- (42) محمد محمد بيومي خليل. (1999). "سيكولوجية العلاقات الزوجية"، دار قباء، القاهرة.
- (43) محمد محمد بيومي خليل. (2000). "سيكولوجية العلاقات الأسرية"، دار قباء.
- (44) مصطفى فهمي. (دون سنة). "علم النفس الإكلينيكي"، مكتبة القاهرة، مصر.
- (45) منيرة أحمد حلمي. (1978). "التفاعل الاجتماعي"، المكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة.
- (46) نادية حسن أبو سكينه، منال عبد الرحمان خضر. (2011). "العلاقات والمشكلات الأسرية"، دار الفكر.
- (47) ناصر الدين زبدي ونصيرة لمين. (2012). "مبادئ الصحة النفسية والارشاد" ديوان المطبوعات الجامعية. الجزائر.
- الرسائل والأطروحات:**
- (48) سهير إبراهيم محمد إبراهيم. (2001). "العلاقة بين شبكة الاتصال داخل الأسرة وبين اختيار المراهقين لجماعة الرفاق غير السوية"، ماجيستر في علم النفس التعليمي، جامعة عين شمس.
- (49) عايدة شكري حسن عثمان. (2001). "ضغوط الحياة والتوافق الزوجي والشخصية لدى المصابات بالاضطرابات السيكوسوماتية والسويات"، ماجيستر علم النفس، جامعة عين شمس.

المجلات:

- (50) الطاهرة محمود. (أكتوبر 2004). التدين في العلاقات الزوجية والتوافق الزوجي، مجلة دراسات نفسية، مجلد 4، العدد 4.
- (51) محمود منسي، علي كاظم. (2010). تطوير وتقنين مقياس جودة الحياة لدى طلبة الجامعة في سلطنة عمان، مجلة أماراباك، المجلد الأول، العدد الأول.
- (52) عواطف حسين صالح صالح. (2004). "المرونة الزوجية وعلاقتها بالحاجات الانفعالية الاجتماعية والاكتئاب لدى المتزوجين من الجنسين"، مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، عدد 56.

المراجع الالكترونية:

- (53) علي مهدي كاظم، عبد الخالق نجم البهادلي: "جودة الحياة لدى طلبة الجامعة العمانيين واليمنيين"، دراسة ثقافية مقارنة، مجلة الأكاديمية العربية المفتوحة، الدانمارك، متاح على : www.ao-academy.org/docs/thirdissue.doc

قائمة المراجع باللغة الأجنبية

- 54) Alain Heril. (2009). « pour l'harmonie de groupe » ; ed bussiere.
- 55) André le Gall, Suzanne Simon. (1995). « les caractères et les le bonheur conjugale » ; presse univ de France, Paris.
- 56) Audecte Galard, Leslie Gogois. (2009). « pour rebooster son couple », first édition.
- 57) Bertrand Baruque. (1995). « pour un érotisme conjugale », Ballard.
- 58) Danielle et Claude Allais. (2009). « auteur de retrouver la force de l'amoure », éd de reliev.
- 59) Desmond Marris. (1978). « le couple nu » ; tr Fernard Malaval : ed Grasset.
- 60) Dolores Lamarre. (2005). « le couple à son meilleur », ed le dauphin blanc, Canada.
- 61) Françoise Reugeul. (1996). « famille en crise » ; ed Georg.
- 62) Frediric Fanget. (2007). « oser la vie à deux », odile jacob.
- 63) Geuges Zain Zimra. (1998). « la passion d'être », ères.
- 64) Gilbert Tordnan. « la maladie conjugale » ; ed Marabout.
- 65) Jacqueline Barus, Michel. (2009). « Désir, Passion, érotisme », Fres.

- 66) Jean-G Lemaire. (1979). « le couple : sa vie, sa mort », Payot.
- 67) John M Gotman, Nan silver. (1999). « les couples heureux », ed lattes.
- 68) Marie Aimee , Jean Guillot. (1980). « psychothérapie de groupe pour les couples » ; ed FSF.
- 69) Marilon Bruchon- chwertzer. (2002). « psychologie de la santé » ; ed dunod, Paris.
- 70) Nicole Falline ; Madeline Malanson. (2008). « comment va la famille » ; ed de boeck .
- 71) Patric Martin, Charles- Siegfried Peretti. (2004). « évaluation du handicap dans les trouble dépressifs, utilisation du concept de qualité de vie » ; ed eurotext, Paris.
- 72) Poul Watzlawitck. (1972). « une logique de la communication », ed du seuil.
- 73) Raphaele Milikovitch. (2009). « les fondation des liens amoureux » ; puf.
- 74) Roger Muchcilli. (1980). « psychologie de la vie conjugale » ; esp.
- 75) Virginia Satir. (1995). « thérapie du couple et de la famille » ; éd des clés de Brouwer.
- 76) Yvan Phaneuf. (2009). « un couple fort : une famille unie », les éditions de cram.
- 77) Yvonne Castillo. « la famille des groupes à la cellule », éd ères.

78) Applbaum, R. (1973). « Fundamental concepts human communication », San Francisco, Confield Press.

الملاحق

ملحق رقم (01): استمارة أنماط الاتصال بين الزوجين:

في إطار إنجاز رسالة دكتوراه علوم في علم النفس الأسري موسومة بـ " أنماط الاتصال وعلاقتها بجودة الحياة الزوجية"، نضع بين أيديكم استمارة أنماط الاتصال واستمارة جودة الحياة الزوجية.

نرجو منكم ملاً الاستمارتين بوضع العلامة (x) أمام الإجابة المناسبة

ملاحظو: لا توجد إجابة صحيحة أو إجابة خاطئة والمعلومات المقدمة تبقى سرية ولن تستغل إلا للأغراض العلمية

الباحثة

البيانات الشخصية

الجنس:.....

السن:.....

الوظيفة:.....

مكان الإقامة:.....

مدة الزواج:.....

عدد الأطفال:.....

المستوى التعليمي:.....

البيئة الجغرافية:

حضري

ريفي

مدخول الأسرة:

غير كافي

متوسط

كافي

نوع السكن:

خاص

مع العائلة

نوع العلاقة

غير مستقرة

مستقرة

الرقم	الفقرة	دائما	أحيانا	أبدا
01	لا يستطيع شريكي ترجمة مشاعره نحوي			
02	يفضل شريكي الصوت العالي والصراخ أثناء المناقشات			
03	شريكي لا يصغي ولا يحاور، بل يتخذ ما في عقله			
04	شريكي نبرات صوته توحى بالغضب والنرفزة			
05	أجد شريكي باردا في معاملته لي			
06	شريكي تعابير وجهه توحى بحدة الطبع			
07	القرارات المتعلقة بأسرتنا كلها من اتخاذ شريكي			
08	يفتقد شريكي الفهم الصحيح لمتطلبات أسرتنا			
09	لا يشارك أفراد أسرته أفكارهم وأمورهم			
10	يتعصب شريكي حين أحدثه عن أشياء تخصه			
11	أفضل الحديث عن أشياء الحميمة مع شخص آخر لعصبية شريكي			
12	نفتقد المصارحة في أحاديثنا الخاصة			
13	لدى شريكي أفكار منصفة عن أفراد أسرته			
14	لا يفهمني شريكي بسبب اتجاهاته السلبية نحوي			
15	يبني شريكي على أفكار مسبقة			
16	شريكي غير حياتي حتى في حواراته معي.			
17	لا يهتم شريكي بالتعبير عن مشاعره نحوي.			
18	لا يوجد هناك مجال لسماع و تبادل الآراء مع شريكي.			
19	أجد شريكي غير مبالي في معاملته معي.			
20	لا يترجم شريكي إحساسه نحوي إلى مداعبات.			
21	نفتقد أنا و شريكي التفاهم اللفظي.			
22	لا يستطيع شريكي البث في معظم الأمور الأسرية.			
23	يعتمد شريكي علي أو على معارفه لمعالجته أمورنا.			
24	شريكي غير مبالي بما يجري في أسرتنا			
25	لا يسعى شريكي إلى مناقشة المشكلات الشخصية بحرية وصراح			
26	لا يصارحني شريكي بهوموم وانشغالاته			
27	قليلة هي المحادثات الحميمة والمهمة التي تجمعني بشريكي			
28	يتصرف شريكي وفق ما يراه هو مناسباً			

			لدى شريكي فكرة أني المسؤولة الوحيدة عن إدارة البيت	29
			لا يؤمن شريكي بفكرة أن إدارة شؤون الأسرة هي تقسيم المهام وليس المشاركة	30
			يعبر شريكي عن رأيه اتجاه أي شيء أقوم به.	31
			نتبع أنا و شريكي أسلوب الحوار لحل مشكلتنا.	32
			نمنح الوقت اللازم لسماع و تبادل أداء و مشاعر بعضنا.	33
			يفهمني شريكي من تعابير وجهي و نبرات صوتي.	34
			بحضور الأصدقاء نتفاهم أنا و شريكي بالنظرات.	35
			هناك اتصال جسدي دائم بيني و بين شريكي يترجم إحساساته نحوي.	36
			يساهم شريكي في معظم القرارات الخاصة بالأسرة.	37
			نتبع أنا و شريكي أسلوب المشاورة قبل اتخاذ قرارات تهم أسرتنا.	38
			يتم اتخاذ القرارات الخاصة بالأسرة بموافقة من كلينا.	39
			يحدثني شريكي عن آرائه و مشاعره	40
			يشاركني شريكي شكوكه و انشغالاته	41
			يحدثني شريكي عن الأشياء الصادرة و ه التي تزعجه.	42
			لا يبني شريكي قراراته على أفكار مسبقة.	43
			لدى شريكي فكرة أن إدارة شؤون الأسرة هي مشاركة و تفاهم.	44
			ينصرف شريكي وفق ما يمليه ضميره و ليس شكوكه.	45

ملحق رقم (02): استمارة جودة الحياة الزوجية:

العبارة	الرضا التام	أحيانا	عدم الرضا
تحقيق توقعات ما قبل الزواج			
التفاعل الزوجي			
العلاقة الجنسية			
الارتياح الشخصي			
الشعور بالأمن نحو المستقبل			
المستوى المعيشي			
الأنشطة المشتركة			
الوضع الصحي			
العلاقات الشخصية والاجتماعية			

Regression

Variables Entered/Removed ^a			
Model	Variables Entered	Variables Removed	Method
1	مجموع درجات النمط الديكتاتوري, مجموع درجات النمط المعتدل, مجموع درجات نمط عدم الاستماع ^b	.	Enter

a. Dependent Variable: مجموع درجات جود الحياة
b. All requested variables entered.

Model Summary				
Model	R	R Square	Adjusted R Square	Std. Error of the Estimate
1	,708 ^a	,501	,496	2,60820

a. Predictors: (Constant), مجموع درجات النمط الديكتاتوري, مجموع درجات النمط المعتدل, مجموع درجات نمط عدم الاستماع

ANOVA ^a						
Model		Sum of Squares	Df	Mean Square	F	Sig.
1	Regression	2023,633	3	674,544	99,158	,000 ^b
	Residual	2013,604	296	6,803		
	Total	4037,237	299			

a. Dependent Variable: مجموع درجات جودة الحياة
b. Predictors: (Constant), مجموع درجات نمط عدم الاستماع, مجموع درجات النمط المعتدل, مجموع درجات النمط الديكتاتوري

Coefficients ^a						
Model		Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients	t	Sig.
		B	Std. Error	Beta		
1	(Constant)	20,630	1,696		12,161	,000
	مجموع درجات النمط المعتدل	,268	,034	,372	7,850	,000
	مجموع درجات نمط عدم الاستماع	-,112	,040	-,170	-2,767	,006
	مجموع درجات النمط الديكتاتوري	-,175	,036	-,304	-4,803	,000

a. Dependent Variable: مجموع درجات جودة الحياة

Oneway ANOVA

ANOVA					
مجموع درجات جود الحياة					
	Sum of Squares المجاميع	Df درجة الحرية	Mean Square المتوسط الحسابي	F قيمة ف	Sig. القيمة الاحتمالية
Between Groups بين المجموعات	1166,571	2	583,286	60,347	,000
Within Groups داخل المجموعات	2870,665	297	9,666		
Total المجموع	4037,237	299			

Post Hoc Tests

Bonferroni اختبار المقارنات البعدية

Multiple Comparisons				
Dependent Variable: مجموع درجات جود الحياة				
Bonferroni				
نمط الاتصال السائد لدى (I) المفحوص	نمط الاتصال السائد لدى المفحوص (J)	Mean Difference (I-J)	Std. Error	Sig.
ديكتاتوري	عدم الاستماع	-,98314	,68295	,453
	معتدل	-4,84385*	,51896	,000
عدم الاستماع	ديكتاتوري	,98314	,68295	,453
	معتدل	-3,86071*	,53496	,000
معتدل	ديكتاتوري	4,84385*	,51896	,000
	عدم الاستماع	3,86071*	,53496	,000

هذا الجدول تابع للجدول السابق جهة اليمين

Multiple Comparisons			
Dependent Variable: مجموع درجات جود الحياة			
Bonferroni			
(I) نمط الاتصال السائد لدى المفحوص	(J) نمط الاتصال السائد لدى المفحوص	99% Confidence Interval	
		Lower Bound	Upper Bound
ديكتاتوري	عدم الاستماع	-3,0041	1,0378
	معتدل	-6,3795*	-3,3082
عدم الاستماع	ديكتاتوري	-1,0378	3,0041
	معتدل	-5,4437*	-2,2777
معتدل	ديكتاتوري	3,3082*	6,3795
	عدم الاستماع	2,2777*	5,4437

*. The mean difference is significant at the 0.01 level.

Echelle : ALPHA QVC

Récapitulatif de traitement des observations			
		N	%
Observations	Valide	60	100,0
	Exclus ^a	0	,0
	Total	60	100,0
a. Suppression par liste basée sur toutes les variables de la procédure.			

Statistiques de fiabilité

Alpha de Cronbach	Alpha de Cronbach basé sur des éléments normalisés	Nombre d'éléments
,815	,814	9

Statistiques d'item			
	Moyenne	Ecart-type	N
qvc1	2,4000	,58802	60
qvc2	2,4333	,59280	60
qvc3	2,5000	,62436	60
qvc4	2,5667	,56348	60
qvc5	2,5333	,59565	60
qvc6	2,5667	,59280	60
qvc7	2,2500	,65419	60
qvc8	2,5667	,56348	60
qvc9	2,4667	,65008	60

Matrice de corrélation inter-items							
	qvc1	qvc2	qvc3	qvc4	qvc5	qvc6	qvc7
qvc1	1,000	,418	,092	,532	,106	,165	,220
qvc2	,418	1,000	,321	,622	,438	,543	,459
qvc3	,092	,321	1,000	,241	,228	,366	,311
qvc4	,532	,622	,241	1,000	,397	,392	,345
qvc5	,106	,438	,228	,397	1,000	,426	,435
qvc6	,165	,543	,366	,392	,426	1,000	,371
qvc7	,220	,459	,311	,345	,435	,371	1,000
qvc8	,225	,115	,145	,253	,145	,189	,115
qvc9	,168	,302	,418	,376	,484	,490	,598

Matrice de corrélation inter-items		
	qvc8	qvc9
qvc1	,225	,168
qvc2	,115	,302
qvc3	,145	,418
qvc4	,253	,376
qvc5	,145	,484
qvc6	,189	,490
qvc7	,115	,598
qvc8	1,000	,330
qvc9	,330	1,000

Matrice de covariance inter-items							
	qvc1	qvc2	qvc3	qvc4	qvc5	qvc6	qvc7
qvc1	,346	,146	,034	,176	,037	,058	,085
qvc2	,146	,351	,119	,208	,155	,191	,178
qvc3	,034	,119	,390	,085	,085	,136	,127
qvc4	,176	,208	,085	,318	,133	,131	,127
qvc5	,037	,155	,085	,133	,355	,150	,169
qvc6	,058	,191	,136	,131	,150	,351	,144
qvc7	,085	,178	,127	,127	,169	,144	,428
qvc8	,075	,038	,051	,080	,049	,063	,042
qvc9	,064	,116	,169	,138	,188	,189	,254

Matrice de covariance inter-items		
	qvc8	qvc9
qvc1	,075	,064
qvc2	,038	,116
qvc3	,051	,169
qvc4	,080	,138
qvc5	,049	,188
qvc6	,063	,189
qvc7	,042	,254
qvc8	,318	,121
qvc9	,121	,423

Statistiques de total des éléments					
	Moyenne de l'échelle en cas de suppression d'un élément	Variance de l'échelle en cas de suppression d'un élément	Corrélation complète des éléments corrigés	Carré de la corrélation multiple	Alpha de Cronbach en cas de suppression de l'élément
qvc1	19,8833	10,206	,359	,342	,814
qvc2	19,8500	9,248	,638	,588	,781
qvc3	19,7833	9,901	,410	,233	,809
qvc4	19,7167	9,427	,623	,529	,784
qvc5	19,7500	9,614	,523	,368	,795
qvc6	19,7167	9,427	,583	,435	,788
qvc7	20,0333	9,219	,567	,463	,789
qvc8	19,7167	10,545	,284	,165	,822
qvc9	19,8167	9,000	,636	,571	,780

Statistiques d'échelle			
Moyenne	Variance	Ecart-type	Nombre d'éléments
22,2833	11,901	3,44984	9

CORRELATIONS /VARIABLES=TQVC qvc1 qvc2 qvc3 qvc4 qvc5 qvc6 qvc7 qvc8 qvc9 /PRINT=TWOTAIL NOSIG /STATISTICS DESCRIPTIVES /MISSING=PAIRWISE.

Corrélations

Statistiques descriptives			
	Moyenne	Ecart-type	N
TQVC	22,2833	3,44984	60
qvc1	2,4000	,58802	60
qvc2	2,4333	,59280	60
qvc3	2,5000	,62436	60
qvc4	2,5667	,56348	60
qvc5	2,5333	,59565	60
qvc6	2,5667	,59280	60
qvc7	2,2500	,65419	60
qvc8	2,5667	,56348	60
qvc9	2,4667	,65008	60

Corrélations							
		TQVC	qvc1	qvc2	qvc3	qvc4	qvc5
TQVC	Corrélation de Pearson	1	,503**	,735**	,555**	,718**	,643**
	Sig. (bilatérale)		,000	,000	,000	,000	,000
	N	60	60	60	60	60	60
qvc1	Corrélation de Pearson	,503**	1	,418**	,092	,532**	,106
	Sig. (bilatérale)	,000		,001	,483	,000	,418
	N	60	60	60	60	60	60
qvc2	Corrélation de Pearson	,735**	,418**	1	,321*	,622**	,438**
	Sig. (bilatérale)	,000	,001		,013	,000	,000
	N	60	60	60	60	60	60
qvc3	Corrélation de Pearson	,555**	,092	,321*	1	,241	,228
	Sig. (bilatérale)	,000	,483	,013		,064	,080
	N	60	60	60	60	60	60
qvc4	Corrélation de Pearson	,718**	,532**	,622**	,241	1	,397**
	Sig. (bilatérale)	,000	,000	,000	,064		,002
	N	60	60	60	60	60	60
qvc5	Corrélation de Pearson	,643**	,106	,438**	,228	,397**	1
	Sig. (bilatérale)	,000	,418	,000	,080	,002	
	N	60	60	60	60	60	60

qvc6	Corrélation de Pearson	,691**	,165	,543**	,366**	,392**	,426**
	Sig. (bilatérale)	,000	,207	,000	,004	,002	,001
	N	60	60	60	60	60	60
qvc7	Corrélation de Pearson	,689**	,220	,459**	,311*	,345**	,435**
	Sig. (bilatérale)	,000	,091	,000	,016	,007	,001
	N	60	60	60	60	60	60
qvc8	Corrélation de Pearson	,430**	,225	,115	,145	,253	,145
	Sig. (bilatérale)	,001	,084	,382	,271	,051	,270
	N	60	60	60	60	60	60
qvc9	Corrélation de Pearson	,741**	,168	,302*	,418**	,376**	,484**
	Sig. (bilatérale)	,000	,198	,019	,001	,003	,000
	N	60	60	60	60	60	60
** . La corrélation est significative au niveau 0.01 (bilatéral).							
* . La corrélation est significative au niveau 0.05 (bilatéral).							

Corrélations					
		qvc6	qvc7	qvc8	qvc9
TQVC	Corrélation de Pearson	,691**	,689**	,430**	,741**
	Sig. (bilatérale)	,000	,000	,001	,000
	N	60	60	60	60
qvc1	Corrélation de Pearson	,165	,220	,225	,168
	Sig. (bilatérale)	,207	,091	,084	,198
	N	60	60	60	60
qvc2	Corrélation de Pearson	,543**	,459**	,115	,302*
	Sig. (bilatérale)	,000	,000	,382	,019
	N	60	60	60	60
qvc3	Corrélation de Pearson	,366**	,311*	,145	,418**
	Sig. (bilatérale)	,004	,016	,271	,001
	N	60	60	60	60
qvc4	Corrélation de Pearson	,392**	,345**	,253	,376**
	Sig. (bilatérale)	,002	,007	,051	,003
	N	60	60	60	60
qvc5	Corrélation de Pearson	,426**	,435**	,145	,484**
	Sig. (bilatérale)	,001	,001	,270	,000
	N	60	60	60	60
qvc6	Corrélation de Pearson	1	,371**	,189	,490**
	Sig. (bilatérale)		,003	,147	,000

	N	60	60	60	60
qvc7	Corrélation de Pearson	,371**	1	,115	,598**
	Sig. (bilatérale)	,003		,382	,000
	N	60	60	60	60
qvc8	Corrélation de Pearson	,189	,115	1	,330*
	Sig. (bilatérale)	,147	,382		,010
	N	60	60	60	60
qvc9	Corrélation de Pearson	,490**	,598**	,330*	1
	Sig. (bilatérale)	,000	,000	,010	
	N	60	60	60	60
** . La corrélation est significative au niveau 0.01 (bilatéral).					
* . La corrélation est significative au niveau 0.05 (bilatéral).					